وسائل الإيضاح المادية

في

الحديث النبوي الشريف

جمعاً وترتيباً ودراسةً

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع ..... التاريخ ١٩/٧/٢٠٠١م

إعداد

هنـــاده " محمد ماضي " القـــاضي

المشرف

الدكتور شرف القضاة

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير

في الحديث

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

تموز / ٢٠٠١م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نوقشت هذه الرسالة يوم الثلاثاء

بتاريخ ٥/ربيع الآخر/١٤٢٢ هـ الموافق ٣١/تموز/٢٠٠١ م

الساعة الثالثة مساءً ، وأجيزت

❖ أعضاء لجنة المناقشة : التوقيع

- الأستاذ الفاضل المشرف د. شرف القضاة
- الأستاذ الفاضل د. محمد عيد الصاحب
- الأستاذ الفاضل د. سلطان العكايلة
- الأستاذ الفاضل الضيف د. محمود عبيدات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهداء

إلى كل طالب علم . . . .

مع المحبة و التقدير .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شـــكر وتقـــدير

أولاً وآخراً الشكر والفضل لله – عز وجل – ، ولا يفوتني أن أقـــدم جزيـــل الشكر للأساتذة الأفاضل مدرّسي الحديث النبوي الشريف في كلية الشريعة ، علـــى ما يقدمونه من جهود في تدريس هذا المنهج المهم ، وتخريج أجيال تحمـــل رســـالة عظيمة تبلغها للناس ، وأخص بالذكر أستاذنا الكبير د. شرف القضاة الذي أشـــرف على هذه الرسالة ، والأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة للرسالة وهم :

د. محمد عيد الصاحب ، د. سلطان العكايلـــة ، د. محمـــود عبيـــدات ، فبارك الله جهودهم وجزاهم الله خيراً .

ولا أنسى توجيه شكر لـــ د. أمين القضاة الذي قدم مساعدته لي في اختيـــار موضوع الرسالة .

كما أخص بالشكر ابني الحبيب ، عباده ، الذي ما فتئ يقدم كل مســـاعدة ممكنة في مجال استخدام الحاسوب .

وأختم شكري لكل الأحبة والأصدقاء الذين قدمـــوا الدعـــم المعنـــوي لي للاستمرار في هذا العمل ، ورجائي من الله – عز وجل – القبول .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
قرار اللجنة	ب
الإهداء	ج
شكر وتقدير	د
فهرس المحتويات	هـ
الملخص	١
المقدمة	٤
الفصل تمهيدي : الوسيلة التعليمية	٩
المبحث الأول : موجز في أهمية العلم و منزلة العلماء	١٠
المبحث الثاني : أهمية الوسائل التعليمية	١١
المبحث الثالث : رسول الله ﷺ و استخدام الوسيلة التعليمية	١٦
المطلب الأول : رسول الله ﷺ المعلم الأول	١٦
المطلب الثاني : استخدام الرسول ﷺ الأساليب والوسائل التعليمية	١٩
الفصل الأول : الإشارة باليد	٢١
المبحث الأول : الإشارة باليد الواحدة	٢٢
المبحث الثاني : الإشارة باليدين	٦٧
الفصل الثاني : الإشارة بالأصابع	٧٢
المبحث الأول : الإشارة بإصبع	٧٣
المبحث الثاني : الإشارة بإصبعين	٨٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الرابع : الإشارة بأربعة أصابع ٩٦
المبحث الخامس : الإشارة بخمسة أصابع ٩٨
المبحث السادس : التشبيك بالأصابع ١٠٢
المبحث السابع : العد بالأصابع ١٠٦
الفصل الثالث : وسائل إيضاح متعددة ١١٥
المبحث الأول : استخدام الرسم ١١٦
المبحث الثاني : التطبيق ١٢٢
المبحث الثالث : استخدام صور وأدوات من البيئة ١٣٣
الخاتمة ١٤١
التوصيات ١٤٣
قائمة المصادر والمراجع ١٤٤
فهرس أطراف الأحاديث ١٥٣
الملخص باللغة الإنجليزية ١٦١

٥٤٥٤٢٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملخـــص

وسائل الإيضاح المادية في الحديث النبوي الشريف جمعاً وترتيباً ودراسةً

إعداد : هنـــاده " محمد ماضي " القـــاضي

المشرف : الدكتور شرف القضاة

نظراً لأهمية الوسيلة التعليمية في نجاح العمليـــة التربويـــة ، وســـعي كـــل معلـــم ناجح في إعداد الوسيلة المناسبة لتلاميذه ، لما لها من أثـــر كبـــير في تثبيـــت المعلومـــات في أذهان الطلبة ومساعدتهم على تحقيق نتـــائج أفضـــل ، لذلـــك كلـــه قـــامت دراســـات تربوية متعددة حول ذلك أغلبها تتناول الموضوع مـــن منطلـــق غـــربي ، وتتناســـى أن في تشريعاتنا الإسلامية اهتماماً بهذا الجانب أيما اهتمـــام ، ولا أنكـــر أن بعـــض الدراســـات راعت ذلك وأظهرته ، وأحببت أن أضيف إلى تلك الدراســـات جانبـــاً آخـــر مـــن هـــذا الاهتمام وهو استخدام الرسول ﷺ وسائل الإيضـــاح في تعليمـــه للمسلمـــين ، كيـــف لا والإسلام دين يأمر أتباعه بطلب العلم ، ويرفع مـــن مكانـــة العـــالم والمتعلـــم ، قـــال تعالى﴿ يرفعِ اللهُ الذين آمنوا منكمْ والذين أوتوا العلـــمَ درجـــاتٍ ﴾ (١)، ويُعَـــدُّ القـــرآن الكريم والحديث الشريف مادة التعليم الأولى والأهم لكـــل مســـلم .

وبدأت البحث في هذا الموضوع وجمعت فيه الأحـــاديث النبويـــةِ الشـــريفة الـــتي وصفت استخدام النبي ﷺ لوسائل تعليمية ، فظـــهر عنـــدي أحـــاديثُ كثـــيرةٌ يشـــير فيها رسول الله ﷺ بيد أو بيديه معاً أو بأصابعه أو يشبك أصابعـــه أو يعـــدّ عليـــها مثـــل قوله ﷺ (أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا وَأَشَارَ بِالسَّـــبَّابَةِ وَالْوُسْـــطَى وَفَـــرَّجَ بَيْنَـــهُمَا شَيْئًا) و قوله (الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَـــبَّكَ بَيْـــنَ أَصَابِعِـــهِ) .

وقد كان للوسيلة التي استخدمها أثر واضـــح فلـــم ينـــس الـــرواة للحديـــث أن يذكروا أنه أشار بإصبعيه أو شبك بين أصابعه أو غـــير ذلـــك !

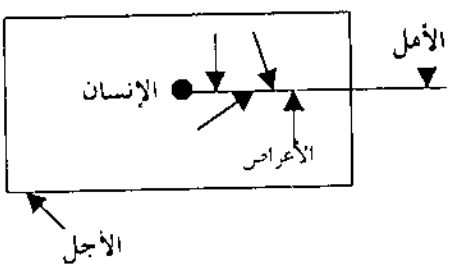

وكان ﷺ أحياناً يرســـم رســـومات يؤكد فيها كلماته العظيمـــة ، ومثـــال ذلـــك

(١) ملاحظة : تخريج الآيات والأحاديث والمصادر داخل الرسالة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحديث المهم الذي وضعه رسول الله دستوراً للمسلم بألاّ تأخذه الدنيا فالموت يحيط به من كل جانب ، وعمّق كلماته في نفوسهم بخطوط رآها المسلمون الأوائل أمام أعينهم فحفظوا وفهموا ورسخت تلك الفكرة المهمة في عقولهم وقلوبهم وتناقلوها جيلاً بعد جيل وهذه هي الكلمات ، (خَطَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا مُرَبَّعًا وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسَطِ خَارِجًا مِنْهُ وَخَطَّ خُطَطًا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الْوَسَطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الْوَسَطِ وَقَالَ هَذَا الْإِنْسَانُ وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ أَوْ قَدْ أَحَاطَ بِهِ وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ وَهَذِهِ الْخُطَطُ الصِّغَارُ الْأَعْرَاضُ فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا) ، ورسم هذه الرسومات .

ولم يكن يتوانى ﷺ أن يستخدم شيئاً ما أو شكلاً أمامه أو قريباً منه ليجعله مثالاً يقيس عليه إما ثناء وإما رفضاً ، فينفر من سلوك ما أو يحبذه ويحث عليه ، ومثال ذلك (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِالسُّوقِ دَاخِلًا مِنْ بَعْضِ الْعَالِيَةِ وَالنَّاسُ كَنَفَتَهُ فَمَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكَّ [1] مَيِّتٍ فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنَّ هَذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ فَقَالُوا مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ وَمَا نَصْنَعُ بِهِ قَالَ أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ قَالُوا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ حَيًّا كَانَ عَيْبًا فِيهِ لِأَنَّهُ أَسَكُّ فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ فَقَالَ فَوَاللَّهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ) .

وأحياناً ينكر على أتباعه في فعل خطأ ما، ويصوّبه ، ثم يؤدي أمامهم الصورة الصحيحة ويكون قدوة لهم في كل شيء ، أو يقرّ لهم ما يراه حسناً وصحيحاً ، فها هو في الحج يوافقهم على كل عمل قُدّم أو أُخّر تيسيراً لهم ، فأعمال الحج كثيرة ومتتالية ولكنه يشير بيده لكل بالرضا وفي هذا يروي ابن عباس رضي الله عنهما ، (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ فِي حَجَّتِهِ فَقَالَ ذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ قَالَ وَلَا حَرَجَ قَالَ حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ وَلَا حَرَجَ) .

---

(١) الأسك : صغير الأذنين .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وها هو يحدد النقطة التي يريد فيشير إليها ، فهو معلم المسلمين الأول يحدد لهم سبب صلاحهم في الدنيا والآخرة ولنتمعن في هذا النص فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لا تَحَاسَدُوا وَلا تَنَاجَشُوا وَلا تَبَاغَضُوا وَلا تَدَابَرُوا وَلا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لا يَظْلِمُهُ وَلا يَخْذُلُهُ وَلا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِه ثَلاثَ مَرَّات بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنْ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ) .

وفي رواية أخرى (إِنَّ اللَّهَ لا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ وَلا إِلَى صُوَرِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ إِلَى صَدْرِه) .

وفي رواية قال وأومأ بيده إلى القلب ، ورواية أخرى وهو يشير بإصبعه ، وثالثة الإسلام علانية والإيمان في القلب ثم يشير بيده إلى صدره .

وإشاراته ﷺ إيضاح وتأكيد لقوله ، وهو تماماً كاللوحة التي يحضرها المعلم يشير فيها إلى رسمة للقلب وهو يشرح عن هذا العضو المهم علمياً وإيمانياً .

لقد كانت هذه الأمثلة وغيرها الكثير ، بالإضافة لما استخدمه ﷺ من أساليب معنوية من حوار ومناقشة أو إعطاء مثل أو سرد قصة ، وكله عمل تربوي متكامل ربى عليه جيلاً متميزاً في فكره وتطبيقه وكان رسول الله ﷺ بذلك تلك الصورة الجميلة التي تركها للمعلم القدوة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدمة

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ ، المربي والمعلم وبعد ،

فقد اخترت موضوع رسالتي من موضوعات عدة اقترحها أستاذنا الفاضل د . أمين القضاة – حفظه الله – ، وكان اختياري لهذا الموضوع بالذات لمناسبته لي في عدة أمور ، أهمها تخصصي في الحديث وعلومه ، ورغبتي في تقديم أية خدمة لحديث رسول الله ﷺ ، ومنها طبيعة عملي في التعليم حيث دفعتني هذه المهنة إلى الاقتداء بمعلم البشرية الخير في كل ما قدّم ، وثالثها ما نلمسه من اهتمام بما يسمى الوسائل التعليمية في وقتنا الحاضر مع نسب كل الاهتمامات في هذا المجال للغرب ، أو البحث عن الوسائل التربوية في المناهج الغربية دون مراعاة لما يتناسب مع قيمنا وتوجهاتنا الإسلامية !

لهذا كله أحببت أن أبحث في حديث رسول الله ﷺ بما يتعلق في جانب وسائل الإيضاح التي تناول منها بعض التربويين الواعين لفكر الأمة وما يلزمها من التربية الإسلامية وأهميتها وأساليبها من القرآن والسنة ، وأضيف إلى ما قدموه جهداً آخر ولو كان متواضعاً ، يخدم سنة رسول الله ﷺ ويساعد في التربية الإسلامية الضرورية للجيل المسلم وما يواجهه من تحديات .

ولقد سعدت حيث كان طلبي فيما أبحث عنه موجوداً ، وكانت الأساليب والوسائل التي استخدمها رسول ﷺ كثيرة ومحفوظة ، بل كانت مثار انتباه العلماء السابقين واهتمامهم على الرغم من اختلاف التسميات المتعارف عليها في وقتنا الحاضر، وأكثر ما لفت انتباهي في هذا المجال حديث الأمل والأجل حيث شارحو الحديث تخيله ورسمه ، كما أدهشني ذلك الأثر الكبير الذي تركه استخدام تلك الوسائل على نفوس المستمعين للحديث من الصحابة ورواة الحديث على اختلاف طبقاتهم فلم ينس من روى الحديث أن رسول الله ﷺ أشار بإصبعيه أو خط خطاً ... أو استعمل أشياء أخرى .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي الحقيقة أن أساليب رسول ﷺ ووسائله نالت اهتماماً من جملة من العلماء والمفكرين في وقتنا الحاضر وكان اهتمامهم ضمن اطلاعي في الأساليب أكثر ، وذلك مثل الحوار والمناقشة والقصة في القرآن الكريم والحديث الشريف ، لكن اهتمامهم بالوسائل التي يفصلها التربويون عن الأساليب كان أقل ، ومع ذلك فقد تناولته بعض الدراسات التربوية بشكل موجز أو ذكرت جوانب منه ضمن دراسات عامة في التربية والتعليم ، وخاصة الرسم حيث كانت الوسيلة التي نالت اهتماماً واضحاً[1] واهتم بعض التربويين بالوسائل الحسية والمجسمات المادية ولكن بشكل قليل أيضاً[2] ، كانت مفاجأة لي دراسة حديثة لوسائل الإيضاح بالذات في أثناء عملي بالرسالة وكان صاحب هذه الدراسة معلماً أيضاً [3]، وليس بالغريب أن ينطلق المعلمون في البحث في الوسائل التي استخدمها رسول الله ﷺ ، حيث استخدم كل ما أمكنه من وسيلة ، يربي أجيالاً يزرع فيها إيماناً ويرسخ لديها عقيدة ومبادئ بكل ما أوتي من قدرات وإمكانات ، فلو كانت أصابع اليد أو الحصى هو ما توفر لديه ما قصّر في استخدامه ، وإنّ هذا الاهتمام من رسول ﷺ بالتعليم بكل الوسائل الممكنة ، حافز لكل معلم أن يعلم تلاميذه ويربيهم على أخلاق الإسلام الفاضلة ، لمواجهة هذا التيار العارم من التحديات لهذه الأجيال من الغزو الفكري الغربي ووسائل إعلامه المختلفة بكل وسيلة ممكنة .

---

(١) هذه الدراسة هي ، التربية الميدانية وأساسيات التدريس ، د. الحليلي ، د. سالم ، مكتبة العبيكة ، الرياض ، الطبعة الأولى ، وأشار إلى وسيلة الرسم أيضاً مجموعة من التربويين في كتاب أساليب تدريس التربية الإسلامية ، تيسير طه وآخرون ، دار الفكر .

(٢) ذكر د. القرضاوي بعض هذه الوسائل الحسية في مبحث التعليم مبادؤه وقيمه في كتابه القيم الرسول والعلم ، مؤسسة الرسالة ، منها جانب الرسم واستخدام صور من البيئة أيضاً .

(٣) انظر ما أصدره كتاب الأمة ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر ، العدد (٧٧) بعنوان (استخدام الرسول ﷺ الوسائل التعليمية) ، حسن بن علي البيشاري ، الطبعة الأولى .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد بدأت عملي في هذا البحث،

أولاً : بجمع المادة العلمية وهي رصد كل حديث تظهر فيه وسيلة إيضاح وذلك ضمن الكتب التسعة استقراءً ، واستغرق ذلك وقتاً كبيراً ، ثم استعنت بالحاسوب أيضاً في تحديد النص ونقله واستخدام الترقيم لتسهيل الرجوع للأحاديث .

وحاولت توسيع دائرة البحث بالاستعانة بالحاسوب أيضاً للتعرف على مصادر أخرى للحديث بالإضافة إلى الكتب التسعة .

ثانياً : رجعت إلى كتب الشروح لفهم الأحاديث بشكل عام وبعض الألفاظ أو التراكيب أو الأحكام الفقهية ، ولمصادر اللغة مثل المعاجم أو ما اختص بتفسير غريب الحديث إذا احتاج الأمر .

ثالثاً : وكان مما لابد منه الحكم على الأحاديث في غير الصحيحين ، مما اضطرني إلى الرجوع إلى مصادر تخريج الحديث وأقوال العلماء المختلفة في ذلك المجال ، ثم الاستعانة بالحاسوب أحياناً حيث أخذت أحكاماً لبعض العلماء في وقتنا المعاصر [1] ثم التوصل قدر الإمكان إلى حكم على الحديث بمجموع طرقه ، والبحث في أحوال رجاله إذا لزم الأمر وذكر ملخص لأقوال العلماء فيها إذا لزم الأمر ، وكان هذا هو العمل الأصعب الذي واجهني ، ولكن عدداً لا بأس به من الأحاديث كان قد حكم عليه العلماء واحتاج الأمر إلى التنسيق والترتيب فقط أو إلى إضافات قليلة اجتهدت فيها سائلة المولى عز وجل السداد .

ولقد راعيت عند اختياري للحديث أن أنقل النص الذي تتوافر فيه وسيلة الإيضاح بغض النظر عن الدرجة والأولوية في ترتيب مصادره ، وبعد ذلك صنفت الأحاديث بحسب الوسيلة ، وأعطيت موجزا فيما تعبر عنه وسيلة الإيضاح ويحمله الحديث الشريف من توجيه نبيس ، وتعليقاً مختصراً دار في ذهني خلال دراستي لكل حديث .

---

(١) كان الجهد المميز في هذا المجال للشيخ الألباني رحمه الله ، وقد رجعت إلى مجموعة من مؤلفاته في هذا المجال وأشرت إليها ، أو بما هو ملخص من مجموع آرائه ضمن برنامج الموسوعة الذهبية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي الحقيقة أن تحديد الحديث الذي يشتمل على وسيلة الإيضاح لم يكن بالأمر السهل ، فإن كل عمل قام به رسول ﷺ أمام المسلمين من صلاة وصيام وحج هو إيضاح لهم ، ولكن لصعوبة جمع كل ما يتعلق بذلك ، ولوضوح ذلك الجانب اخترت جوانب تطبيقية يظهر فيها الجانب التعليمي بشكل خاص مثل تصحيح الخطأ وأداء العمل المطلوب بالشكل الصحيح قاصداً التوضيح ومواقف أخرى ، واجتهدت في التفكير فيما يمكن تصنيفه ضمن وسائل الإيضاح ولا بد أنه فاتني شيء منها، وأتمنى أن ييسر الله – عز وجل – من يعمل بهذا الموضوع أيضاً ويقدم الأفضل .

وبعد اختياري للأحاديث المطلوبة رتبتها حسب وسيلة الإيضاح الظاهرة فيها ، ورأيت أن أجعل الرسالة في أربعة فصول :

فصل تمهيدي بعنوان الوسيلة التعليمية ، ويشمل : مباحث عامة عن العلم وأهميته والوسائل التعليمية ودورها في العملية التربوية واستخدام رسول الله ﷺ لها بصفته المعلم الأول والقدوة .

أما الفصل الأول فيتحدث عن وسيلة سهلة وواضحة وشائعة الاستعمال ، وهي الإشارة باليد من خلال عرض الأحاديث الشريفة التي ظهرت فيها تلك الوسيلة .

والفصل الثاني فيتحدث عن وسيلة سهلة وواضحة وشائعة الاستعمال أيضاً وهي الإشارة بالأصابع من خلال عرض الأحاديث الشريفة التي ظهرت فيها تلك الوسيلة .

والفصل الثالث يشمل أكثر من وسيلة ، وهي الرسم والتطبيق واستخدام صور وأدوات من البيئة ، ثم الخاتمة وفيها نتائج موجزة عن هذا البحث .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وسائل الإيضاح المادية
في
الحديث النبوي الشريف

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فصل تمهيدي (الوسيلة التعليمية) ويشمل ثلاثة مباحث :

- **المبحث الأول** : موجز في أهمية العلم ومنزلة العلماء .
- **المبحث الثاني** : أهمية الوسائل التعليمية .
- **المبحث الثالث** : رسول الله ﷺ واستخدام الأساليب التعليمية ، وفيه مطلبان :

- **المطلب الأول** : رسول الله ﷺ المعلم الأول .

- **المطلب الثاني** : استخدام الرسول ﷺ الأساليب والوسائل التعليمية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الأول : موجز في أهمية العلم ومنزلة العلماء :

قال تعالى ﴿ يرفعِ اللهُ الذينَ آمنوا منْكُمْ والَّذينَ أوتوا العلمَ درجاتٍ ﴾ (١).

في ضوء هذا التطور العلمي في عصرنا الحاضر لم تكن ولن تكون أية تعبيرات أقوى من الآية الكريمة في الحث على نيل العلم ، والتحلي بالإيمان ، فقد نال العلماء عند الله سبحانه علو المنزلة والدرجات ، وقد آن للشباب المسلم أن ينطلقوا من توجيهات هذه الآية الكريمة إلى ميادين العلم المتسارعة ، ومنافسة الغرب في وسائل التقدم والتكنولوجيا لا التسابق في مظاهر الفسق والتبرج !

لقد كان ديننا الحنيف سباقاً في الدعوة لطلب العلم فالعلم رفعة لمنزلة الإنسان في الدنيا والآخرة . يقول ابن حجر – رحمه – الله معلقاً على الآية الكريمة { قيل في تفسيرها يرفع الله المؤمن العالم على المؤمن غير العالم ، ورفعة الدرجات تدل على الفضل إذ المراد به كثرة الثواب وبها ترتفع الدرجات ورفعتها تشمل المعنوية في الدنيا بعلو المنزلة وحسن الصيت ، والحسية في الآخرة بعلو المنزلة في الجنة } (٢) .

كما حثت الأحاديث الشريفة على طلب العلم وبينت فضل العالم فقد روى الترمذي رحمه الله عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ، قَالَ : ذُكِرَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا عَابِدٌ وَالْآخَرُ عَالِمٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرَضِينَ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرَ) (٣) ، فكم هو هذا الفضل الذي جعله رسول الله ﷺ للعالم المعلم !

---

(١) سورة المجادلة / ١١ .

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، للعلاّمة ابن حجر العسقلاني ، دار السلام ، دار الفيحاء ، الطبعة الأولى ، ج ١١ ، ص ١٨٦ .

(٣) الجامع الصحيح ، سنن الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة / كتاب العلم / حديث رقم (٢٦٠٩) ، ترقيم أحمد شاكر ، قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثاني : أهمية الوسائل التعليمية :

إنّ للمعلم دوراً كبيراً في تحقيق أكبر نسبة نجاح وتفوق لتلاميذه ، فهو يقضي ساعات طوالاً بينهم ، يتحدّث إليهم ويحدّثهم يعلّمهم ويربّيهم وبمقدار ما يشدّهم إليه سمعهم وبصرهم عقولهم وقلوبهم ، تأتي ثمار جهوده أفضل وأكثر .

والمعلم المخلص الذي يرجو الأجر والثواب من الله سبحانه ويحرص على خير مجتمعه وتقدمه تراه يخطط ويفكر بأفضل الأساليب التي يقدمها لتلاميذه فلا ملل ولا ضجر، ولا تراجع في نتائجهم فهم ينتظرون حضوره بشوق ، ترمقه عيونهم ، تراقب حركاته وكلامه وتنصت إليه .

ولا شك أن الخروج عن المألوف أمر مرغوب فيه ، فهو يدفع الملل عن النفس ولهذا ينبغي للمعلم أن يجدّد ويغيّر ويحفّز تلاميذه فلا تكون طريقته وكلماته مكرورة مملة ولا شك أن استخدام أكثر من حاسة أقوى في ذاكرة الطالب ، ولهذا كله حرص المهتمون بالتربية والتعليم على تقديم النصائح لحث المعلمين على استخدام كل ما أمكن من الوسائل والأساليب التعليمية ، حتى يحقق المعلم أهدافه بنجاح كبير، فالفارق كبير بين معلم سرد كلمات الدرس سرداً فهناك من سمع وهناك من نام ! والمعلم الذي أجرى حواراً أو أحضر مواداً أو رسماً أو كتاباً أو خرائط فتدور الأسئلة المختلفة في أذهان التلاميذ ، وتحدق عيونهم ويشد انتباههم فإذا بهم أكثر نشاطاً وحيوية ، أو ينتقل بهم إلى مكان ما ليروا نوعاً من الزهور سيشرح عنه ، وربما ينتقل بهم إلى غرفة خاصة يشاهدون فيلماً تعرض فيه مظاهر عظمة الله – عز وجل – ، أو يذهب بهم للصلاة جماعة وقت الصلاة ، ويكون شرح درس الصلاة تطبيقاً عملياً أمامهم وهكذا ، وهو بهذه الأحوال كلها معلم ناجح وقدوة رائعة [١] .

---

(١) أعطى علماؤنا الأوائل مثل القابسي وابن سينا صفات يجب أن تتوافر في المعلم ليكون معلماً ومربياً ناجحاً ، ويمكن الاستفادة في هذا المجال من كتاب ابن خلدون وتراثه التربوي ، حسين عبد الله بانبيلة ، دار الكتاب العربي ، ص ٧١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وحتى يكون أداء المعلم بأفضل النتائج الممكنة عليه أن يتخذ الأساليب والوسائل الممكنة [١] في إدارة درسه من حوار وتكرار، فيطرح أسئلة، ويعرض قصة ، أو يقدم دليلاً أو يقرأ آية أو يستنكر خطأً فيصححه ، ثم يضيف إلى ذلك كلمات يدونها على السبورة أو رسمة أو يحضر معه صورة أو خريطة فيعلقها ويشير إليها أو كتاباً فيقرأ منه ، أو يشير إلى شجرة قريبة يمكن رؤيتها أو يشير بيديه يحاول تجسيد شكل ما أو وضع ما، وقد يعدّ بأصابعه وهكذا ، وتلك وسائل مادية يستخدمها يقوي بها فكرة لابد أن ترسخ في أذهان المتعلمين ويقدم فيها عملاً متكاملاً ونجاحاً يسعى إليه كل من سلك هذا الطريق .

ونظراً لأهمية هذا الموضوع فقد تناولته الدراسات المتعددة ، ومن التربويين من اقتصر على النظريات الغربية في هذا المجال ، ومنهم من أبرز الفكر العربي الإسلامي بإثارة الانتباه إلى ما ذكره ابن خلدون مثلاً في ضرورة الاعتماد على الأمثلة الحية [٢]، وتناول بعض المفكرين الإسلاميين الأساليب التي استخدمها القرآن الكريم والسنة من حوار وقصة وضرب المثل، لما له من أثر في التشويق وإيصال المعلومة بسهولة ويسر ، بالإضافة إلى أساليب تربوية أخرى يحتاجها المربون مثل الترغيب والترهيب أو التربية بالقدوة أو الأحداث أو العقوبة وغيرها ، على اعتبار أنها وسائل معنوية للتربية [٣] .

---

(١) يبدو أن بعض التربويين لا يفرون فرقاً بين الأساليب والوسائل فيستخدمون لفظ وسائل لها جميعاً ولكن يعتبرون الأساليب وسائل معنوية ، انظر أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، النحلاوي ، دار الفكر ، ص ١٣١ ، ولكنني حقيقة أميل إلى التفريق بينها فالوسائل شيء مادي محسوس ، أو مرئي أو ملموس وقد وجدت أغلبية التعريفات لمفهوم الوسائل التعليمية يدور حول ذلك في المراجع التربوية ومنها المذكور في هوامش هذا المبحث .

(٢) انظر : الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم ، د. دلال ملحس و د. محمد الدبس ، جمعية عمال المطابع التعاونية ، عمان ، ص٣٠ ، وانظر ابن خلدون وتراثه التربوي ، بانبيلة ، ص ١١٧ .

(٣) انظر ، أصول التربية الإسلامية ، النحلاوي ، منهج التربية الإسلامية ، محمد قطب ، دار الشروق ، وتربية الأولاد في الإسلام ، محمد عقلة ، مكتبة الرسالة ، وغيرها .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتناول بعض المفكرين الأساليب التربوية ، وأبرزوا دور الإسلام وخصائصه التي تمتع بها باعتباره فكراً تعليمياً متميزاً ، والمراحل التي مرت بها التوجهات التربوية في العالم الإسلامي ، مستعرضا مراحل الضعف والازدهار ، مع بيان حاجتنا الشديدة للعودة للتربية الإسلامية [١]، ونشدّ على أيدي مثل هؤلاء المفكرين وجزاهم الله خيراً .

واهتم بعض المفكرين كذلك ، فدرسوا شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم معلماً ومربياً ، وبينوا أن هذه الدراسة يجب أن يتناولها المعلمون ، لأن شخصية الرسول والتمثل بها ركن من أركان بناء الشخصية عند المعلم والمتعلم ، ودافعوا عن التربية الإسلامية وبينوا خصائصها ، وأهدافها ، ومؤسساتها ، وطرائقها المتعددة ، وعرضوا خلال ذلك الوسائل التعليمية التي استخدمها رسول الله ﷺ ومنها الرسم [٢] .

كما خصص بعض المفكرين دراسته التربوية في الحديث الشريف ، وفلسفته المتميزة ، واستعرض أساليب الرسول ﷺ المتنوعة الشيقة ، واعتبر سبب فشل فلسفة التربية هو بعدها عن واقع الأمة ، مما أدى إلى فشل السياسة التعليمية أيضاً ، حيث إن سبب تميز المسلمين أصلاً هو القرآن الكريم والحديث الشريف ، فعلينا أن نتدارس تربيتنا من منابعها الإسلامية لا من التيارات الفكرية الغربية [٣]، أقول ، ونحن هنا نضيف لهذه الدراسة المهمة (وسائل الإيضاح المادي في الحديث النبوي الشريف) أيضاً .

---

(١) انظر الكتاب القيم ، التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة ، عبد الغني النوري ، دار قطري بن الفجاءة ، الطبعة الأولى ، ملاحظة : أتمنى أن توثق الأحاديث الشريفة في الكتاب ، وتنقل بنصها حرفياً ! وقد استغربت عدم فعل ذلك انظر ص ٤٥ .

(٢) انظر الدراسة التربوية القيمة ، الرسول العربي المربي ، د. عبد الحميد الهاشمي ، دار الثقافة للجميع ، سوريا ، الطبعة الأولى ، ص ٢١٩ - ٢٢٢ .

(٣) انظر الكتاب القيم ، فلسفة التربية الإسلامية في الحديث الشريف ، عبد الجواد السيد بكر ، دار الفكر العربي ، الطبعة الأولى .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد تناولت إحدى الدراسات التربوية الهادفة ، الحث على العودة للتربية الإسلامية الأصيلة والحث على أخلاقيات مهنة التعليم الأساسية ، وعرضت هذه الدراسة أيضاً الوسائل التعليمية وتناولتها من منطلق القرآن والسنة وحددت إحدى الوسائل التعليمية وهي الرسم ، وهي دراسة قيمة جداً ، وناجحة ، ومهمة لكل تربوي [١] .

واهتمت دراسة تربوية متخصصة في التربية الإسلامية ، باستخدام الوسائل التعليمية ، وضرورتها ، وأنه أمر قديم ومشروع فقد كان التعبير بالصور والرسم في المرحلة قبل الكتابة ، ولم تغن الكتابة عنها ، بل يعاون كل منهما الآخر ، وقد استخدم رسول الله ﷺ الوسائل التعليمية ومنها الإشارة بإصبعه ، أو الخط على الأرض خطوطاً ، أو حتى حركة جسمه حيث يعتدل في جلسته بعد أن يكون متكئاً ، وحتى أمارات الغضب تظهر على وجهه فيعرف الصحابة انزعاجه دون أن يتحدث إليهم ، وقدمت الدراسة اقتراحات لوسائل تعليمية يمكن استخدامها في تدريس التربية الإسلامية القديمة والحديثة [٢] .

وكانت دراسة خاصة للوسائل التعليمية قد نشرت حديثاً حيث خصت الأحاديث النبوية الشريفة ، وهي تتعاضد بشكل كبير مع دراستنا في هذه الرسالة وإبراز دور الرسول ﷺ معلماً متميزاً ، وأظهرت قدرته في استخدام كل ما أمكن وتوفر من وسائل ، لإنجاح ما يعلمه ويربيه في المسلمين [٣] .

---

(١) انظر التربية الميدانية وأساسيات التدريس ، د. الحليبي ، وكتاب أساليب تدريس التربية الإسلامية ، تيسير طه ، ص ٥١ .

(٢) انظر كتاب التربية الإسلامية وطرق تدريسها ، د. ابراهيم محمد الشافعي ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ص ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ .

(٣) استخدام الرسول ﷺ الوسائل التعليمية ، البيشاري .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهذه الدراسات جميعها ، كانت تحوم حول فكـــرة الوســيلة التعليميـــة وأنهـــا (كل أداة يستخدمها المدرس لتحسين عملية التعليم والتعلم ، وتوضيـــح معـــاني كلمـــات الدرس ، أو شرح الأفكار ، أو تدريب التلاميـــذ علـــى المـــهارات ، أو تعويدهـــم علـــى العادات أو تنمية الاتجاهات ، أو غرس القيـــم فيـــهم دون أن يعتمـــد المـــدرس أساســـاً على الألفاظ والرمـــوز) [١] .

وأعطى التربويون أمثلة للوسائل التعليمية ، منـــها الخـــبرات المباشـــرة مثـــل أن يزرع التلميذ بيـــده ، أو المجســـمات ، أو التمثيليـــات ، والتوضيحـــات العمليـــة الـــتي تعتمد علـــى الملاحظـــة ، والرحـــلات ، والمعـــارض والصـــور المتحركـــة أو الثابتـــة ، والرســـوم [٢] .

ولخصوا فوائد الوسيلة التعليمية بأنهـــا[٣] :

- ❖ تسهم في تعليم أعداد كبيرة من المتعلمين في صفـــوف مزدحمـــة .
- ❖ توفر كثيراً من الخبرات الحســـية .
- ❖ تثير انتباه التلاميذ نحو الدرس واهتمامـــهم بـــه .
- ❖ تحقق تعليماً أكثر عمقاً وثباتـــاً .
- ❖ تعالج الفروق الفردية بين التلاميـــذ .
- ❖ تساعد على زيادة سرعة العمليـــة التعليميـــة .
- ❖ توفر الوسائل تنوعاً مرغوباً فيه في الخـــبرات التعليميـــة .

ولنمض في البحث لنجد أن رسول الله ﷺ خـــير معلـــم وخـــير قـــدوة ، وأنـــه استعمل ما أمكنه من وسائل، وحقق ما أراد مـــن أهـــداف .

---

(١) انظـــر ، الوســـائل التعليميـــة ، د. مطـــاوع ، وآخـــرون ، مكتبـــة النهضـــة المصريـــة ، ص ٣١ ، واعترض المؤلف هنا على تســـمية وســـائل التعليـــم أنفـــسا وســـائل إيضـــاح ، معتـــبرا دلـــلن تعبـــيراً عن وظيفة واحدة من وظـــائف التعليـــم وهـــي المتعلقـــة بالســـمع والبصـــر ! انظـــر ص ٢٨ .

(٢) المرجـــع الســـابق ، ص ٣١ ــ ٣٥ .

(٣) الوســـائل التعليميـــة وتكنولوجيـــا التعليـــم ، د. دلال ، ص ٢١ ــ ٢٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثالث: رسول الله ﷺ واستخدام الوسيلة التعليمية

المطلب الأول : رسول الله ﷺ المعلم الأول :

نزلت رسالة الإسلام منذ أربعة عشر قرناً لتنقل الناس من ظلمات الجهل إلى نور الحق فربّت جيلاً قرآنياً تعلّم وعلّم ، وكان صاحب الفضل في تعليمه ذلك رسول الله ﷺ ، الذي علّمه رب العالمين ، وطلب منه أن يستزيد من طلب العلم هو وكلّ من اتّبعه ، قال تعالى ﴿ وقُل رَّبِ زِدْنِي عِلْماً ﴾ [١] .

وإذا تتبعنا أحاديث رسول الله ﷺ بدا لنا واضحاً اهتمامه بتعليم أصحابه رضوان الله عليهم ، وتكريس نفسه لتلك المهمة الشاقة ، ففي الحديث الذي رواه أبو هريرة – رضي الله عنه – أن أعرابياً جاء يسأل رسول الله ﷺ عن الساعة وهو مشغول فلم يمنع ذلك أن يسأل عنه عندما انتهى فقال : (أين هو السائل؟) ثم يعرف ما أراد من السؤال عنه ويجيبه [٢]، إنّه معلم يهتم بتلاميذه ، وها هو أحياناً يبادرهم بالسؤال ففي حديث لابن عمر – رضي الله عنهما – يسألهم رسول الله ﷺ يختبرهم (إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنّها مثل المسلم فحدّثوني ما هي ؟) [٣] .

وها هو يصبر ويصبر ليستمع لتلاميذه فيأتيه أعرابي يسأله ويستحلفه : (آلله أمرك أن نصلي الصلوات؟) [٤] فيجيبه ولا يضيق ذرعاً بسؤاله ولا جوابه .

---

(١) سورة طه : ١١٤ .

(٢) صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل / كتاب العلم / حديث رقم ٥٩ ، ترقيم فتح الباري .

(٣) صحيح البخاري / العلم / ٦١ .

(٤) صحيح البخاري / العلم / ٦٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولم يتردد ﷺ أن يكون مع أصحابه في أي وقت ليعلمهم حتى في السفر فيدور بينه وبين معاذ بن جبل حوار طويل يسأله معاذ ويجيبه وعندما يراه تلميذاً نجيباً يزيده من علمه [١] . بل إنه يثني على التلميذ النجيب ويشجعه ، فها هو يستمع لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، يتلو تلاوة حسنة فيقول له : (لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود) [٢] .

ولم ينس رسول ﷺ النساء من اهتمامه وتعليمه ، حيث جعل لهن يوماً يعلمهن ويعظهن ، فها هو يخطب في الرجال يوم العيد ، ويشير للنساء بالبقاء فيخصهن بالموعظة ، حتى تسابقن بالصدقة [٣]، ولابدّ من هذا فإن صلاحهن صلاح للأسرة والمجتمع .

وها هو يعلمهم مراعياً ظروفهم ، ويشهد بذلك الصحابة الكرام أنفسهم ، فيقول ابن مسعود – رضي الله عنه – كان النبي ﷺ يتخولّنا بالموعظة مخافة السآمة علينا [٤]، بل كان يروّح عنهم ويخاطبهم مداعباً ومازحاً ، والأمثلة على ذلك من السيرة كثيرة ، مما يعلم كل معلم التحبب لتلاميذه ، فهو الأسلوب الأقرب إلى النفس في وقته وضمن حدوده .

---

(١) الجامع الصحيح ، سنن الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة / كتاب الإيمان / حديث رقم (٢٥٤١) ، ترقيم أحمد شاكر .

(٢) صحيح البخاري / فضائل القرآن / ٥٠٤٨ .

(٣) صحيح البخاري / العلم / ١٠١ .

(٤) صحيح البخاري / العلم / ٧٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكان ﷺ يخاطب الواحد من أصحابه بحسب ظرفه وحاجته ، ويوصيه بما يناسبه فمنهم من يوصيه بقوله : (لا تغضب) ، ومنهم من يوصيه بتقوى الله – عز وجل – ، أو يوصيه ببرّ الوالدين ، أو الابتعاد عن الإمارة ، .. وهكذا [١] .

حتى إن الأطفال كان لهم نصيب وافر من علمه وتوجيهه، فلم ينس ﷺ –على الرغم من المهام الكثيرة– أن تربية الأطفال هي تربية لإعداد رجال المستقبل فلا بد أن يكون الإيمان صحيحاً حيث قال صلى الله عليه وسلم (يا غلام إني أعلمك كلمات ، احفظ الله يحفظك) [٢] ، ويعلمهم الآداب والأخلاق والجهاد والأمثلة على ذلك كثيرة .

وقد مضى رسول الله ﷺ يعلّم الناس ويأمر بنشر العلم فيقول : (ليبلغ الشاهد الغائب فرب مبلغ أوعى من سامع) [٣]، فكان المعلم الرائد وأيّ معلم !

---

(١) بحث د. القرضاوي ذلك على أنه مراعاة للفروق الفردية تميز به رسول الله ﷺ في أسلوبه التعليمي ، انظر الرسول والعلم ، ص ١٣٤ ، وأقول قد أعجبني ذلك من د. الفاضل حيث تعج الدراسات الحديثة بوجوب مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة وتستخدم الوسيلة التعليمية أحياناً لمعالجة الفروق الفردية ، وهذا سبق لرسول الله ﷺ المعلم وللحديث النبوي كمادة تعليمية .

(٢) سنن الترمذي / صفة القيامة والرقائق والورع / ٢٤٤٠ .

(٣) صحيح البخاري / العلم / ٦٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الثاني : استخدم الرسول ﷺ الأساليب والوسائل التعليمية :

حَرَصَ رسول الله ﷺ على تعليم المسلمين واستخدم الأساليب والوسائل التعليمية المتعددة من أجل خدمة دعوته العظيمة التي كلّف بها ، وكانت مادة تعليمه الكتاب والسنة ، ولأجل تثبيتها في النفوس وترسيخها في العقول وتكوين العقلية العلمية عندهم [١] خاطبهم فيها بالحوار والقصة والمثل واغتنم الأحداث والظروف واستخدم يديه وما حوله وكل ما أمكنه ليوصل الفكرة السامية التي جاء بها .

فها هو يحاورهم بطريقته المثالية ، فينقل أحدهم من ظلم المعصية إلى نور الطاعة ، يحاور شاباً يرغب في الزنا فلم يعنّفه أو يضربه ! لقد حاوره وأقنعه : (أتحبه لأمك ؟) ، قال : (لا) ، قال : (ولا النّاس يحبونه لأمهاتهم !) [٢] .

أو يضرب لهم مثلاً فيقرب لهم الصورة فتبدو واضحة مرغوبة ، فيضرب لهم مثل الصلوات الخمس وأنها تمحو السيئات عن العبد كمثل الذي يغتسل من النهر خمس مرات ! [٣] .

ويتحدث إليهم مكرراً كلماته لترسخ في العقول والقلوب ، فيحذرهم عليه الصلاة والسلام من الكبائر[٤] ، والتي منها قول الزور ، يقول الصحابي الذي روى الحديث أنه ظل يكررها حتى قلنا ليته سكت .

---

(١) أوضح هذه الفكرة بشكل جيد د. القرضاوي في ، الرسول والعلم ، ص ٣٨ .

(٢) مسند أحمد ، الإمام أحمد بن حنبل / باقي مسند الأنصار / حديث رقم (٢١٧٠٨) ، ترقيم إحياء التراث .

(٣) صحيح البخاري / مواقيت الصلاة / ٥٢٨ .

(٤) صحيح البخاري / الشهادات / ٢٦٥٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثم يستعرض لهم عليه الصلاة والسلام قصصاً متعددة ، فلطالما كانت القصة هي الأسلوب المشوّق لكل مستمع ، فيحدثهم بقصص الأنبياء والصالحين لأخذ العبرة والعظة منها ، قصة الثلاثة الذين سدت عليهم الصخرة باب الغار ، وكيف نجا كل منهم ، وكيف دعوا الله عز وجل لينقذهم بفضل عمل خير كانوا قد عملوه ! حتى فتح لهم باب الصخرة [١]، أو يقرأ عليهم القصة القرآنية لنفس الأهداف وغيرها .

ويصلي أمامهم ويقول (صلوا كما رأيتموني أصلي)[٢]، ويطبق أمامهم كل أعمال الإسلام فهو يعلمهم بكونه القدوة ، وهذا أهم أسلوب ، وأوضح وسيلة تعليمية لكل معلم ومربٍ .

تلك كانت بعض الأساليب التعليمية التي استخدمها رسول الله ﷺ ، ورافقتها وسائل تربوية تعليمية استخدمها ضمن ما أتيح له من إمكانات ، وما توفر لديه من أدوات ومجسمات ، فيستخدم يديه تارة أو حتى أصابعه أو أية أداة حوله ليوضّح ويسهّل ويقرّب للمتعلمين من المسلمين هديَه في كل زمان ومكان فكأنه محسوس وملموس ومرئي ، وهذا ما نتناوله في بحثنا هذا بالتفصيل – وبالله التوفيق – .

---

(١) صحيح البخاري / الإجارة / ٢٢٧٢ .

(٢) صحيح البخاري / الأذان / ٦٣١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول : الإشارة باليد ، وفيه مبحثان:

- **المبحث الأول** : الإشارة باليد الواحدة .

- **المبحث الثاني** : الإشارة باليدين .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الأول : الإشارة باليد الواحدة :

١. روى الإمام مسلم قال : حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو يَعْنِي الْأَوْزَاعِيَّ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ (أُقِيمَتْ الصَّلَاةُ وَصَفَّ النَّاسُ صُفُوفَهُمْ وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَامَ مَقَامَهُ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ أَنْ مَكَانَكُمْ فَخَرَجَ وَقَدْ اغْتَسَلَ وَرَأْسُهُ يَنْطُفُ [١] الْمَاءَ فَصَلَّى بِهِمْ) . [٢]

(حديث صحيح)

- في الحديث الشريف هنا وسيلة إيضاح مهمة هي الإشارة باليد وهي وسيلة شائعة الاستعمال بين الناس ، وكانت هنا بقصد الانتظار ، ويحتاج كل معلم إلى إشارات كثيرة خلال الشرح في مواقفه المختلفة .
- وفي الحديث الشريف يظهر ضرورة الاهتمام بصحة العبادة وأنه لا حياء في الدين [٣].

---

(١) نطف الماء : سال ، انظر القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي ، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، ص ١١٠٨ ، ينطف : يقال للماء الكثير والقليل نطفة وهو بالقليل أخص ، النهاية في غريب الأثر ، ابن الأثير الجزري ، دار الفكر ج ٥ ، ص ٧٤ ، وظاهر من الحديث أن رسول الله ﷺ قد اغتسل وخرج وقطرات الماء تتساقط عن رأسه وشعره .

(٢) صحيح البخاري / الأذان / ٦٤٠ ، صحيح مسلم ، الإمام مسلم بن الحجاج / كتاب المساجد ومواضع الصلاة / حديث رقم (٦٠٥) ترقيم عبد الباقي واللفظ له ، سنن النسائي (المجتبى) ، الإمام أحمد بن شعيب النسائي/ كتاب الإمامة / حديث رقم (٧٩٢) ترقيم أبي غدة ، سنن أبي داود ، الإمام أبي داود السجستاني ، كتاب الطهارة / حديث رقم (٢٣٣) ، ترقيم محيي الدين ، سنن ابن ماجة ، الإمام محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة / كتاب إقامة الصلاة / حديث رقم (١٢٢٠) ترقيم عبد الباقي ، مسند أحمد / باقي مسند المكثرين / ٧٤٦٣ ، صحيح ابن خزيمة ، محمد ابن اسحق بن خزيمة ، مراجعة د الأعظمي ، المكتب الإسلامي / حديث رقم (١٦٢٨) ، صحيح ابن حبان ، محمد بن حبان ، مؤسسة الرسالة / حديث رقم (٢٢٣٦) ، سنن البيهقي الكبرى ، أحمد بن الحسين البيهقي ، مكتبة دار الباز / حديث رقم (٣٨٧١) ، وسنن الدار قطني ، علي بن عمر الدار قطني ، دار المعرفة / حديث رقم (١) .

(٣) ولمزيد من الفوائد من الحديث الشريف ، انظر فتح الباري ، ج ٢ ، ص ١٦٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢. روى الإمام البخاري ، قال : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهِ وَهُوَ شَاكٍ فَصَلَّى جَالِسًا وَصَلَّى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قِيَامًا فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ اجْلِسُوا فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ (إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا). (١)

(حديث صحيح)

- ويحتاج المعلم في تنظيم الأمور إلى استخدام الإشارة أحياناً ، فينظم أمور الدرس والطلاب وتظهر الإشارة باليد كوسيلة يمكن للمعلم استخدامها عند حاجته ويستغني بها عن الكلام كما استخدمها رسول الله ﷺ في الصلاة .
- وفي الحديث هنا تأكيد على وجوب اتباع الإمام ، وجواز استعمال الإشارة في الصلاة .

٣. روى الإمام البخاري ، قال : حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ بِلَالٌ يُؤْذِنُهُ بِالصَّلَاةِ فَقَالَ (مُرُوا أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ وَإِنَّهُ مَتَى مَا يَقُمْ مَقَامَكَ لَايُسْمِعُ النَّاسَ فَلَوْ أَمَرْتَ عُمَرَ فَقَالَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ قُولِي لَهُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ وَإِنَّهُ مَتَى يَقُمْ مَقَامَكَ لَا يُسْمِعُ النَّاسَ

---

(١) صحيح البخاري / الأذان / ٦٨٨ واللفظ له ، صحيح مسلم / الصلاة / ٤١٢ ، سنن النسائي / السهو/ ١٢٠٠ ، سنن أبي داود / الصلاة / ٦٠٥ ، سنن ابن ماجة / الصلاة / ١٢٣٧، مسند أحمد / باقي مسند الأنصار/ ٢٣٧٢٩ ، موطأ مالك ، الإمام مالك بن أنس ، كتاب صلاة الجماعة / حديث رقم ٣١٠ ، صحيح ابن حبان / ٢١٠٤ ، صحيح ابن خزيمة / ١٦١٤ ، المعجم الكبير ، معجم الطبراني الكبير ، سليمان ابن أحمد بن أيوب ، مكتبة العلوم والحكمة / حديث رقم (٩٣٧٨) ، مسند الحميدي ، عبد الله بن الزبير ، مكتبة العلوم والحكمة / حديث رقم (١١٨٩) ، مسند اسحق ابن راهويه ، إسحق بن إبراهيم راهويه / حديث رقم (٥٧٢) ، الأدب المفرد ، محمد ابن إسماعيل البخاري ، دار البشائر الإسلامية / حديث رقم (٩٤٨) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فَلَوْ أَمَرْتَ عُمَرَ قَالَ إِنَّكُنَّ لَأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فَلَمَّا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ وَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَفْسِهِ خِفَّةً فَقَامَ يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ وَرِجْلَاهُ يَخُطَّانِ فِي الْأَرْضِ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو بَكْرٍ حِسَّهُ ذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ يَتَأَخَّرُ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى جَلَسَ عَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي قَائِمًا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي قَاعِدًا يَقْتَدِي أَبُو بَكْرٍ بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسُ مُقْتَدُونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ). [1]

(حديث صحيح)

- ويستخدم المعلم أحياناً الإشارة للتنبيه على أمر ما قام به تلاميذه معترضاً أو موافقاً ، وفي إشارته ﷺ لأبي بكر تنبيه على بقائه بجانبه وعدم رجوعه إلى الخلف .
- وفي الحديث جواز قعود الإمام والمصلون وقوف [2].

---

(١) صحيح البخاري / الأذان / ٧١٣ واللفظ له ، صحيح مسلم / الصلاة / ٤١٨ ، الجامع الصحيح ، سنن الترمذي / المناقب عن رسول الله / ٣٦٠٥ ، سنن ابن ماجة / إقامة الصلاة والسنة فيها / ١٢٣٢ ، مسند أحمد / مسند المكثرين من الصحابة / ٥١١٩ ، موطأ مالك / النداء للصلاة / ٣٧٤ ، سنن الدارمي ، عبد الله بن عبد الرحمن ابن الفضل بن بهرام التميمي الدارمي ، كتاب الصلاة ، حديث رقم (١٢٥٧) ترقيم علمي وزمرلي ، صحيح ابن خزيمة / ١٥٤١ ، صحيح ابن حبان / ٢١١٨ ، سنن البيهقي / ٣١٧١ ، مسند أبي يعلى ، أحمد بن علي بن المثنى بن يعلى ، دار المأمون / حديث رقم (٤٤٧٨) ، الدار قطني / ٥ ، مسند أبي داود الطيالسي ، سليمان بن داود دار المعرفة / حديث رقم (١٤٥٦) ، المنتقى من السنن المسندة ، عبد الله بن علي بن الجارود / حديث رقم (٣٢٨) ، جزء الآحاد والمثاني ، أحمد بن عمرو الضحاك / حديث رقم (١٢٩٩) ، مسند ابن راهويه / ٥٨١ ، المنتخب من مسند عبد بن حميد ، عبد بن حميد بن نصر ، مكتبة السنة / حديث رقم (٣٦٥) ، فضائل الصحابة ، أحمد بن حنبل ، مكتبة السنة / حديث رقم (٧٩) .

(٢) وفي هذا الأمر تفاصيل ، انظر فتح الباري ، ج ٢ ، ص ٢٢٥ - ٢٣٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤. روى الإمام أحمد ، قال : حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا قُدَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَتْنِي جَسْرَةُ بِنْتُ دَجَاجَةَ أَنَّهَا انْطَلَقَتْ مُعْتَمِرَةً فَانْتَهَتْ إِلَى الرَّبَذَةِ فَسَمِعَتْ أَبَا ذَرٍّ رضي الله عنه ، يَقُولُ : (قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً مِنْ اللَّيَالِي فِي صَلَاةِ الْعِشَاءِ فَصَلَّى بِالْقَوْمِ ثُمَّ تَخَلَّفَ أَصْحَابٌ لَهُ يُصَلُّونَ فَلَمَّا رَأَى قِيَامَهُمْ وَتَخَلُّفَهُمْ انْصَرَفَ إِلَى رَحْلِهِ فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمَ قَدْ أَخْلَوْا الْمَكَانَ رَجَعَ إِلَى مَكَانِهِ فَصَلَّى فَجِئْتُ فَقُمْتُ خَلْفَهُ فَأَوْمَأَ إِلَيَّ بِيَمِينِهِ فَقُمْتُ عَنْ يَمِينِهِ ، ثُمَّ جَاءَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَقَامَ خَلْفِي وَخَلْفَهُ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ بِشِمَالِهِ فَقَامَ عَنْ شِمَالِهِ ، فَقُمْنَا ثَلَاثَتُنَا يُصَلِّي كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا بِنَفْسِهِ وَيَتْلُو مِنْ الْقُرْآنِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَتْلُوَ ، فَقَامَ بِآيَةٍ مِنْ الْقُرْآنِ يُرَدِّدُهَا حَتَّى صَلَّى الْغَدَاةَ فَبَعْدَ أَنْ أَصْبَحْنَا أَوْمَأْتُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنْ سَلْهُ مَا أَرَادَ إِلَى مَا صَنَعَ الْبَارِحَةَ فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ بِيَدِهِ لَا أَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى يُحَدِّثَ إِلَيَّ فَقُلْتُ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي قُمْتَ بِآيَةٍ مِنْ الْقُرْآنِ وَمَعَكَ الْقُرْآنُ لَوْ فَعَلَ هَذَا بَعْضُنَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ قَالَ دَعَوْتُ لِأُمَّتِي ، قَالَ فَمَاذَا أُجِبْتَ أَوْ مَاذَا رُدَّ عَلَيْكَ قَالَ أُجِبْتُ بِالَّذِي لَوْ اطَّلَعَ عَلَيْهِ كَثِيرٌ مِنْهُمْ طَلْعَةً تَرَكُوا الصَّلَاةَ ، قَالَ أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ قَالَ بَلَى فَانْطَلَقْتُ مُعْنِقًا [(١)] قَرِيبًا مِنْ قَذْفَةٍ بِحَجَرٍ ،فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ إِنْ تَبْعَثْ إِلَى النَّاسِ بِهَذَا نَكَلُوا عَنْ الْعِبَادَةِ فَنَادَى أَنْ ارْجِعْ فَرَجَعَ وَتِلْكَ الْآيَةُ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ حَدَّثَنَا قُدَامَةُ الْبَكْرِيُّ فَذَكَرَ نَحْوَهُ وَقَالَ يَنْكُلُوا عَنْ الْعِبَادَةِ) . [(٢)]

(حديث حسن لغيره) [(٣)]

---

(١) مُعْنِقاً : المُعْنِق : ما صلب وارتفع من الأرض وحواليه سهل ، انظر القاموس المحيط ، ص ١١٧٩ .

(٢) سنن النسائي / الافتتاح / ١٠١٠ ، سنن ابن ماجة / الصلاة / ١٣٥٠ ، مسند أحمد / مسند الأنصار / ٢٠٩٨٤ واللفظ له ، المستدرك ، محمد بن عبد الله النيسابوري ، دار الكتب العلمية ، تحقيق : عبد القادر عطا / حديث رقم (٨٧٩) ، سنن البيهقي / ٤٤٩٣ .

(٣) أقول وفي الرجوع للمستدرك قال الحاكم صحيح وقال المحقق : قال الذهبي في التلخيص صحيح : المستدرك ، ج ١ ، ص ٣٦٧ ، وقال أحمد شاكر إسناده حسن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

❖ وفي الإشارة باليدين غنىً عن الكلام وغيره ويحتاج المعلم لإشارات اليدين لتنظيم الصفوف وما يتعلق بها .

❖ وكانت إشاراته ﷺ لتنظيم الصف مع الإمام ، وهذا أمر للتيسير واختصار الوقت وما أغنت عنه الإشارة يمكن الاكتفاء به عن الكلام .

❖ ويظهر في الحديث حب النبي ﷺ لأصحابه ، وعبادته ، ورأفته بأمته .

٥. روى الإمام البخاري ، قال : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرٌو عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ كُرَيْبٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَالْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَزْهَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَرْسَلُوهُ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالُوا اقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنَّا جَمِيعًا وَسَلْهَا عَنْ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ وَقُلْ

لأجل فليت العامري ، انظر مسند أحمد ، شرحه ووضع فهارسه أحمد شاكر ، حمزة الزين ، دار الحديث / القاهرة ، ج ١٥ ، ص ٤٩٢ ، وذكر البنا في تعليقه وشرحه لهذا الحديث قال : وله شاهد آخر من حديث أبي در وروى ابن أبي حاتم بسنده عن عبد الله ابن عمرو بن العاص ، ورواه ابن ماجة مختصراً قال البوصيري : إسناده صحيح ورجاله ثقات ، انظر الفتح الرباني ، لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ، أحمد عبد الرحمن البنا ، دار إحياء التراث العربي ، ج ١٨ ، ص ١٣٦ ، وأقول هو عند النسائي مختصر وليس فيه لفظ الإيضاح ، وكذلك عند ابن ماجة مختصر ولم يصححه البوصيري كما ذكر البنا فهذا التصحيح للحديث السابق ! ، انظر سنن ابن ماجة ومعه تعليقات مصباح الزجاجة للإمام البوصيري ، دار المعرفة ، ج ٢ ، ص ٤٣٣ ، والشاهد من طريق عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ تلا قول عيسى (إن تعذبهم ...) فرفع يديه وقال اللهم أمتي أمتي وبكى ... ، فهو مختصر أيضاً وليس فيه فقرة الإيضاح ، انظر تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله والصحابة والتابعين ، للإمام الحافظ عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم ، تحقيق أسعد محمد الطيب ، المكتبة العصرية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ج ٤ ، ص ١٢٥٤ ، وفي البحث عن الرجال قال ابن حجر : قدامه بن عبد الله بن عبدة البكري ، أبو روح الكوفي قيل هو فليست العامري مقبول من السادسة وحسرة بنت دجاجة ، الكوفية مقبولة من الثالثة ويقال إن لها إدراكاً ، تقريب التهذيب ، الإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، قدم له محمد عوامة ، دار الرشيد / ص ٤٥٤ و ٧٤٤ ، وهذا فهو بشواهده حديث حسن لغيره ، والله أعلم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لَهَا إِنَّا أُخْبِرْنَا عَنْكِ أَنَّكِ تُصَلِّينَهُمَا وَقَدْ بَلَغَنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْهَا وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَكُنْتُ أَضْرِبُ النَّاسَ مَعَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ عَنْهَا فَقَالَ كُرَيْبٌ فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَبَلَّغْتُهَا مَا أَرْسَلُونِي فَقَالَتْ سَلْ أُمَّ سَلَمَةَ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِمْ فَأَخْبَرْتُهُمْ بِقَوْلِهَا فَرَدُّونِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ بِمِثْلِ مَا أَرْسَلُونِي بِهِ إِلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَى عَنْهَا ثُمَّ رَأَيْتُهُ يُصَلِّيهِمَا حِينَ صَلَّى الْعَصْرَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيَّ وَعِنْدِي نِسْوَةٌ مِنْ بَنِي حَرَامٍ مِنْ الْأَنْصَارِ فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ الْجَارِيَةَ فَقُلْتُ قُومِي بِجَنْبِهِ فَقُولِي لَهُ تَقُولُ لَكَ أُمُّ سَلَمَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْتُكَ تَنْهَى عَنْ هَاتَيْنِ وَأَرَاكَ تُصَلِّيهِمَا فَإِنْ أَشَارَ بِيَدِهِ فَاسْتَأْخِرِي عَنْهُ فَفَعَلَتْ الْجَارِيَةُ فَأَشَارَ بِيَدِهِ فَاسْتَأْخَرَتْ عَنْهُ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ (يَا بِنْتَ أَبِي أُمَيَّةَ سَأَلْتِ عَنْ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ وَإِنَّهُ أَتَانِي نَاسٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ فَشَغَلُونِي عَنْ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ فَهُمَا هَاتَانِ) .[1]

(حديث صحيح)

- ووسيلة الإيضاح هنا باستخدام اليد حاجة للجميع معلم وغيره ، وقد استخدم رسول الله ﷺ وسيلة الإيضاح هنا للتنبيه على الانتظار والابتعاد عمن يصلي .
- ويظهر في الحديث مشروعية قضاء ما فات من الرواتب ، كما يظهر جواز الإشارة في الصلاة ! [2]

روى الإمام مسلم ، قال : حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ ح و حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه ، أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ

---

(١) صحيح البخاري / السهو / ١٢٣٣ واللفظ له ، صحيح مسلم / صلاة المسافرين وقصرها / ٨٣٤ ، سنن النسائي / المواقيت / ٥٨١ ، سنن أبي داود / الصلاة / ١٢٧٣ ، مسند أحمد / باقي مسند الأنصار / ٢٥٩٧٦ ، سنن الدارمي / الصلاة / ١٤٣٦ ، صحيح ابن حبان / ١٥٧٦ ، سنن البيهقي / ٤١٨٦ ، مسند الشاميين ، سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ، مراجعة حمدي بن عبد المجيد السلفي ، بيروت ، حديث رقم (١٢٤٠) .

(٢) انظر لمزيد من الفائدة في الحديث ، فتح الباري ، ج ٢ ، ص ٨٥ و ج ٣ ، ص ١٣٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَنِي لِحَاجَةٍ ثُمَّ أَدْرَكْتُهُ وَهُوَ يَسِيرُ قَالَ قُتَيْبَةُ يُصَلِّي فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَأَشَارَ إِلَيَّ فَلَمَّا فَرَغَ دَعَانِي فَقَالَ (إِنَّكَ سَلَّمْتَ آنِفًا وَأَنَا أُصَلِّي وَهُوَ مُوَجِّهٌ حِينَئِذٍ قِبَلَ الْمَشْرِقِ) .(١)

(حديث صحيح)

❖ وهناك حديث رواه صهيب رضي الله عنه أخرجه الترمذي ، قال : حدثنا ..... قَالَ مَرَرْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ إِلَيَّ إِشَارَةً وَقَالَ لا أَعْلَمُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ إِشَارَةً بِإِصْبَعِهِ(٢)، ثم أكده بحديث آخر، قال حدثنا .... ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، قَالَ : قُلْتُ لِبِلَالٍ كَيْفَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ حِينَ كَانُوا يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ قَالَ كَانَ يُشِيرُ بِيَدِهِ (٣).

❖ والإشارة هنا للتحية أو الانتظار أو الاعتراض ، وهو أمر عملي نحتاجه في حياتنا كثيراً حيث يصعب الكلام أحياناً أو لا يمكن أو أغنت الإشارة عنه أو أكدته.

❖ ويظهر في الحديث جواز الإشارة في الصلاة ، ومن المعروف أن الكلام يحرم في الصلاة ويبطلها . (٤)

---

(١) صحيح البخاري / الصلاة / ٤٠٠ ، صحيح مسلم / الصلاة / ٥٤٠ واللفظ له ، سنن الترمذي / الصلاة / ٣١٩ ، سنن النسائي / السهو / ١١٨٩ ، سنن أبي داود / الصلاة / ٩٢٦ ، سنن ابن ماجة / إقامة الصلاة والسنة فيها / ١٠١٨ ، مسند أحمد / باقي مسند المكثرين / ١٣٨٦٠ ، سنن الدارمي / الصلاة / ١٥١٣ ، سنن البيهقي / ٣٢١ ، سنن الدار قطني / ٤ ، مسند ابن الجعد ، علي بن الجعد بن عبيد ، مؤسسة نادر / حديث رقم (٢٦٤٢) ، المنتخب من مسند عبد حميد / ١٠٠٧ .

(٢) أخرجه الترمذي ، سنن الترمذي / الصلاة / ٣٣٥ ، وقال حديث حسن .

(٣) أخرجه الترمذي ، سنن الترمذي / الصلاة / ٣٣٦ ، وقال حديث حسن صحيح .

(٤) انظر المنهاج ، صحيح مسلم بشرح الإمام محيي الدين النووي ، دار المعرفة ، ج ٥ ص ٢٩ ، أقول ويؤكد ذلك ما أخرجه البخاري ومسلم وغيرهم بأن رسول الله كان رد عليهم فلما رجعوا من عند النجاشي سلموا عليه فلم يرد وقال (إن في الصلاة لشغلاً) ، صحيح البخاري / الجمعة / ١١٩٩ ، صحيح مسلم / المساجد ومواضع الصلاة / ٥٣٨، وهناك حديث آخر (إنَّ الله يحدث من أمره ما شاء وإن مما أحدث ألا تكلموا في الصلاة) رواه أحمد وغيره ، -للفائدة- أخرج الحديث أبو داود / الصلاة / ٩٢٤ ، و أحمد / مسند المكثرين / ٤١٣٤ ، وذكر ابن حجر أن هذه الأحاديث (حديث جابر وصهيب وأم سلمة وعائشة : أي ٢ و٣ و ٦ في الرسالة) تدل على احتمال الفعل القليل في الصلاة ، انظر التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٧. روى الإمام البخاري ، قال : حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ:أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه ، أَخْبَرَهُ (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَقَهُ وَفَاطِمَةَ بِنْتَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَام لَيْلَةً فَقَالَ أَلَا تُصَلِّيَانِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْفُسُنَا بِيَدِ اللَّهِ فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَنَا بَعَثَنَا فَانْصَرَفَ حِينَ قُلْنَا ذَلِكَ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا ثُمَّ سَمِعْتُهُ وَهُوَ مُوَلٍّ يَضْرِبُ فَخِذَهُ وَهُوَ يَقُولُ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا) . [1]

(حديث صحيح)

- إن ضرب الرجل أو المعلم بيده بهذه الطريقة ، بلا شك ، تأكيد على الرفض المطلق وإيضاح بعدم الرضا .
- وضرب الرسول ﷺ فخذه تأكيد على الرفض لموقف عليٍّ – رضي الله عنه – أن الإنسان لا يتحكم بنفسه ! بل إنه يستطيع التحكم بنفسه ، ويجب ذلك عليه .
- وفي الحديث حث على الاستيقاظ لقيام الليل .

٨. روى الإمام البخاري ، قال : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنه قَالَ (كُنَّا فِي سَفَرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا غَرَبَتْ الشَّمْسُ قَالَ

للإمام شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج ١ ، ص ٦٨٠ .

(١) صحيح البخاري / التهجد / ١١٢٧ واللفظ له ، صحيح مسلم / صلاة المسافرين / ٣١٦ ، سنن النسائي / قيام الليل / ١٦١١ ، مسند أحمد / مسند العشرة المبشرين بالجنة / ٩٠٢ ، سنن البيهقي / ٤٤١٦ ، الأدب المفرد / ٩٥٥ ، فضائل الصحابة / ١٠٥٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لِرَجُلٍ انْزِلْ فَاجْدَحْ [١] لِي قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمْسَيْتَ ثُمَّ قَالَ انْزِلْ فَاجْدَحْ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمْسَيْتَ إِنَّ عَلَيْكَ نَهَارًا ثُمَّ قَالَ انْزِلْ فَاجْدَحْ فَنَزَلَ فَجَدَحَ لَهُ فِي الثَّالِثَةِ فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ فَقَالَ إِذَا رَأَيْتُمْ اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ هَا هُنَا فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ) . [٢]

(حديث صحيح)

❖ والإشارة باليد إلى جهة ما أمر متداول بين الناس يقوم به المعلم وغيره .

❖ وبإشارته صلى الله عليه وسلم إيضاح كاف أن فطر الصائم يتحقق بغروب الشمس ويؤكد رسول الله ﷺ للصحابي الذي تشكك من دخول الوقت أن غروب الشمس دليل على جواز الإفطار ، ومن يسر هذا الدين استحباب استعجال فطر الصائم .

❖ ولا أحب أن أغفل ما ظهر من خلق رسول الله ﷺ وسعة صدره وهو ما يحتاجه كل معلم مع تلاميذه .

٩. روى الإمام أحمد ، قال : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ ثَنَا شُعْبَةُ عَن قَتَادَةَ عَن أَبِي تَمِيمَةَ عَن أَبِي مُوسَى ح قَالَ وَكِيعٌ وَحَدَّثَنِي الضَّحَّاكُ أَبُو الْعَلَاءِ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ أَبِي تَمِيمَةَ عَن أَبِي مُوسَى رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (مَنْ صَامَ الدَّهْرَ ضُيِّقَتْ عَلَيْهِ جَهَنَّمُ هَكَذَا وَقَبَضَ كَفَّهُ). [٣]

(حديث صحيح) [٤]

---

(١) فاجدح : الجدْح : أن يحرّك السُّويق بالماء ويخوّض حتى يستوي ، النهاية في غريب الأثر ج ١ ، ص ٢٤٣ . أقول والمقصود صنع الطعام من أجل الإفطار .

(٢) صحيح البخاري / الطلاق / ٥٢٩٧ واللفظ له ، صحيح مسلم / الصيام / ١١٠١ ، سنن أبي داود / الصوم / ٢٣٥٢ ، مسند أحمد / ١٨٥٠٩ ، صحيح ابن حبان / ٣٥١١ ، سنن البيهقي / ٧٧٩٥ ، مسند الحميدي / ٧١٤ .

(٣) مسند أحمد / أول مسند الكوفيين/ ١٩٢١٤ واللفظ له ، صحيح ابن خزيمة / ٢١٥٤ ، صحيح ابن حبان / ٣٥٨٤ ، سنن البيهقي / ٨٢٦٠ ، مسند الطيالسي / ٥١٤ ، المنتخب من مسند عبد حميد / ٥٦٣ .

(٤) قال الهيثمي : رواه أحمد والبزار إلا أنه قال وعقد تسعين والطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للحافظ نور الدين الهيثمي ، دار الفكر ، ج ٣ ، ص ٤٤١) وقال البنا سنده جيد ونقل كلام الهيثمي ، الفتح الرباني ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

❖ والإشارة باليد بقبض الكف فيه إيضاح وتمثيل للتضييق .

❖ وفي الحديث الشريف نهي عن صوم الدهر [١] ، أقول ويؤيده حديث صحيح أخرجه البخاري ومسلم : عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما في حديث طويل يستنكر فيه رسول الله ﷺ على عبد الله أنه يواصل في الصوم ويحاوره ، ثم سمح له بمثل صيام داود عليه السلام وهو أن يصوم يوماً ويفطر يوماً ، ثم نهاه وقال : (لا صام من صام الأبد) . [٢]

❖ وهناك حديث رواه أبو داود حول هذا المعنى :

١٠. روى الإمام أبو داود ، قال : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَعِيلَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ سَعِيدٍ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي السَّلِيلِ عَنْ مُجيبَةَ الْبَاهِلِيَّةِ عَنْ أَبِيهَا أَوْ عَمِّهَا أَنَّهُ (أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ انْطَلَقَ فَأَتَاهُ بَعْدَ سَنَةٍ وَقَدْ تَغَيَّرَتْ حَالُهُ وَهَيْئَتُهُ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا تَعْرِفُنِي؟ قَالَ : وَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا الْبَاهِلِيُّ الَّذِي جِئْتُكَ عَامَ الْأَوَّلِ قَالَ فَمَا غَيَّرَكَ وَقَدْ كُنْتَ حَسَنَ الْهَيْئَةِ ؟ قَالَ مَا أَكَلْتُ طَعَامًا إِلَّا بِلَيْلٍ مُنْذُ فَارَقْتُكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَ عَذَّبْتَ نَفْسَكَ ثُمَّ قَالَ صُمْ شَهْرَ الصَّبْرِ وَيَوْمًا مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، قَالَ: زِدْنِي فَإِنَّ بِي قُوَّةً قَالَ صُمْ

---

١٠ ، ص ١٥٨ ، وأضاف أحمد شاكر إسناده صحيح وأبو تميمة هو طريف بن مجا وهو ثقة حديثه عند البخاري وروى الحديث ابن أبي شيبة والبيهقي ، أقول وأبوتميمة له ، تقريب التهذيب ، ص ٢٨٢ ، وللحديث شاهد صحيح كما بينا ، بالإضافة إلى أقوال العلماء الأجلاّء بتصحيحه وتوثيق رجاله ، فهو صحيح ، والله اعلم .

ورواية البزار تؤكد الإشارة بأنها للتضييق وكل راو ذكر الإشارة بطريقته ، مع التأكيد على نفس المعنى .

[١] فسر ابن حجر هذا التضييق على من صام الدهر لتشديده على نفسه وأشار إلى تصحيح الحديث عند أحمد مستشهداً به و لم يذكر فيه حكماً ، وعلى أمر صوم الدهر خلاف : فهناك من استحبه ، والبعض قال بالكراهية ، ورأي بجوازه ، ورأي بتحريمه التي أميل إلى القول بالكراهة ، والله أعلم ، انظر فتح الباري ج ٤ ، ص ٢٨٢ ، وانظر أيضاً سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام للإمام محمد بن إسماعيل الصنعاني على متن بلوغ المرام للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني ، دار إحياء التراث ، ج ٢ ، ص ١٧٣ ، ونيل الأوطار شرح منتقى الأخبار ، محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، دار الفكر ، ج ٤ ، ص ٣٤٣ .

(٢) صحيح البخاري / الصوم / ١٩٧٧ ، صحيح مسلم / الصيام / ١١٥٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يَوْمَيْنِ قَالَ زِدْنِي قَالَ صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، قَالَ: زِدْنِي قَالَ صُمْ مِنْ الْحُرُمِ وَاتْـــرُكْ صُمْ مِنْ الْحُرُمِ وَاتْرُكْ صُمْ مِنْ الْحُرُمِ وَاتْرُكْ وَقَالَ بِأَصَابِعِهِ الثَّلَاثَةِ فَضَمَّهَا ثُـــمَّ أَرْسَلَهَا) . (١)

(حسن لغيره) (٢)

---

(١) سنن أبي داود / الصوم / ٢٤٢٨ واللفظ له ، مسند أحمد / أول مسند البصريين / ١٩٨١ ، سنن البيهقي / ٨٢٠٩ ، المعجم الكبير / ٤٣٥ .

(٢) بعد أن ذكر المنذري الاختلاف على مجيبة الباهلية قال وأشار بعض شيوخنا إلى تضعيفه وهو متوجه ، مختصر سنن أبي داود ، للإمام الحافظ المنذري ومعه معالم السنن للخطابي وتهذيب سنن أبي داود ضبطه وصححه كامل المنداوي ، ج ٢ ، ص ٣٤٧ ، وانظر عون المعبود ، شرح سنن أبي داود ، محمد شمس الحق العظيم آبادي مع شرح الحافظ ابن قيم الجوزية ، دار الكتب العلمية ، ج ٧ ، ص ٥٨ ، وقال الألباني ضعيف ، ضعيف سنن أبي داود للألباني ، مكتب التربية لدول الخليج العربي ، ص ٢٤١ ، وأقول لقد ناقش الشوكاني كلام المنذري في التضعيف بسبب الاختلاف على مجيبة الباهلية و لم يعتبره قدحاً ثم استشهد مؤيدا الصيام كما ورد في هذا الحديث ، نيل الأوطار ، ج ٤ ، ص ٣٣٠ ، أقول وفي ذلك تحسين للحديث ، كما أنه قد وردت أحاديث صحيحة في معنى هذا الحديث ومنها حديث (أخرجه البخاري ومسلم) عن عبد الله بن عمرو أنه أراد صيام الدهر فقال له رسول الله ﷺ أنك لن تستطيع وسمح له بصيام داود عليه السلام وكان قد سمح له في البداية بصيام ثلاثة أيام من كل شهر دون تحديدها ، صحيح البخاري / الصوم / ١٩٧٦ ، صحيح مسلم / الصيام / ١١٥٩ ، وهناك حديث صحيح في صوم المحرم وبأنه أفضل الصيام بعد رمضان (صحيح مسلم / الصيام / ١١٦٣) ، وذكر النووي أن الرسول ﷺ ندب لصيام الأشهر الحرم مشيراً إلى ما ورد عند أبي داود في هذا الحديث ، المنهاج ، ج ٨ ، ص٢٨٠ ، وللحديث شاهد صحيح عن ابن عباس في لفظ شهر الصبر وصوم ثلاثة أيام من كل شهر ، رواه البزار ورجاله رجال الصحيح ، مجمع الزوائد ، ج ٣ ، ص ٤٤٨ ، وشاهد صحيح آخر بزيادة في صيام الثلاثة أيام يذهبن وحر الصدر ، رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجال مسند أحمد رجال الصحيح ، مجمع الزوائد ، ج ٣ ، ص ٤٤٧ ، وأضيف بأن الألباني صحح شاهداً عن كهمس الهلالي رواه البخاري في التاريخ الكبير والطبراني (ومن أمرك أن تعذب نفسك ؟ صم شهر الصبر ومن كل شهر يوماً ، قلت زدني ... صم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر) ثم اعتبره شاهداً لحديث مجيبة الباهلية في الجزء المشابه ، انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة ، الألباني ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ج ٦ ، ص ٢٤٤ ، وعلى هذا كله يكون الحديث حسناً لغيره ، والله أعلم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

❖ قد تكون الإشارة هنا للعد أو للترك أوكلا الأمرين .

❖ وإشارة الرسول ﷺ بأصابعه تأكيد على السماح بصيام ثلاثة أيام متواصلة لا أكثر ، والنهي عن الوصال ، وذلك للحفاظ على التوازن المعروف في الشريعة الإسلامية في مجال العبادات ومنها الصوم [١] .

١١. روى الإمام البخاري ، قال : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ فِي حَجَّتِهِ فَقَالَ ذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ قَالَ وَلا حَرَجَ قَالَ حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ وَلا حَرَجَ) .[٢]

(حديث صحيح)

❖ كانت الإشارة هنا في منتهى الوضوح للموافقة على شيء ما .

⊀ ملاحظة : أقول إن هنالك تشابهاً كبيراً في القصة التي رواها البخاري وحديث مجيبة فلعلها في الأصل قصة واحدة وخاصة مع الاختلاف الواضح على مجيبة !

⊀ أما مجيبة الباهلية ففي التعريف بها اختلاف ، فقيل : والد مجيبة الباهلية عبد الله بن الحارث ، روى له أبو داود فقال عن مجيبة الباهلية والنسائي فقال الباهلي وابن ماجة عن أبي مجيبة الباهلي : انظر تهذيب الكمال ، في أسماء الرجال ، للحافظ جمال الدين المزي ، تحقيق د. معروف ، مؤسسة الرسالة ، ج ٢٧ ، ص ٢٥٤ ، وفي تقريب التهذيب : قيل هي امرأة من الصحابة بحديث في الصوم ، ص ٥٢١ .

(١) قال الخطابي أن شهر الصبر هو رمضان ، وقال بعض العلماء أن الإشارة لإفادة أنه يصوم ثلاثاً ويترك ثلاثاً ، والله اعلم ، انظر عون المعبود ، ج ٧ ، ص ٥٨ ، أقول والهدف هو عدم الوصال وصيام الدهر الذي ورد النهي عنه كما أشرنا في الحديث السابق .

⊀ أقول من الممكن وضع حديث مجيبة هذا في وسيلة العدّ لكني وجدته هنا أنسب حيث العد ليس هدفاً بحد ذاته والفكرة فيه هو النهي عن الوصال .

(٢) صحيح البخاري / العلم / ٨٤ واللفظ له ، صحيح مسلم / الحج / ١٣٠٧ ، سنن أبي داود / المناسك / ١٩٨٣ ، سنن ابن ماجة / المناسك / ٣٠٤٩ ، سنن النسائي / مناسك الحج / ٣٠٦٧ ، مسند أحمد / مسند بني هاشم / ١٨٦٠ ، سنن الدارمي / المناسك / ١٩٠٧ ، سنن البيهقي / ٩٤٠٤ ، المعجم الكبير / ١١٨٧٠ ، سنن الدار قطني / ٧٢ ، مسند أبي داود الطيالسي / ١٦٨٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

❖ وإشارة الإيضاح في الحديث الشريف كان الهدف منها موافقة من الرسول ﷺ على كل عمل سئل عنه تيسيرا وتسهيلاً للمسلمين في أعمال الحج المختلفة على الرغم من التقديم أو التأخير .

١٢. روى الإمام النسائي ، قال : أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ الفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلنَّاسِ حِينَ دَفَعُوا عَشِيَّةَ عَرَفَةَ وَغَدَاةَ جَمْعٍ: (عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ وَهُوَ كَافٌّ نَاقَتَهُ حَتَّى إِذَا دَخَلَ مِنًى فَهَبَطَ حِينَ هَبَطَ مُحَسِّرًا قَالَ عَلَيْكُمْ بِحَصَى الْخَذْفِ [١] الَّذِي يُرْمَى بِهِ الْجَمْرَةُ وَقَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُشِيرُ بِيَدِهِ كَمَا يَخْذِفُ الْإِنْسَانُ).[٢]

(حديث صحيح) [٣]

---

(١) الخذف : رميك حصاة أو نواة تأخذها بين سبابتيك وعليكم بمثل حصى الخذف أي صغاراً ، النهاية في غريب الأثر ، ج ٢ ، ص ١٦ ، وقال النووي : مثل حبة الباقلاء ، انظر المنهاج ، ج ٨ ، ص ٤١٨ .

(٢) صحيح البخاري / الحج / ١٥٤٤ ، صحيح مسلم / الحج / ١٢٨٢ ، سنن النسائي / المناسك / ٣٠٥٢ واللفظ له ، سنن الترمذي / الحج / ٨٤١ ، سنن أبي داود / المناسك / ١٨١٥ ، سنن ابن ماجة / المناسك / ٣٠٤٠ ، مسند أحمد / مسند بني هاشم / ١٧٩٤ ، سنن الدارمي / المناسك / ١٨٩١ صحيح ابن خزيمة / ٢٨٧٥ ، صحيح ابن حبان / ٣٨٧٢ ، سنن البيهقي / ٩٣١٦ ، المعجم الكبير / ٦٨٧ ، مسند أبي يعلى / ٢١٠٨ ، الآحاد والمثاني / ٦٧٥ ، مسند الشاميين / ٩٠٩ .

(٣) أقول إن الحديث عند البخاري ومسلم ، وقد رواه مسلم بسنده وأما عبارة يشير بيده فقد ذكرها في المتابعات ، صحيح مسلم / الحج / ١٢٨٢ ، وهي مذكورة في رواية لأحمد / مسند بني هاشم / ١٨٢٤ ، وأخرجه الترمذي وقال حسن صحيح ، وقال الألباني : صحيح ، وأقول والسند رواته ثقات ، أبو معبد مولى ابن عباس ثقة ، تقريب التهذيب ، ص ٥٥٨ ، أبو الزبير يقال إن له إدراكاً ، الإصابة ، ج ٧ ، ص ١٦٤ ، وابن جريج : عبد الملك بن عبد العزيز ، ثقة كثير الحديث ، الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص ٤٩١ ، وهو مدلس ، التقريب ، ص ٣٦٣ ، لكنه صرح بالسماع هنا ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

❖ وهذا إيضاح استخدمه رسول الله ﷺ بأسلوب سهل وواضح بمجرد حركة اليد ما هو الحصى المطلوب بل وكيفية استخدامه .

❖ وفي الحديث الشريف يبين رسول الله ﷺ للحاج أن عليه رمي الجمرات وأن يكون حجم هذه الحصاة بمقدار حبة الباقلاء [١] .

❖ وفي هذه الرواية يأمر رسول الله ﷺ بالسكينة دون استخدام وسيلة إيضاح ، وفي رواية أخرى يأمر فيها رسول الله ﷺ الحجيج بالسكينة ويشير بيده [٢]:

❖ روى الإمام النسائي ، قال : ... عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَفَاضَ مِنْ عَرَفَةَ وَجَعَلَ يَقُولُ السَّكِينَةَ عِبَادَ اللَّهِ يَقُولُ بِيَدِهِ هَكَذَا وَأَشَارَ أَيُّوبُ بِبَاطِنِ كَفِّهِ إِلَى السَّمَاءِ) .[٣]

(حديث صحيح) [٤]

❖ والحديث الشريف يأمر بالسكينة في جو العبادة وهذا مطلوب فالعبادة أصلاً شرعت للسكينة والنظام .

❖ ويظهر لنا من خلال الحديثين السابقين استخدام الرسول ﷺ أكثر من وسيلة تعليمية في الموقف التعليمي .

١٣. روى الإمام البخاري ، قال : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ إِلَى السِّقَايَةِ فَاسْتَسْقَى فَقَالَ الْعَبَّاسُ يَا فَضْلُ اذْهَبْ إِلَى أُمِّكَ فَأْتِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَرَابٍ مِنْ عِنْدِهَا فَقَالَ اسْقِنِي قَالَ يَا رَسُولَ

يظهر بوضوح أنها رواية واحدة اختلف فيها الحفظ بين الرواة ، فهو حديث صحيح ، والله أعلم .

(١) انظر : المنهاج ، ج ٨ ، ص ٤١٨ .

(٢) وفي رواية للبخاري أشار لهم بالسوط : انظر مبحث استخدام أدوات من البيئة .

(٣) النسائي / المناسك / ٣٠٢٢ .

(٤) فقد أخرجه مسلم في حديث طويل عن جابر وفيه عبارة الإشارة أيضاً (ويقول بيده اليمنى) ، مسلم / الحج / ١٢١٨، وله شاهد عند البخاري يأمر فيه بالسكينة ويشير بالسوط ، صحيح البخاري / الحج / ١٦٧١ ، ومذكور في مبحث استخدام أدوات من البيئة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اللَّهِ إِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ أَيْدِيَهُمْ فِيهِ قَالَ اسْقِنِي فَشَرِبَ مِنْهُ ثُمَّ أَتَى زَمْزَمَ وَهُمْ يَسْقُونَ وَيَعْمَلُونَ فِيهَا فَقَالَ اعْمَلُوا فَإِنَّكُمْ عَلَى عَمَلٍ صَالِحٍ ثُمَّ قَالَ لَوْلا أَنْ تُغْلَبُوا لَنَزَلْتُ حَتَّى أَضَعَ الْحَبْلَ عَلَى هَذِهِ يَعْنِي عَاتِقَهُ وَأَشَارَ إِلَى عَاتِقِهِ).[1]

(حديث صحيح) [2]

- والإشارة هنا لبيان موضع ما ، وتحديده بالكتف إشارة إلى التكريم .
- وفي الحديث فضل لسقاية زمزم ظهرت بشكل أكبر من إظهار رسول الله ﷺ رغبته في العمل فيها من إشارته بوضع الحبل على كتفه .

١٤. روى الإمام أبو داود ، قال : حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ الْمُعَلَّى ابْنِ زِيَادٍ عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ بَشِيرٍ الْمُزَنِيِّ عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه ، قَالَ: (جَلَسْتُ فِي عِصَابَةٍ مِنْ ضُعَفَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَإِنَّ بَعْضَهُمْ لَيَسْتَتِرُ بِبَعْضٍ مِنْ الْعُرْيِ وَقَارِئٌ يَقْرَأُ عَلَيْنَا إِذْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَامَ عَلَيْنَا فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَكَتَ الْقَارِئُ فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ مَا كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ كَانَ قَارِئٌ لَنَا يَقْرَأُ عَلَيْنَا فَكُنَّا نَسْتَمِعُ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ أُمِرْتُ أَنْ أَصْبِرَ نَفْسِي مَعَهُمْ قَالَ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسْطَنَا لِيَعْدِلَ بِنَفْسِهِ فِينَا ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا فَتَحَلَّقُوا وَبَرَزَتْ وُجُوهُهُمْ لَهُ قَالَ فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَفَ مِنْهُمْ أَحَدًا غَيْرِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

---

(١) صحيح البخاري / الحج / ١٦٣٥ واللفظ له ، مسند أحمد / مسند بني هاشم / ١٨٤١ ، صحيح ابن حبان / ٥٣٩٢ ، صحيح ابن خزيمة / ٢٩٤٦ ، المستدرك / ١٧٤٧ ، سنن البيهقي / ٩٤٣٥ ، المعجم الكبير / ١١٩٦٣ .

(٢) صححه البخاري ، وأقول إن هذا الحديث بمعناه أخرجه مسلم ضمن حديث في الحج طويل عن جابر ولكن ليس فيه ذكر لوسيلة الإيضاح ، صحيح مسلم / الحج / ١٢١٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أَبْشِرُوا يَا مَعْشَرَ صَعَالِيكِ [١] الْمُهَاجِرِينَ بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَاءِ النَّاسِ بِنِصْفِ يَوْمٍ وَذَاكَ خَمْسُ مِائَةِ سَنَةٍ) . [٢]

(حديث حسن) [٣]

---

(١) صعاليك : جمع صعلوك وهو الفقير : انظر القاموس المحيط للفيروزبادي ، مؤسسة الرسالة ، ص ١٢٢١ .

(٢) سنن أبي داود / العلم / ٣٦٦٦ واللفظ له ، مسند أحمد / باقي مسند المكثرين / ١١٢١٠ ، مسند أبي يعلى / ١١٥١ .

(٣) قال المنذري في إسناده المعلى بن زياد وفيه مقال ، وعبارة دخول الجنة لما شاهد أخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح ، انظر مختصر سنن أبي داود ، ج ٣ ، ص ٤١٤ : وانظر عون المعبود ، ج ١ ، ص ٧٣ ، وفي البحث وجدت للحديث شواهد أوله ما أشار إليه المنذري عند الترمذي ، وفيه دخول فقراء المسلمين الجنة دون الكلام عن حلقة العلم رواه أبو هريرة ، الزهد / ٢٢٧٧ ، وعند ابن ماجة عن أبي سعيد دون إشارة إلى الحلقة في الجلوس / الزهد / ٤١٢٢ ، وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص يذكر أن رسول الله ﷺ قد بشر الفقراء بدخول الجنة قبل الأغنياء إلا أنه قال يدخلون الجنة قبل الفقراء بأربعين عاماً / الزهد / ٢٩٧٩ ، وسياق القصة يوحي بأنه يخاطب فقراء المسلمين ، وذكر الترمذي شاهد لها من حديث جابر، ويدخل الفقراء قبل الأغنياء بأربعين عاماً ، وقال حديث حسن / الزهد / ٢٢٧٨ ، وعند الدارمي عن عبد الله بن عمرو مثل القصة عند أبي داود دون عبارة الإشارة والعبارة مثل عبارة مسلم / الرقاق / ٢٨٤٤ ، وذكر أحمد شاكر أن إسناده حسن في تعليقه على رواية أحمد وبين أن له شواهد متعددة وأضاف فقد رواه بنحوه البغوي في التفسير والخازن كلهم عن أبي سعيد ، وأن العلاء بن بشير جهله ابن المديني ووثقه المعلى الراوي عنه وابن حبان ، مسند أحمد ، شاكر ، ج ١٠ ، ص ٣٠٣ ، وفي البحث عن الرجال وجدت أن المعلى بن زياد : صدوق قليل الحديث اختلف قول ابن معين فيه ، تقريب التهذيب ص ٥٤١ ، لكن وثقه الآخرون ، انظر ، تهذيب الكمال ، ج ٢٨ ، ص ٢٨٧ ، والجرح والتعديل ، ج ٨ ، ص ٣٣٠ ، والعلاء بن بشير : ثقة روى عن أبي الصديق الناجي وروى عنه معلى بن زياد ، انظر ، تهذيب الكمال ، ج ٦، ص ٣٥٣، وانظر أيضاً التاريخ الكبير ، ج ٦، ص ٥١٠، وقال الألباني : الحديث ضعيف إلا جملة دخول الجنة . وأقول إن الحديث متصل السند رواته ثقات ، إلاّ ما قيل في المعلى فهو حديث حسن ، وبشواهده يكون حديث حسن ، والله أعلم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

❖ أحب أن ألفت الانتباه إلى أن المعلم يحتاج في أثناء شرحه إلى تجمع الطلبة حوله وخاصة عندما يكون الأمر مهماً أو له خصوصية أو طبيعة المكان تحتاج إلى ذلك وهذا ما فعله رسول الله ﷺ المعلم الرائد .

❖ وللحديث فوائد مهمة أشار إليها العلماء منها أنه لا يُسلّم على قارئ القرآن وقت قراءته وأمر واضح في الحديث وهو اهتمام رسول الله ﷺ بأصحابه وبما يفعلون وهو إيضاح للمعلم الناجح الذي يهتم بتلاميذه أيضاً .

❖ وفي الحديث بشارة للفقراء بدخول الجنة قبل الأغنياء .

١٥. روى الإمام أبو داود ، قال : حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَا حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَخْنَسِ عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُغِيثٍ عَنْ يُوسُفَ ابْنِ مَاهَكَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما ، قَالَ (كُنْتُ أَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ أَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرِيدُ حِفْظَهُ فَنَهَتْنِي قُرَيْشٌ وَقَالُوا أَتَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ تَسْمَعُهُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَشَرٌ يَتَكَلَّمُ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا فَأَمْسَكْتُ عَنْ الْكِتَابِ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَوْمَأَ بِأُصْبُعِهِ إِلَى فِيهِ فَقَالَ اكْتُبْ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلاّ حَقٌّ). (١)

(حديث صحيح لغيره) (٢)

---

(١) سنن أبي داود / العلم / ٣٦٤٦ واللفظ له ، مسند أحمد / باقي مسند المكثرين / ٦٤٧٤ ، سنن الدارمي / المقدمة / ٤٨٤ ، المستدرك / ٣٥٩ ، المعجم الأوسط / ١٥٧٦ .

(٢) وحديث عبد الله بن عمرو يعدّ حديثاً صحيحاً لغيره نظراً لكل ما يلي ، فالحديث سكت عنه المنذري : انظر مختصر سنن أبي داود ، ج ٣ ، ص ٤٠٦ ، وذكره ابن حجر ثم قال (وهذا طرق أخرى يقوي بعضها بعضا) : انظر فتح الباري ، ج ١ ، ص ٢٧٤ ، وذكر أحمد شاكر عند شرحه رواية أحمد أن إسناده صحيح ، مسند أحمد ، شاكر ، ج ٦ ، ص ٣١٥ ، كما وصححه الألباني ، وفي البحث عن الرجال وجدت أن رواته ثقات أما عبيد الله بن الأخنس فهو صدوق ، وقال ابن حبان كان يخطئ ، تقريب التهذيب ، ص ٣٦٩ ، فسنده حسن ، وله شواهد متعددة منها وهو قوله صلى الله عليه وسلم اكتبوا لأبي شاة وهو حديث أخرجه الشيخان وأصحاب السنن ، صحيح

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

❖ من المعروف أن الكتابة حاجة إنسانية وعلمية ووسيلة تطبيقية لحفظ العلم يعلم المعلم تلاميذه الكتابة منذ الصغر لتثبيت العلم لديهم وفي تنبيه الرسول ﷺ لذلك الجانب التطبيقي العلمي إيضاح لأهمية الكتابة وسبق لرسول الله ﷺ المعلم الأول في الحث على الكتابة .

❖ وفي الحديث يبيح رسول الله ﷺ كتابة حديثه والكتابة بشكل عام ، وتؤيد هذا أمورٌ منها :-

➢ أولاً : كتابة القرآن الكريم منذ بداية نزوله .

➢ ثانياً : السماح بكتابة الحديث بأحاديث صحيحة وردت في ذلك .

➢ ثالثاً : أقوال العلماء فقد بين ابن حجر في شرحه في باب كتابة العلم على أن (الأمر استقر والإجماع انعقد على جواز كتابة العلم بل على استحبابه ، بل لا يبعد وجوبه على من خشي النسيان ممن يتعين عليه تبليغ العلم) . (١)

❖ وهذا الحديث شاهد للحديث السابق ويؤكد كل منهما على أهمية الكتابة :

➢ روى الإمام الترمذي، قال: ... عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ : (كَانَ رَجُلٌ مِنْ الأَنْصَارِ يَجْلِسُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَسْمَعُ مِنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

البخاري : العلم / ١١٢ ، صحيح مسلم / الحج / ١٣٥٥ ، سنن أبي داود / المناسك / ٢٠١٧ ، ومسند أحمد / باقي مسند المكثرين / ٧٢٠١ ، وشاهد آخر صحيح عن أبي هريرة يثني فيه على عبد الله بن عمرو بن العاص بأنه كان يكتب ، وهذا الحديث أخرجه البخاري / العلم / ١١٣ وغيره ، بالإضافة لما ذهب إليه العلماء في أن كتابة العلم واجبة يؤكده ما قاله ابن حجر من إجماع العلماء على ذلك ، فتح الباري ، ج ١ ، ص ٢٦٩ ، وانظر فيض القدير شرح الجامع الصغير للحافظ جلال الدين السيوطي ، للمناوي ، دار المعرفة ، ج ١ ، ص ٤٩٢ ، وشاهد (قيدوا العلم بالكتابة) أخرجه الدارمي وهو موقوف على كلام عمر رضي الله عنه / المقدمة / ٤٩٧ ، والحديث التالي مع أنه ضعيف لكن هذا الحديث والشواهد المذكورة تقويه أيضاً والله أعلم .

❖ ملاحظة : قد ذكرت هذا الحديث هنا مع أن وسيلة الإيضاح هي الإصبع لكن لتعلقه بالحديث التالي ، وكذلك الحديث الذي يليه فقد نعتبره إشارة بإصبعين أو ثلاثة ولكن لتكامل الموضوع بينهما جمعت بينهما .

(١) انظر فتح الباري ، ج ١ ، ص ٢٦٩ ، وقد أوضح ذلك أيضاً الإمام الحافظ ابن القيم انظر عون المعبود : ج ١٠ ، ص ٥٥ ، ومختصر سنن أبي داود ، ج ٣ ، ص ٤٠٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الْحَدِيثَ فَيُعْجِبُهُ وَلَايَحْفَظُهُ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَسْمَعُ مِنْكَ الْحَدِيثَ فَيُعْجِبُنِي وَلَا أَحْفَظُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَعِنْ بِيَمِينِكَ وَأَوْمَأَ[1] بِيَدِهِ لِلْخَطِّ) .[2]

(حديث حسن لغيره) [3]

١٦. روى الإمام البخاري ، قال : قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ وَأَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : (شَهِدْتُ الْفِطْرَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يُصَلُّونَهَا قَبْلَ الْخُطْبَةِ ثُمَّ يُخْطَبُ بَعْدُ ، خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ حِينَ يُجَلِّسُ بِيَدِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ يَشُقُّهُمْ حَتَّى جَاءَ النِّسَاءَ مَعَهُ بِلَالٌ ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ -الْآيَةَ- ثُمَّ قَالَ حِينَ فَرَغَ مِنْهَا: آنْتُنَّ عَلَى ذَلِكِ قَالَتْ امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ لَمْ يُجِبْهُ غَيْرُهَا: نَعَمْ لَا يَدْرِي حَسَنٌ مَنْ هِيَ، قَالَ: فَتَصَدَّقْنَ فَبَسَطَ

---

(١) الإيماء : الإشارة بالأعضاء كالرأس واليد والعين والحاجب : النهاية في غريب الأثر ، ج ١ ، ص ٨١ .

(٢) سنن الترمذي / العلم / ٢٥٩٠ ، معجم الطبراني الأوسط ، سليمان بن أحمد بن أيوب ، مكتبة المعارف / حديث رقم (٨٠٥) .

(٣) بعد ذكره للحديث بيّن الترمذي أن إسناد هذا الحديث ليس بذاك القائم وأضاف ناسباً إلى البخاري أن فيه الخليل بن مرة وهو منكر الحديث ـ ثم ذكر الأحاديث التي ذكرناها في هامش الحديث السابق كشواهد له والحديث السابق نفسه أيضاً بالإضافة لأقوال العلماء ، والإسناد هو : قال الترمذي حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ الْخَلِيلِ بْنِ مُرَّةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ... ، أقول وعلى الخليل بن مرة خلاف ، فالبعض وثقه ، وفي تقريب التهذيب : الخليل بن مرة ضعيف ، ص ١٩٦ ، ، والبعض قال يكتسب حديثه وهو غير متروك ، انظر تهذيب الكمال ، ج ٨ ، ص ٣٤٢ ، تهذيب التهذيب ، ابن حجر العسقلاني ، دار الفكر ، بيروت ، ج ٣ ، ص ١٤٦ ، والكاشف ، ج ١ ، ص ٣٧٦ ، لكن الحديث بشواهده حسن لغيره ، والله أعلم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بِلَالٌ ثَوْبَهُ ثُمَّ قَالَ هَلُمَّ لَكُنَّ فِدَاءٌ أَبِي وَأُمِّي فَيُلْقِينَ الْفَتَخَ وَالْخَوَاتِيمَ فِي ثَـــوْبِ بِلَالٍ ، قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ الْفَتَخُ : الْخَوَاتِيمُ الْعِظَامُ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ) .[1]

(حديث صحيح)

❖ إن إشارته صلى الله عليه وسلم أوضحت لهم الجلوس والانتباه .

❖ واهتمام رسول الله ﷺ بالنساء أمر مشهود له في هذا الدين ، فهن شقائق الرجـــال ويظهر هنا بشكل واضح حيث يخصهن بالحديث ، وسيره بينهن تنبيه إلى وعظ خاص بهن وقد كان تذكيراً لهن بالبيعة لله ورسوله وحثاً لهن على الصدقة ، وقد كان إقبالهن علـــى إلقاء الفتخ دليل على الاستجابة الفورية لله ورسوله .

١٧. روى الإمام النسائي ، قال : أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْـــنُ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، قَالَ حَدَّثَنِي زَيْدٌ عَنْ أَبِي سَـــلَّامٍ عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحَبِيِّ أَنَّ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَهُ ، قَالَ : (جَاءَتْ بِنْتُ هُبَيْرَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي يَدِهَا فَتَخٌ ، فَقَالَ كَذَا فِي كِتَابِ أَبِي، أَيْ: خَوَاتِيمُ ضِخَامٌ ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّـــهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْرِبُ يَدَهَا ، فَدَخَلَتْ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشْكُو إِلَيْهَا الَّذِي صَنَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ...).[2]

(حديث ضعيف)[3]

---

(١) صحيح البخاري / العيدين / ٩٧٩ واللفظ لـه ، صحيح مسلم / صلاة العيدين / ٨٨٥ ، سنن النسائي / صلاة العيدين / ١٥٦٢ ، سنن أبي داود / الصلاة / ١١٤١ ، مسند أحمد /باقي مسند المكثرين / ١٣٧٤٩ ، سنن الدارمي / الصلاة / ١٦١٠ ، صحيح ابن خزيمة / ١٤٤٤ ، صحيح ابن حبان / ٢٨٢٤ ، المستدرك على الصحيحين / ١١٠١ ، المعجم الكبير / ١١٣٤٠ ، سنن البيهقي / ٥٩٩٣ ، مسند أبي يعلى / ٢٣٨٩ ، مسند الحميدي / ٤٧٦ ، المنتقى من السنن المسندة / ٢٦٣ .

(٢) سنن النسائي / الزينة / ٥١٤٠ واللفظ لـه ، مسند أحمد / باقي مسند الأنصار / ٢١٨٩٢ ، المستدرك / ٤٧٢٩ ، سنن البيهقي / ٧٣٤٧ ، مسند أبي داود الطيالسي / ٩٩٠ .

(٣) في الرواية التي أخرجها الحاكم قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه ، وقال المحقق حذفه الذهبي في تلخيصه لضعفه ، المستدرك ، ج ٣ ، ص ١٦٦ ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٨. روى الإمام مسلم ، قال : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ حَدَّثَنَا دَاوُدُ يَعْنِي ابْنَ قَيْسٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لا تَحَاسَدُوا و لا تَنَاجَشُوا[1] وَلا تَبَاغَضُوا ولا تَدَابَرُوا وَلايَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ

أقول إن سند الحديث ضعيف ففيه معاذ بن هشام: صدوق ربما وهم ، أو ربما يغلط ، التقريب ، ص ٥٣٦ ، وليس بحجة ، انظر تهذيب الكمال ، ج ٢٨ ، ص ١٣٩ ، ويحيى ابن أبي كثير ثقة يدلس ويرسل ، التقريب ، ص ٥٩٦ ، وقيل كل شيء عن أبي سلام إنما هو من كتاب ، انظر تهذيب الكمال ، ج ٣١ ، ص ٥٠٩ ، وفيه أبو سلاّم (ممطور) ثقة يرسل أيضاً ، التقريب ، ص ٥٤٥ ، وعن ثوبان مرسل ، انظر تهذيب التهذيب ، ج ١٠ ، ص ٢٦٢ ، وقيل روى عنه يحيى بن أبي كثير و لم يسمع منه وقيل لم يلقه بل يحيى عن أبي سلام إنما هو عن كتاب ، انظر تهذيب الكمال ، ج ٢٨ ، ص ٤٨٥ - ٤٨٧ ، وقد نقل عن ابن القطان أن رواية يحيى بن أبي كثير عن أبي سلام منقطعة ، وقيل أنه دلس ذلك (قوله حدثني) ولعله أجازه فجعل يقول حدثني ، انظر : عون المعبود ، ج ١١ ، ص ٢٠١ ، وأقول هنا صرح يحيى بالتحديث وروايته عن زيد ، لكن أبي سلام لم يصرح بالتحديث وهو مدلس أيضاً ، فهناك احتمال بالانقطاع .

أقول هذا جزء من الحديث وفي باقي الحديث إنكار على فاطمة السلسلة التي تلبسها ، وأحاديث أخرى بمنع رسول الله ﷺ النساء أو أهله من لبس الذهب وقد أشكلت هذه الأحاديث على العلماء فهناك من أعلّها أو اعتبرها منسوخة حتى وإن صحت ، وانظر أيضاً انظر : عون المعبود ، ج ١١ ، ص ٢٠١ ، وفي مثل معناه قال السيوطي أنه منسوخ بحديث (إن هذين حرام على ذكور أمتي ...) انظر سنن النسائي شرح السيوطي للحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي ، مكتب تحقيق التراث الإسلامي ، دار المعرفة ، ج ٨ ، ص ٥٣٦ ، أقول ويؤكد ذلك أنه وردت أحاديث صحيحة في إباحة الذهب للنساء والإجماع على ذلك كما نقل النووي رحمه الله ، المنهاج ، ج ١٢ ، ص ٢٥٩ ، وعلى احتمال الاتصال يكون التوجيه في الحديث عند ذلك الكراهة ، لأنها من لباس الجاهلية وأنه يريد ﷺ لأهل بيته الأتقى والأزهد ، أو أنه منسوخ كما بينا من أقوال العلماء والدلائل المختلفة ، والله أعلم .

وقد صحح الألباني هذا الإسناد ! سلسلة الأحاديث الصحيحة ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ، ج ١، ص ٦٩٨ .

(١) تناجشوا : النجش في البيع هو أن يمدح السلعة لينفقها ويروجها أو يزيد في ثمنها وهو لا يريد شراءها ليقع غيره فيها ، والأصل فيها تنفير الوحش من مكان إلى مكان ، انظر النهاية في غريب الأثر ، ج ٥ ، ص ٢١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِه ثَلَاثَ مَرَّات بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنْ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَرْحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ أُسَامَةَ وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ دَاوُدَ وَزَادَ وَنَقَصَ وَمِمَّا زَادَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ وَلَا إِلَى صُوَرِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ إِلَى صَدْرِه) . [1]

(حديث صحيح)

- وفي رواية لأحمد قال وأومأ بيده إلى القلب [2]، ورواية أخرى لأحمد وهو يشير بإصبعه [3] وثالثة الإسلام علانية والإيمان في القلب ثم يشير بيده إلى صدره [4].
- والإشارة هنا إيضاح وتأكيد على القول ، وهو تماماً كاللوحة التي يحضرها المعلم يشير فيها إلى رسمة للقلب وهو يشرح عن هذا العضو المهم علمياً وإيمانياً .
- وفي الحديث حث على العناية بالقلب الذي هو أساس الإيمان وموضع النوايا ، فليس الحكم بظواهر الأمور .

---

(١) صحيح البخاري / الأدب / ٦٠٦٦ ، صحيح مسلم / البر والصلة / ٢٥٦٤ واللفظ له ، سنن الترمذي / النكاح / ١٠٥٣ ، سنن النسائي / البيوع / ٣٢٣٩ ، سنن أبي داود / البيوع / ٣٤٣٨ ، سنن ابن ماجة / التجارات / ١٨٦٧ ، مسند أحمد / باقي مسند المكثرين / ٧٦٧٠ ، الموطأ / البيوع / ١١٨٩ ، صحيح ابن حبان / ٤٩٦٥ ، المعجم الصغير / ٤٦٦ ، سنن البيهقي / ١٠٦٧١ ، مسند أبي يعلى / ١٧٦٢ ، مسند أبي داود الطيالسي / ٩١٢ ، مسند ابن الجعد / ٣٠٤٢ ، مسند الشهاب ، تحمد بن سلامة بن جعفر ، مؤسسة الرسالة / حديث رقم (٩٣٩) ، مسند الحميدي / ١٠٢٦ ، المنتخب من مسند عبد حميد / ٧٥٦ ، صحيفة همام بن منبه / ٦ ، المنتقى من السنن المسندة / ٦٧٧ ، مسند اسحق بن راهويه / ٩٠ ، الأدب المفرد / ١٢٨٧ .

(٢) مسند أحمد / مسند المكيين / ١٥٥٨٩ وانفرد به .

(٣) مسند أحمد / أول مسند المدنيين / ١٦١٨٨ وانفرد به .

(٤) مسند أحمد / باقي مسند المكثرين / ١١٩٧٣ ، مسند أبي يعلى / ٢٩٢٣ ، مسند اسحق بن راهويه / ٥٢١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

❖ والحديث فيه إثبات للحقوق ومنع أن يتجاوز المسلم حده ويتعدى على حق غيره من المسلمين ولا يحفظ ذلك ويحققه إلا تقوى الله – عز وجل – [١].

١٩. روى الإمام مالك ، قال : حَدَّثَنِي عَنْ مَالِك عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ أَخْبَرَهُ قَالَ (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ فَدَخَلَ رَجُلٌ ثَائِرَ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ أَنْ اخْرُجْ كَأَنَّهُ يَعْنِي إِصْلَاحَ شَعَرِ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ فَفَعَلَ الرَّجُلُ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَيْسَ هَذَا خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدُكُمْ ثَائِرَ الرَّأْسِ كَأَنَّهُ شَيْطَانٌ). [٢]

(حديث حسن لغيره) [٣]

---

(١) بالرغم من أن في الرواية إشارة بالأصابع أو الإصبع أو اليد إلا أنني وضعتها جميعها هنا لعدم التكرار واتحاد الموضوع .

(٢) سنن النسائي / الزينة / ٥٢٣٦ ، موطأ مالك / الجامع / ١٤٩٤ واللفظ هنا له ، المعجم الصغير / ١٠٧٩ ، وعند أبي داود بمعناه مع إضافة وبلفظ (شعثاً قد تفرق شعره) عن محمد بن المنكدر عن جابر / اللباس / ٤٠٦٢ ، وبهذه الرواية أخرجه أيضاً أحمد في مسنده / باقي مسند المكثرين / ١٤٤٣٦ ، المستدرك / ٧٣٨٠ ، صحيح ابن حبان / ٥٤٨٣ ، مسند أبي يعلى / ٢٠٢٦ .

(٣) هذا حديث مرسل ، وقد يتصل معناه من حديث جابر وغيره ، انظر التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن محمد ابن عبد البر النمري القرطبي ، تحقيق سعيد أحمد عرابي ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المملكة المغربية، ج ٥ ، ص ٥٠ ، وأقول إن له شاهداً من حديث جابر الذي ذكرناه عند التخريج صححه الحاكم وأقره الذهبي وقال العراقي إسناده جيد ، انظر فيض القدير ، ج ٢ ، ص ١٦٦ ، وانظر المستدرك ، ج ٤ ، ص ٢٠٦ ، وفي رواية ابن حبان ، قال الأرنؤوط إسناده صحيح على شرط البخاري ، ج ١٢ ، ص ٢٩٤ ، وفي رواية أبي يعلى قال حسين أسد صحيح ، ج ٤ ، ص ٢٣ ، ويؤيده حديث (من كان له شعر فليكرمه) ، وهذا الحديث أخرجه أبو داود في كتاب الترجل / ٤١٦٣ ، عن أبي هريرة وهو شاهد آخر لمعنى الحديث ، وقال الألباني صحيح مرسل وذكر الشواهد التي ذكرناها ، السلسلة الصحيحة ، ج ١ ، ص ٨١١ ، المكتب الإسلامي ، فعلى هذا كله هو حديث حسن لغيره ، والله أعلم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

❖ وفي إشارته صلى الله عليه وسلم لهذا الرجل إيضاح ورفض لحاله الذي هو عليه من عدم ترتيب هيئته بتمشيط شعره وحث له على إصلاحه .

❖ وهذا الحديث دستور للمسلم يعلمه النظافة والأناقة والهيئة الحسنة يسمو بكل شيء مع سمو الروح إلى خالقها – إن الله جميل يحب الجمال– .

٢٠. روى الإمام أحمد ، قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا إِسْرَائِيلَ قَالَ سَمِعْتُ جَعْدَةَ رضي الله عنه ، قَالَ : (سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَى رَجُلاً سَمِينًا فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُومِئُ إِلَى بَطْنِهِ بِيَدِهِ وَيَقُولُ لَوْ كَانَ هَذَا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَكَانِ لَكَانَ خَيْرًا لَكَ) . (١)

(حديث صحيح لغيره) (٢)

❖ وتلك إشارة واضحة من رسول الله ﷺ حيث يظهر فيها إنكاره لذلك البطن أي إنكاره للسمنة !

❖ وفي الحديث نهي عن المبالغة والإسراف ، فلا يليق أن يكون همّ المسلم أن يحشو بطنه بأصناف الطعام والشراب بل يجب عليه أن يغذي قلبه وعقله ويكتفي بالقليل مما يعينه

---

(١) مسند أحمد / مسند المكيين / ١٥٤٤١ و اللفظ له ، المستدرك / ٧١٤١ ، المعجم الكبير / ٢١٨٤ ، مسند الطيالسي / ١٢٣٥ .

(٢) قال الحاكم هذا حديث صحيح ولم يخرجاه ، وأقره الذهبي ، المستدرك ، ج ٤ ، ص ١٣٥ ، وله شواهد بينها النووي فقال : رواه ابن أبي الدنيا والطبراني بإسناد جيد والحاكم والبيهقي ، انظر : الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ، الحافظ أبو محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ج ٣ ، ص ١٣٨ ، كما صححه أحمد شاكر ، مسند أحمد ، شاكر ، ج ١٤ ، ص ٣٤٣ ، وأقول الإسناد فيه أبو إسرائيل وهو مقبول ، التقريب ، ص ٦١٨ ، ولكن للحديث شواهد متعددة بعضها بإسناد جيد فهو حديث صحيح لغيره ، والله أعلم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

على العمل والعبادة وذلك مبدأ من مبادئ الإسلام في التوازن في كل شيء ، ذلك يؤكد حديث شريف آخر ، قوله ﷺ (مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ ، حَسْبُ الْآدَمِيِّ لُقَيْمَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ فَإِنْ غَلَبَتْ الْآدَمِيَّ نَفْسُهُ ، فَثُلُثٌ لِلطَّعَامِ وَثُلُثٌ لِلشَّرَابِ وَثُلُثٌ لِلنَّفَسِ) [1].

٦. روى الإمام النسائي ، قال : أَخْبَرَنَا سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَوَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ عَنْ هِشَامٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ : (نَهَى[2] رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفْدَ عَبْدِ الْقَيْسِ حِينَ قَدِمُوا عَلَيْهِ عَنْ الدُّبَّاءِ[3] وَعَنْ النَّقِيرِ وَعَنْ الْمُزَفَّتِ[4] وَالْمَزَادَةِ[5] الْمَجْبُوبَةِ وَقَالَ انْتَبِذْ فِي

---

(١) سنن ابن ماجة / الأطعمة / ٣٣٤٩ .

(٢) الجمهور على أن النهي كان أولاً ثم نسخ ، ولمزيد من التفاصيل راجع ، فتح الباري ج ١٠ ، ص ٧٣ .

(٣) الدباء والحنتم : الدباء : القرع ، والحنتم ، واحدها حنتمة جرار مدهونة كانت تعمل الخمر فيها إلى المدينة ، ثم اتسع فيها فقيل للخزف كله ، وإنما نهي عن الانتباذ فيها لأنها تسرع الشدة فيها لأجل دهنها وقيل لأنها كانت تعمل من طين يعجن بالدم والشعر فنهي عنها ليمتنع من عملها ، النهاية في غريب الأثر ، ج ١ ، ص ٤٤٨ ، أقول وفي رواية مسلم (واجتنبوا الحناتم) .

(٤) والمزفت من الأوعية هو الإناء الذي طلي بالزفت وهو القار ثم انتبذ فيه ، النهاية في غريب الأثر ، ج ٢ ، ص ٣٠٤ ، وهي باختصار أنواع من الأوعية الكثيفة قد يصير ما فيها مسكراً ولا يعلم ، ولذلك نهي عن الشرب فيها ، وقوله صلى الله عليه وسلم أوكه فالسقاء إذا أوكي أمنت مفسدته لأنه متى تغير نبيذه واشتد وصار مسكراً شق الجلد فما لم يشقه لا يكون مسكراً ، ولذلك بعد نسخ الحديث السابق وإباحة استعمال هذه الأوعية ألحق عبارة غير أن لا تشربوا مسكراً ، انظر الحديث ، صحيح مسلم / الأشربة / ١٩٩٧ ، و انظر المنهاج ، ج ١٣ ، ص ١٦٠ .

(٥) المزادة المجبوبة : التي قطع رأسها وليس لها عزلاء من أسفلها يتنفس منها الشراب ، النهاية في غريب الأثر ، ج ١ ، ص ٢٣٣ ، والعزلاء : فم المزادة وقد يكون ذلك للسقاء من أسفله ويجمع على العزالى ، مختصر سنن أبي داود ، ج ٣ ، ص ٤٣١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سِقَائِكَ وأَوْكِهِ وَاشْرَبْهُ حُلْوًا قَالَ بَعْضُهُمْ ائْذَنْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي مِثْلِ هَذَا قَالَ إِذًن تَجْعَلَهَا مِثْلَ هَذِهِ وَأَشَارَ بِيَدِهِ يَصِفُ ذَلِكَ) .(١)

(حديث صحيح) (٢)

❖ وعند أحمد بمثل ذلك حيث قال ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ وَيَزِيدُ قَالَ أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، (أَنَّ وَفْدَ عَبْدِ الْقَيْسِ حَيْثُ قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَاهُمْ عَنْ الْحَنْتَمِ وَالنَّقِيرِ وَالْمُزَفَّتِ وَالْمَزَادَةِ

---

(١) صحيح البخاري / الأشربة / ٥٥٩٤ ، صحيح مسلم / الأشربة / ١٩٩٣ ، سنن الترمذي / الأشربة / ١٧٩١ ، سنن النسائي / الأشربة / ٥٦٤٦ واللفظ له ، سنن أبي داود / الأشربة / ٣٦٩٣ ، سنن ابن ماجة / الأشربة / ٣٤٠١ ، مسند أحمد / باقي مسند المكثرين / ٧٢٤٦ ، موطأ مالك / الأشربة / ١٣٢٩ ، صحيح ابن خزيمة / ١٨٧٩ ، صحيح ابن حبان / ٥٤٠١ ، سنن البيهقي / ١٧٢٥٠ ، مسند أبي يعلى / ٦٠٧٧ .

(٢) أقول للحديث شواهد كثيرة وقد أخرجه البخاري ومسلم ولكن عبارة النسائي (قال بعضهم ... وأشار بيده ...) ليست عندهما واقتصر على النهي عن تلك الأوعية ، ومذكورة عند أحمد ، وذكر مسلم في صحيحه أنها قصة وفد عبد القيس عند عرضه للأسانيد وذكر النووي أن النهي عن الأوعية في هذه القصة انظر المنهاج ، ج ١٣ ، ص ١٥٨ ، فكلها قصة واحدة لكن رواية النسائي وأحمد بتفاصيل أكثر ، وقال الترمذي أنه حديث حسن صحيح ، وصححه الألباني و أحمد شاكر وقال فقد أخرجه أحمد بسنده وقال رواه النسائي ، مسند أحمد ، شاكر ، ج ٩ ، ص ٤٥٩ ، وأقول أيضاً بالإضافة إلى شواهد الحديث الصحيحة فالرواة ثقات والسند متصل ، ففيه عبد الوهاب ثقة اختلط بأخرة ، روى عن هشام بن حسان ، وهشام ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين ، ومحمد بن سيرين ثقة ثبت سمع أبا هريرة ، انظر التقريب ،ص ٣٦٨، ٥٧٢، ٤٨٣، وانظر تهذيب الكمال ، ج ١٨ ص ٥٠٣ , ج ٣٠ ، ص ١٨١ , ج ٢٥ ، ص ٣٤٤ ، بالترتيب ، وأميل إلى تصحيح السند فعبد الوهاب على الرغم من اختلاطه فلا يضر حيث كان ذلك متاخراً قبل وفاته بثلاث أو أربع سنوات وقد ذكر امتناعه عن الرواية عند اختلاطه ولا ينكر له انفراده بحديث ، انظر لسان الميزان ، ابن حجر العسقلاني ، مؤسسة الأعلمي ، ج ٤ ، ص ٨٨ ، وهذه الرواية عند أحمد / باقي مسند المكثرين / ١٠٠٠٠ ، ولها شاهد آخر عند أحمد / مسند المكيين / ١٥١٣١، صححها الهيثمي وأحمد شاكر ، مجمع الزوائد ، ج ٥، ص ٨٨، مسند أحمد ، شاكر ، ج ١٣ ، ص ٨٨ ، وقد صححه العلماء الأفاضل وشواهده صحيحة وكثيرة فهو حديث صحيح ، والله أعلم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الْمَجْبُوبَةِ وَقِيلَ النَّبِذْ فِي سِقَائِكَ وَأَوْكِهِ وَاشْرَبْهُ حُلْوًا طَيِّبًا فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ انْذَنْ لِي فِي مِثْلِ هَذِهِ قَالَ: إِذَنْ تَجْعَلَهَا مِثْلَ هَذِهِ ، قَالَ يَزِيدُ : وَفَتَحَ هِشَامٌ يَدَهُ قَلِيلًا فَقَالَ: إِذَنْ تَجْعَلَهَا مِثْلَ هَذِهِ وَفَتَحَ يَدَهُ شَيْئًا أَرْفَعَ مِنْ ذَلِكَ) [(١)].

❖ ورواية ثانية لأحمد بتفاصيل أكثر في حركة اليدين : قال حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَصْرِيُّ حَدَّثَنَا شِهَابُ بْنُ عَبَّادٍ أَنَّهُ سَمِعَ بَعْضَ وَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ وَهُمْ يَقُولُونَ قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ..... فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَا تَشْرَبُوا فِي الدُّبَّاءِ وَالْحَنْتَمِ وَالنَّقِيرِ وَلْيَشْرَبْ أَحَدُكُمْ فِي سِقَاءٍ يُلَاثُ عَلَى فِيهِ فَقَالَ لَهُ الْأَشَجُّ[(٢)] بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ رَخِّصْ لَنَا فِي مِثْلِ هَذِهِ وَأَوْمَأَ بِكَفَّيْهِ فَقَالَ يَا أَشَجُّ إِنِّي إِنْ رَخَّصْتُ لَكَ فِي مِثْلِ هَذِهِ وَقَالَ بِكَفَّيْهِ هَكَذَا شَرِبْتَهُ فِي مِثْلِ هَذِهِ وَفَرَّجَ يَدَيْهِ وَبَسَطَهَا يَعْنِي أَعْظَمَ مِنْهَا .....) [(٣)].

❖ يظهر من إشارة رسول الله ﷺ إيضاح لأنواع من هذه الجرار .

❖ وفي الحديث النهي عن الشرب في هذه الأوعية المذكورة ، والنهى عن الشرب في مثل هذه الأوعية المذكورة خوفاً من الإسكار .

٢٢. روى الإمام مسلم ، قال : حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى أَبُو صَالِحٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ حَمْزَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَابِرٍ حَدَّثَنِي سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ حَدَّثَنِي الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ رضي الله عنه ، قَالَ : (سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ تُدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ الْخَلْقِ حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ قَالَ سُلَيْمُ ابْنُ عَامِرٍ فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا يَعْنِي بِالْمِيلِ أَمَسَافَةَ الأرض أَمْ الْمِيلَ الَّذِي تُكْتَحَلُ بِهِ الْعَيْنُ قَالَ فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى

---

(١) مسند أحمد / باقي مسند المكثرين / ١٠٠٠٠ .

(٢) الأشج ، شجَّ رأسه ، كسره ، ورجل أشج في جبينه أثر الشجة ، انظر القاموس المحيط ، ص ٢٤٩ ، وأشج عبد القيس وهو زعيم وفدهم ، وهو الصحابي الجليل المنذر ابن عائذ العصري ، قال له رسول ﷺ (إن فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والأناة) ، أما أشج بني أمية فهو الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز .

(٣) مسند أحمد / مسند المكيين / ١٥١٣١ ، وانفرد به ، وهي رواية طويلة وقد ذكرت الجزء الأول منها عند استخدام أدوات البيئة وذلك جانب إيضاح آخر في الرواية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كَعْبَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حَقْوَيْهِ[١] وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ[٢] الْعَرَقُ إِلْجَامًا قَالَ وَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ).[٣]

(حديث صحيح)[٤]

❖ في الإشارة هنا تأكيد لوصول العرق لمستوى الفم حتى يغلقه فيمنعه من الكلام وغيره .

❖ وفي الحديث ترهيب من أهوال القيامة ودنو الشمس من الناس ، وعلى المسلم أن يبذل جهوده لما يقيه من هذا الموقف كالحرص على الأعمال التي ينال بها أن يستظل بعرش الرحمن يوم لا ظل إلاّ ظله .

٢٣. روى الإمام مسلم ، قال : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه ، قَالَ : (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُجَاءُ بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ كَبْشٌ أَمْلَحُ[٥] زَادَ أَبُو كُرَيْبٍ فَيُوقَفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَاتَّفَقَا فِي بَاقِي الْحَدِيثِ فَيُقَالُ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا فَيَشْرَئِبُّونَ[٦] وَيَنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ قَالَ وَيُقَالُ يَا أَهْلَ النَّارِ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا قَالَ

---

(١) الحقو : الكشح : ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف ، انظر القاموس المحيط ، ص ١٦٤٦ و ٣٠٥ .

(٢) لجمه الماء تلجيماً : بلغ فاه ، القاموس المحيط ، ص ١٤٩٣ .

(٣) صحيح مسلم / الجنة وصفة نعيمها وأهلها / ٢٨٦٤ واللفظ له ، سنن الترمذي / صفة القيامة والرقائق والورع / ٢٣٤٥ ، مسند أحمد / باقي مسند الأنصار / ٢٣٣٠١ ، صحيح ابن حبان / ٧٣٢٩ ، المستدرك / ٨٧٠٤ ، المعجم الكبير / ٨٣٤ .

(٤) وقال الترمذي : حسن صحيح .

(٥) أملح : بياض يخالطه سواد ، القاموس المحيط ، ص ٣١٠ .

(٦) يشرئبون : اشرأبّ إليه : مدّ عنقه لينظر أو ارتفع ، القاموس المحيط ، ص ١٢٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ قَالَ فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيُذْبَحُ [١] قَالَ ثُمَّ يُقَالُ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ قَالَ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الدُّنْيَا) . [٢]

(حديث صحيح)

- وفي الإشارة هنا تفسير للآية الكريمة ببيان المقصود بالأمر وهو أمر الدنيا .
- وفي الحديث بيان لأحوال الآخرة وتذكير للمسلم بالانتباه وعدم الغفلة لأن الدنيا زائلة .

٢٤. روى الإمام أحمد ، قال : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ جَعْوَنَةَ السُّلَمِيُّ خُرَاسَانِيٌّ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : (خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَهُوَ يَقُولُ بِيَدِهِ هَكَذَا فَأَوْمَأَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِيَدِهِ إِلَى الْأَرْضِ مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ لَهُ وَقَاهُ اللَّهُ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ أَلَا إِنَّ عَمَلَ الْجَنَّةِ حَزْنٌ بِرَبْوَةٍ ثَلَاثًا أَلَا إِنَّ عَمَلَ النَّارِ سَهْلٌ بِسَهْوَةٍ وَالسَّعِيدُ مَنْ وُقِيَ الْفِتَنَ وَمَا مِنْ جَرْعَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ جَرْعَةِ غَيْظٍ يَكْظِمُهَا عَبْدٌ مَا كَظَمَهَا عَبْدٌ لِلَّهِ إِلَّا مَلَأَ اللَّهُ جَوْفَهُ إِيمَانًا). [٣]

(حديث ضعيف) [٤]

---

(١) قال ابن حجر رحمه الله أن طائفة أنكرت هذا الحديث وتاولته ، وطائفة قالت بل الذبح على حقيقته ، انظر فتح الباري ، ج ١١ ، ص ٥١٢ ، وانظر المنهاج ، ج ١٧ ، ص ١٨٢ .

(٢) صحيح البخاري / التفسير / ٤٧٣٠ ، صحيح مسلم / الجنة ونعيمها / ٢٨٤٩ واللفظ له ، سنن الترمذي / صفة الجنة / ٢٤٨١ ، مسند أحمد / باقي مسند المكثرين / ١٠٦٨٢ ، صحيح ابن حبان / ٧٤٧٤ ، المستدرك / ٢٧٨ ، المعجم الكبير / ١٣٣٣٧ ، مسند أبي يعلى / ١١٧٥ ، المنتخب من مسند عبد حميد / ٩١٤ .

(٣) مسند أحمد / مسند بني هاشم / ٣٠٠٨ ، وانفرد به .

(٤) قال الهيثمي فيه عبد الله بن جعونة السلمي ولم أحد من ترجمه ، وبقية رجاله رجال الصحيح ، وله شاهد (من أراد أن تستجاب دعوته وأن تفرج كربته فليفرج عن معسر) رواه أحمد وأبو يعلى ورجال أحمد ثقات ، مجمع الزوائد ، ج ٤ ، ص ٢٣٩ و ٢٤٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

❖ وفي الإشارة هنا تنبيه ولفت للنظر وعادة ما يستعمله المعلم والمربي .

❖ وفي الحديث حث على التعاون والصلات الاجتماعية بين المسلمين لإشاعة المحبة والرحمة بالإضافة إلى نيل الأجر والثواب .

٢. روى الإمام أحمد ، قال : حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ أَخْبَرَنَا أَبُو قَزَعَةَ الْبَاهِلِيُّ عَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه ، قَالَ : (أَتَيْتُ رَسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ مَا أَتَيْتُكَ حَتَّى حَلَفْتُ عَدَدَ أَصَابِعِي هَذِهِ أَنْ لَا آتِيَكَ ، أَرَانَا عَفَّانُ وَطَبَّقَ كَفَّيْهِ فَبِالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا الَّذِي بَعَثَكَ بِهِ ؟ قَالَ :الْإِسْلَامُ قَالَ وَمَا الْإِسْلَامُ قَالَ أَنْ يُسْلِمَ قَلْبُكَ لِلَّهِ تَعَالَى وَأَنْ تُوَجِّهَ وَجْهَكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَتُصَلِّيَ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ أَخَوَانِ نَصِيرَانِ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَحَدٍ تَوْبَةً أَشْرَكَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ ، قُلْتُ مَا حَقُّ زَوْجَةِ أَحَدِنَا عَلَيْهِ ؟ قَالَ تُطْعِمُهَا إِذَا طَعِمْتَ وَتَكْسُوهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ وَلَا تَضْرِبْ الْوَجْهَ وَلَا تُقَبِّحْ وَلَا تَهْجُرْ إِلَّا فِي الْبَيْتِ قَالَ: تُحْشَرُونَ هَاهُنَا وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى نَحْوِ الشَّامِ ، مُشَاةً وَرُكْبَانًا وَعَلَى وُجُوهِكُمْ

، وضعفه أحمد شاكر وفصّل في ترجمة نوح السلمي وأنه سبب ضعف الإسناد وبيّن تصحيح الهيثمي لقوله عبد الله بن جعونة ! وهي لفتة جيدة ، انظر مسند أحمد ، شاكر ، ج ٣ ، ٣١٦ ، وقال البنا لم أقف عليه بهذا السياق لغير الإمام أحمد وسنده جيد ! ، الفتح الرباني ، ج ١٥ ، ص ٩٧ ، وأقول حديث ضعيف فنوح بن جعونة كان يضع ، تقريب التهذيب ، ص ٥٦٧ ، وأجمعوا على تضعيفه وأتى بخبر منكر (ألا إن عمل أهل الجنة .. ، لسان الميزان ، ج ٦ ، ص ١٧٢ ، وهذا يشكل الجزء الثاني من الحديث أما الجزء الأول فله بالإضافة إلى الشاهد السابق شاهد صحيح (من أنظر معسراً أو وضع عنه أظله الله في ظله) رواه مسلم / الزهد والرقائق / ٣٠١٤ ، وغيره ، وشاهد آخر صححه الألباني ورواه أحمد (من أنظر معسراً فله بكل يوم مثله صدقة ...) ، سلسلة الأحاديث الصحيحة ، ج ١ ، ص ١٢٦ ، فيكون الحديث ضعيف إلاّ في هذا الجزء ، والله أعلم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تُعْرَضُونَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَعَلَى أَفْوَاهِكُمْ الْفِدَامُ[١] وَأَوَّلُ مَا يُعْرِبُ عَنْ أَحَدِكُمْ فَخِذُهُ وَقَالَ: مَا مِنْ مَوْلًى يَأْتِي مَوْلًى لَهُ فَيَسْأَلُهُ مِنْ فَضْلٍ عِنْدَهُ فَيَمْنَعُهُ إِلَّا جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ شُجَاعًا يَنْهَسُهُ [٢] قَبْلَ الْقَضَاءِ ، قَالَ عَفَّانُ: يَعْنِي بِالْمَوْلَى ابْنَ عَمِّهِ قَالَ وَقَالَ إِنْ رَجُلًا مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَغَسَهُ [٣] اللَّهُ تَعَالَى مَالًا وَوَلَدًا حَتَّى ذَهَبَ عَصْرٌ [٤]وَجَاءَ آخَرُ فَلَمَّا احْتُضِرَ: قَالَ لِوَلَدِهِ :أَيَّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ قَالُوا خَيْرَ أَبٍ فَقَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطِيعِيَّ وَإِلَّا أَخَذْتُ مَالِي مِنْكُمْ ، انْظُرُوا إِذَا أَنَا مُتُّ أَنْ تُحَرِّقُونِي حَتَّى تَدَعُونِي حُمَمًا ثُمَّ اهْرُسُونِي بِالْمِهْرَاسِ ، وَأَدَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيْهِ حِذَاءَ رُكْبَتَيْهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفَعَلُوا وَاللَّهِ ،وَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ هَكَذَا ثُمَّ اذْرُونِي فِي يَوْمٍ رَاحٍ لَعَلِّي أَضِلُّ اللَّهَ تَعَالَى ، كَذَا قَالَ عَفَّانُ قَالَ أَبِي: وَقَالَ مُهَنَّا أَبُو شِبْلٍ عَنْ حَمَّادٍ أَضِلُّ اللَّهَ فَفَعَلُوا وَاللَّهِ ذَاكَ فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ فِي قَبْضَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَهُ قَالَ مِنْ مَخَافَتِكَ قَالَ فَتَلَافَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا) .[٥] (حديث صحيح) [١]

---

(١) : الفِدَامُ : جمع الفَدْمُ ، وهو العيّي عن الكلام في ثقل ورخاوة ، والغليظ الأحمر الجافي، والفدام شيء تشده العجم والمجوس على أفواهها ، انظر القاموس المحيط ، ص ١٤٧٧ .

(٢) ينهسه : نَهِسَ اللحم ، أخذه بمقدم أسنانه ، ينهس منه الشيء أي يؤكل ، انظر القاموس المحيط ، ص ٧٤٧ .

(٣) رغسه : الرَّغس ، النعمة ، أرغسه الله مالاً ، ورغسه ، أكثر له فيه وبارك ، انظر القاموس المحيط ، ص ٧٠٧ .

(٤) عصر : العصر ، اليوم ، الليلة ، انظر القاموس المحيط ، ص ٥٦٦ .

(٥) الجزء المتعلق بالإسلام أخرجه النسائي أيضاً : سنن النسائي / الزكاة / ٢٤٣٦ ، والجزء المتعلق بحقوق الزوجة من الحديث : سنن أبي داود / النكاح / ٢١٤٢ ، سنن ابن ماجة / النكاح/ ١٨٥٠ ، مسند أحمد / أول مسند البصريين /١٩٥٢٠ واللفظ له بالنص كاملاً ، صحيح ابن حبان / ٤١٧٢ ، المستدرك / ٢٧٦٤ ، سنن البيهقي / ١٤٥٥٦ ، المعجم الكبير / ١٠٣٤ .

× والجزء المتعلق بالحشر : سنن الترمذي / صفة القيامة والرقائق / ٢٣٤٨ ، لكن الحديث في المصادر الأخرى اقتصر على أجزاء من الحديث و لم يذكر الجزء المتعلق بالإيضاح أيضاً .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

❖ والإشارة هنا وردت مرتين منها إشارة لمكان (نحو الشام) ، ومنها إشارة للهيئة أو الطريقة (بيده هكذا) وكلاهما بقصد التوضيح والتفسير وهو أمر كثير الاستعمال لمن هو في دور التعليم .

❖ وأما الهدف في هذا الحديث الشريف فهو توجيه عام في أداء الواجبات ومنها حقوق الله – عز وجل – وحقوق الزوجة والتحذير من المعاصي ، والاقتداء بالصالحين بشدة الخوف من الله – عز وجل – .

---

* وأما الجزء الأخير من الحديث وهو قصة الرجل المذكورة فأخرجته كتب السنة أيضا لكن دون لفظة الإيضاح ، صحيح البخاري / التوحيد / ٧٥٠٨ ، صحيح مسلم / التوبة / ٢٧٥٧ ، مسند أحمد / باقي مسند المكثرين / ١٠٧١٢ ، السنن الكبرى / ٢٢٠٧ ، صحيح ابن حبان / ٦٤٩ ، المعجم الكبير / ٦١٢٢ ، مسند أبي يعلى / ١٠٠١ ، مسند الشاميين / ١٢٨، جزء المرض والكفارات ، ابن أبي الدنيا ، الدار السلفية ، حديث رقم/ ٢٦١ .

(١) أقول الحديث هنا يشمل عدة أحاديث ولها شواهد ، فأما الجزء الذي فيه القصة فله شاهد صحيح و لم يرد فيه قوله (بيده هكذا) ، وقال الهيثمي حديث معاوية يا ابن آدم ما حملك على ما فعلت رواه أحمد والطبراني بنحوه ورجال أحمد ثقات ، مجمع الزوائد ، ج ١٠ ، ص ٣٢٠ ، وصحح الحديث بمجمله أحمد شاكر ، مسند أحمد ، شاكر ، ج ١٥ ، ص ٩٩ ، وأما الجزء المتعلق بالحشر وأن رسول الله ﷺ نحا بيده نحو الشام فقد أخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح ، قال ابن حجر عن إسناده قوي ، فتح الباري ج ١١ ، ص ٤٦٢ ، وأما الجزء المتعلق بحق الزوجة فقد أخرجه أبو داود وابن ماجة ، قال الشوكاني سكت عنه أبو داود والمنذري وصححه الحاكم وابن حبان ، نيل الأوطار ، ج ٦ ، ص ٣٦٤ ، وأيد الذهبي تصحيح الحاكم ، المستدرك ، ج ٢ ، ص ٢٠٤ ، وصحح الأرناؤوط رواية ابن حبان صحيح ابن حبان ، ج ٩ ، ص ٤٨٢ ، وحسّن الألباني رواية النسائي وقال على رواية أبي داود حسن صحيح ، وأقول أيضاً السند رواته ثقات وسنده متصل (حكيم بن معاوية يروي عن أبيه وعمه ، التقريب ، ص ١٧٧ ، وروى عنه أبو قزعة ، الجرح والتعديل ، ابن أبي حاتم ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ج ٣ ، ص ١٧٧ ، وهو (سويد بن حجير) وهو ثقة صالح ، الجرح والتعديل ، ابن أبي حاتم ، ج ٤ ، ص ٢٣٥ ، وحما بن سلمة علم ثبت حافظ ، تهيب الكمال ، المزي ، ج ٧ ، ص ٢٥٣ ، وغيره ، وللحديث شواهد كثيرة صحيحة، وصححه العلماء الأفاضل فهو حديث صحيح ، والله أعلم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٦. روى الإمام ابن ماجة ، قال : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مِقْسَمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، قَالَ : (سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ يَأْخُذُ الْجَبَّارُ سَمَاوَاتِهِ وَأَرَضِيهِ بِيَدِهِ وَقَبَضَ يَدَهُ فَجَعَلَ يَقْبِضُهَا وَيَبْسُطُهَا ثُمَّ يَقُولُ أَنَا الْجَبَّارُ أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ الْجَبَّارُونَ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ قَالَ وَيَتَمَايَلُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى الْمِنْبَرِ يَتَحَرَّكُ مِنْ أَسْفَلِ شَيْءٍ مِنْهُ حَتَّى إِنِّي لَأَقُولُ أَسَاقِطٌ هُوَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) .[١]

(حديث صحيح) [٢]

❖ وفي حركة اليد والجسم من رسول الله ﷺ هنا تخويف وتهويل من عظمة الله عز وجل .

❖ وفي الحديث ترهيب من أهوال يوم القيامة ، ووجوب الاستعداد لذلك اليوم وصدق الله العظيم ((وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه)) [١].

---

(١) صحيح البخاري / التوحيد / ٧٤١٣ ، صحيح مسلم / صفة القيامة والجنة والنار / ٢٧٨٨ ، سنن أبي داود / السنة / ٤٧٣٢ ، سنن ابن ماجة / الزهد / ٤٢٧٥ واللفظ له ، ولابن ماجة رواية أخرى / المقدمة / ١٩٢ ، سنن الترمذي / تفسير القرآن / ٣١٦٢ ، مسند أحمد / باقي مسند المكثرين / ٥٥٧٦ ، صحيح ابن حبان / ٧٣٢٦ ، السنن الكبرى / ٧٧٣٦ ، المعجم الأوسط / ٦٧١ ، مسند أبي يعلى / ٥١٦٠ ، المنتخب من مسند عبد حميد / ٧٤٢ .

(٢) أخرجه الترمذي وقال حسن صحيح ، وصححه ابن حبان وأكده الأرناؤوط ، صحيح ابن حبان ج ١٦ ، ص ٣١٩ ، وصححه الألباني ، صحيح سنن ابن ماجة ، الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ج ٢ ، ص ٤٢٤ ، وصححه د. بشار في هذه الرواية ، انظر سنن ابن ماجة ، تحقيق د. بشار عواد معروف ، دار الجيل ، بيروت ، ج ٥ ، ص ٦٥٧ ، وأقول إن له شواهد أهمها الآية الكريمة وشواهد صحيحة عند مسلم وذكر هذا السند في المتابعات ، وأخرجه البخاري ولكن- ليس فيه يقبض يده ولا عبارة يتمايل رسول الله -وبالإضافة إلى شواهده الكثيرة ، فإن رواته ثقات ، وعبيد الله ابن مقسم ثقة روى عن عبد الله بن عمر ، انظر تهذيب الكمال ، ج ١٩ ، ص ١٦٣ ، فهو حديث صحيح ، والله أعلم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٧. روى الإمام الدارمي ، قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ هُوَ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ ابْنِ جُدْعَانَ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَأْخُذُ بِحَلْقَةِ بَابِ الْجَنَّةِ فَأُقَعْقِعُهَا[٢] قَالَ أَنَسٌ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَرِّكُهَا ، وَصَفَ لَنَا سُفْيَانُ كَذَا وَجَمَعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَصَابِعَهُ وَحَرَّكَهَا ، قَالَ : وَقَالَ لَهُ ثَابِتٌ مَسِسْتَ يَدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِكَ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ فَأَعْطِنِيهَا أُقَبِّلْهَا . [٣]

(حديث صحيح لغيره) [٤]

❖ وفي الإشارة هنا تأكيد على فتح الباب حيث يصدر له صوت .

---

(١) سورة الزمر / ٦٧ .

(٢) فأقعقعها : القعقعة : تحريك الشيء اليابس مع صوت ، القاموس المحيط ، ص ٩٧٤ ، وأقعقعها أي أحركها لتصوت ، تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي للمباركفوري ، دار إحياء التراث العربي ، ج ٨ ، ص ٥٦٢ .

(٣) صحيح مسلم / الإيمان / ١٩٦ ، مسند أحمد / باقي مسند المكثرين / ١٢٠٦٠ ، سنن الدارمي / المقدمة / ٥٠ واللفظ له ، صحيح ابن حبان / ٦٤٨١ ، مسند أبي يعلى / ٣٩٩٧ ، مسند الحميدي / ١٢٠٤ .

(٤) صححه المناوي ، انظر فيض القدير ج ٣ ، ص ٤٤ ، ورواه الترمذي مطولاً عن أبي سعيد الخدري وقال حديث حسن صحيح ، سنن الترمذي / تفسير القرآن / ٣٠٧٣ ، وصححه أحمد شاكر في رواية أحمد ، مسند أحمد ، شاكر ، ج ١٠ ، ص ٤٥١ ، وصححه الأرنؤوط ، صحيح ابن حبان ، ج ١٤ ، ص ٤٠١ ، وأقول للحديث شاهد عند مسلم وإنما بلفظ (أنا أول من يقرع باب الجنة) ولكن ليس عنده عبارة (وكأني أنظر إلى يد رسول الله ...) ، وأقول السند فيه ابن جدعان ضعيف ، تقريب التهذيب / ص ٤٠١ ، وانظر أيضاً تهذيب الكمال ، ج ٢٠ ، ص ٤٣٤ ، وأكد ذلك د. أسد ، انظر سنن الدارمي ، تحقيق حسين سليم أسد ، دار المغني ، ج ١ ، ص ١٩٧ ، وأضاف أن له شاهدين عند أحمد بأسانيد صحيحة أيضاً ، - روايتا أحمد إحداهما ذكرتها في التخريج ، والثانية / باقي مسند المكثرين / ١٣١٧٨ - ، واللفظ فيهما فآخذ بحلقة باب الجنة ، أو بحلقة الباب ولم يشر إلى حركة يد رسول الله ﷺ ، فالحديث بشواهده على الجزء المتعلق بفتح باب الجنة وأول من يدخلها رسول الله ﷺ صحيح لغيره ، والله أعلم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

❖ وفي هذا الحديث منقبة وفضل لرسول الله ﷺ في أنه أول من يدخل الجنة ، اللهم اجعلنا رفقاءه فيها .

٢٨. روى الإمام الترمذي ، قال : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سَالِمٍ أَبِي الْعَلَاءِ الْمُرَادِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ هَرِمٍ عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : (كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنِّي لَا أَدْرِي مَا بَقَائِي فِيكُمْ فَاقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي وَأَشَارَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ).[1]

(حديث حسن لغيره) [2]

❖ وفي الإشارة هنا تأكيد وبيان .

❖ وفي الحديث منقبة لأبي بكر وعمر – رضي الله عنهما – .

٢٩. روى الإمام النسائي ، قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ وَالْحَارِثُ بْنُ مِسْكِينٍ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ الدُّؤَلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : عَدَلَ إِلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَأَنَا نَازِلٌ تَحْتَ سَرْحَةٍ[3] بِطَرِيقِ مَكَّةَ فَقَالَ مَا أَنْزَلَكَ تَحْتَ هَذِهِ

---

(١) سنن الترمذي / المناقب / ٣٥٩٦ واللفظ له ، سنن ابن ماجة / المقدمة / ٩٧ ، مسند أحمد / باقي مسند الأنصار / ٢٢٧٦٥ ، المستدرك / ٤٤٥٣ ، مسند الحميدي / ٤٤٩ ، فضائل الصحابة / ١٩٨ .

(٢) أخرجه الترمذي وقال حديث حسن ، صححه أحمد شاكر ، مسند أحمد ، شاكر ، ج ١٦ ، ص ٥٧٦ ، وصححه الألباني وبين الحكم على شواهده المختلفة ، سلسلة الأحاديث الصحيحة ، الدار السلفية، الكويت ، ج ٣ ، ص ٢٣٣ ، وأقول في إسناده أبو العلاء المرادي وهو مقبول ، التقريب ، ص ٢٢٧ ، قال المزي روى عنه وكيع وروى عن عمرو بن هرم وروى له الترمذي حديثاً واحداً وحسنه – وهو النص أعلاه – ، تهذيب الكمال ، ج ١٠ ، ص ١٦٠ ، لكن للحديث متابعات كما أن له شاهداً عن ابن مسعود كل ذلك ذكره الترمذي وأقول تلك المتابعات والشواهد كلها ضعيفة ولكن الحديث بشواهده حسن لغيره ، والله أعلم .

(٣) السّرحة : الشجرة العظيمة ، سنن النسائي بشرح السيوطي ، ج ٥ ، ص ٢٧٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشَّجَرَةِ فَقُلْتُ أَنْزَلَنِي ظِلُّهَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :(إِذَا كُنْتَ بَيْنَ الْأَخْشَبَيْنِ [١]مِنْ مِنًى وَنَفَخَ[٢] بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ فَإِنَّ هُنَاكَ وَادِيًا يُقَالُ لَهُ السُّرَبَةُ وَفِي حَدِيثِ الْحَارِثِ يُقَالُ لَهُ السُّرَرُ بِهِ سَرْحَةٌ سُرَّ تَحْتَهَا[٣] سَبْعُونَ نَبِيًّا) .[٤]

(حديث صحيح) [٥]

- والإشارة فيها تحديد لمكان ما ، وهو أسلوب يشيع استعماله عند المعلمين .
- وفي الحديث فضل لهذا المكان وهو موقع في منى .

٣٠. روى الإمام البخاري ، قال : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ

---

(١) الأخشبين : جبلا مكة أبو قبيس والأحمر ، وجبلا منى وهنا جبلا منى طبعاً ، انظر القاموس المحيط ، ص ١٠٢ .

(٢) رجّح أحمد شاكر أنها نفح وهو الضرب والرمي باليد والرجل وأميل إلى هذا الترجيح ، مسند أحمد ، شاكر ، ج ٥ ، ص ٤٧٥ .

(٣) سرّ تحتها : قطعت سررهم يعني ولدوا (المرجع السابق) ، واختار أحمد شاكر أن المقصود - نقلاً عن بعض الشروح - ، أي بشروا تحتها بما يسرّهم ، ويبدو لي أنه أقرب ولمزيد من التفصيل انظر مسند أحمد ، شاكر ، ج ٥ ، ص ٤٧٥ .

(٤) سنن النسائي / المناسك / ٢٩٩٥ واللفظ له ، مسند أحمد / مسند المكثرين من الصحابة / ٦١٩٧ ، موطأ مالك / الحج / ٨٤٤ ، صحيح ابن حبان / ٦٢٤٤ ، سنن البيهقي / ٩٣٩٢ .

(٥) ضعفه الألباني ، ضعيف سنن النسائي ، محمد ناصر الألباني ، بإشراف زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي ، ص ١٠٩ ، وقال الأرنؤوط صححه ابن حبان وإسناده ضعيف ، صحيح ابن حبان ، ج ١٤ ، ص ١٣٧ ، وصححه أحمد شاكر بدراسة دقيقة لسنده في توثيق محمد بن عمرو ، انظر مسند أحمد ، شاكر ، ج ٥ ، ص ٤٧٥ و ٤٧٤ ، وأؤكد كلامه فمحمد بن عمرو ثقة ، روى عنه مالك وروى له البخاري ومسلم وأبو داود النسائي ، تهذيب الكمال ، ج ٢٦ ، ص ٢٠٤ ، ووثقه غيره ، محمد ابن عمران الأنصاري عن أبيه سمع ابن عمر قاله مالك عن محمد بن عمرو بن حلحلة بهذا الحديث ، انظر الجرح والتعديل ، ابن أبي حاتم ، ج ٨ ، ص ٤٠ ، عمران الأنصاري عن ابن عمر وعنه ابنه محمد ، انظر لسان الميزان ، ج ٧ ، ص ٣٢٣ ، فأميل إلى تصحيح السند ، والله أعلم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رضي الله عنه (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْإِيمَانُ هَـٰهُنَا وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْيَمَنِ[1] وَالْجَفَاءُ وَغِلَظُ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَّادِينَ عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الْإِبِلِ مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ) .[2]

(حديث صحيح)

- وهذه الإشارة توضيح لاتجاه ما .
- وفي هذا الحديث فضل لليمن وأهلها .

٣١. روى الإمام الدارمي ، قال :حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ هُوَ ابْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه ، قَالَ : (صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُهُ حِينَ قَضَى صَلَاتَهُ فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ حَيَّا بِتَحِيَّةِ الْإِسْلَامِ قَالَ عَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ مِمَّنْ أَنْتَ قَالَ قُلْتُ مِنْ غِفَارٍ قَالَ فَأَهْوَى بِيَدِهِ) قُلْتُ فِي نَفْسِي كَرِهَ أَنِّي انْتَمَيْتُ إِلَى غِفَارٍ .[3]

(حديث صحيح) [4]

---

(١) قال ابن حجر إن العلماء قالوا الإيمان يمان أن مبدأ الإيمان من مكة لأن مكة من تهامة وتهامة من اليمن ، وقيل المراد مكة والمدينة لأن هذا الكلام صدر بتبوك فتكون المدينة بالنسبة إلى المحل الذي هو فيه يمانية والثالث أنهم الأنصار لأنهم يمانيون في الأصل ونسب الإيمان إليهم راجع في ذلك فتح الباري ، ج ٨ ، ص ١٢٤ ، وأظنه يخص الأنصار ويكون الحديث منقبة لهم ، والله أعلم .

(٢) صحيح البخاري / المغازي / ٤٣٨٧ واللفظ له ، صحيح مسلم / الإيمان / ٥١ ، مسند أحمد / مسند الشاميين / ١٦٦١٨ ، صحيح ابن حبان / ٧٣٠٠ ، سنن البيهقي / ١٦٨١ ، ، المعجم الكبير / ٥٦٥ ، مسند أبي يعلى / ١٨٩٣ ، مسند أبي داود الطيالسي / ٢٥٠٣ ، الآحاد والمثاني / ٢٢٧١ ، مسند الشهاب / ١٦٣ ، الأدب المفرد / ٩٦٧ ، مسند الشاميين / ٥٢٢ ، فضائل الصحابة / ١٦٠٨ .

(٣) صحيح البخاري / المناقب / ٣٥٢٢ ، صحيح مسلم / فضائل الصحابة / ٢٤٧٣ ، مسند أحمد / مسند الأنصار / ٢١٠١٥ ، سنن الدارمي / الاستئذان / ٢٦٣٩ واللفظ له ، السنن الكبرى / ١٠١٧١ ، الأدب المفرد / ١٠٣٥ .

(٤) أقول له شاهد عند مسلم فالرواية نفسها مع ذكر الإشارة باليد ولكنها هنا مختصرة جداً ولذلك اخترتها ، وعند البخاري القصة وليس فيها تلك العبارة ، وأشار ابن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

❖ وفي هذه الإشارة نوع من الإنكار .

❖ والحديث في مناقب أبي ذر – رضي الله عنه ـ .

٣٢. روى الإمام البخاري ، قال :حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو ابْنُ دِينَارٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ : إِنَّ نَوْفًا الْبَكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى صَاحِبَ الْخَضِرِ لَيْسَ هُوَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّمَا هُوَ مُوسَى آخَرُ فَقَالَ: كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ حَدَّثَنَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَنَّ مُوسَى قَامَ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ فَقَالَ أَنَا فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ بَلَى لِي عَبْدٌ بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ قَالَ أَيْ رَبِّ وَمَنْ لِي بِهِ وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ أَيْ رَبِّ وَكَيْفَ لِي بِهِ قَالَ تَأْخُذُ حُوتًا فَتَجْعَلُهُ فِي مِكْتَلٍ حَيْثُمَا فَقَدْتَ الْحُوتَ فَهُوَ ثَمَّ وَرُبَّمَا قَالَ فَهُوَ ثَمَّهْ وَأَخَذَ حُوتًا فَجَعَلَهُ فِي مِكْتَلٍ ثُمَّ انْطَلَقَ هُوَ وَفَتَاهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ ... فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ مَائِلًا أَوْمَأَ بِيَدِهِ هَكَذَا) وَأَشَارَ سُفْيَانُ كَأَنَّهُ يَمْسَحُ شَيْئًا إِلَى فَوْقُ... . (١)

(حديث صحيح)

❖ وفي هذه الإشارة تأكيد على أن الحائط كان مائلاً .

حجر إلى روايات الحديث المختلفة ، انظر فتح الباري ، ج ٧ ، ص ٢٢٠ ، وصححه د. أسد ، سنن الدارمي ، بتحقيق أسد ، ج ٣ ، ص ١٧٢٥ ، والسند متصل رواته ثقات ، حميد بن هلال ثقة روى عن عبد الله بن الصامت ، انظر الجرح والتعديل ، ابن أبي حاتم ، ج ٣ ، ص ٢٣٠ ، سليمان بن المغيرة ، روى عن حميد بن هلال ثقة ، انظر تهذيب الكمال ، ج ١٢ ، ص ٦٩ ، عبد الله بن الصامت ، روى عن أبي ذر ، انظر الجرح والتعديل ، ابن أبي حاتم ، ج ٥ ، ص ٨٤ ، فهو حديث صحيح ، والله أعلم .

(١) صحيح البخاري / أحاديث الأنبياء / ٣٤٠١ واللفظ له ، صحيح مسلم / الفضائل / ٢٣٨٠ ، سنن الترمذي / تفسير القرآن عن رسول الله / ٣٠٧٤ ، مسند أحمد / مسند الأنصار / ٢٠٦٠٦ ، صحيح ابن حبان / ٦٢٢٠ ، المستدرك / ٤٠٩٤ ، السنن الكبرى / ١١٣٠٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

❖ والحديث له توجيهات كثيرة منها أن لا يغتر الإنسان بعلمه ، وهي أساس ورود هذه القصة .[١]

٣٣. روى الإمام البخاري ، قال :حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ سَالِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (يُقْبَضُ الْعِلْمُ وَيَظْهَرُ الْجَهْلُ وَالْفِتَنُ وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ[٢] قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْهَرْجُ فَقَالَ هَكَذَا بِيَدِهِ فَحَرَّفَهَا كَأَنَّه يُرِيدُ الْقَتْلَ).[٣]

(حديث صحيح)

❖ وحركة اليد كالضارب إيضاح للقتل ، كما هو متعارف من هذه الحركة .

❖ في هذا الحديث تحذير وتبيين لبعض علامات الساعة .

٣٤. روى الإمام البخاري ، قال :حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ :

---

(١) في تفاصيل شرح الحديث انظر فتح الباري ، ج ١ ، ص ٢٨٩ .

(٢) الهرج : القتل ، وقد ظهر ذلك في رواية أخرى للحديث خارج الصحيحين حيث سأله الصحابة عن معنى الهرج فقال القتل -انظر رواية أبي داود - وغيرها ، انظر فتح الباري ، ج ١٣ ، ص ١٩ ، أقول وفي هذه الرواية كان التوضيح بالإشارة وفيه ما يغني عن الكلام ولعله أقوى وأشد ، وذكر ابن حجر في الجمع بين الروايات أنه جمع بين الإشارة والنطق فحفظ بعض الرواة ما لم يحفظ غيره (المصدر نفسه) .

(٣) صحيح البخاري / العلم / ٨٥ واللفظ له ، صحيح مسلم / الفتن / ١٥٧ ، سنن أبي داود / الفتن / ٤٢٥٥ ، سنن ابن ماجة / الفتن / ٤٠٤٧ ، سنن الترمذي / الفتن / ٢٢٠٥ ، مسند أحمد / باقي مسند المكثرين / ٧١٤٦ ، صحيح ابن حبان / ٦٧١١ ، المستدرك / ٨٤١٢ ، المعجم الكبير / ٩٠٦٧ ، مسند أبي يعلى / ٦٥١١ ، مسند أبي داود الطيالسي / ٢٦٣ ، مسند اسحق بن راهويه / ٣١٧ ، مسند الشاميين / ١٢٧، بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث ، الحارث بن أبي أسامة ، مركز خدمة السنة والسيرة ، حديث رقم / ٦٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ (أَلَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَا هُنَا يُشِيرُ إِلَى الْمَشْرِقِ مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ). (١)

(حديث صحيح)

- وفي الإشارة هنا توضيح لجهة ما وهي الشرق هنا .
- وهذا الحديث أيضا تحذير من الفتن ، وهو جانب جزئي منها حيث لفت الانتباه إلى فتن مبعثها من المشرق بينما حذرت أحاديث أخرى من الفتن بشكل عام .

٣٥. روى الإمام الترمذي، قال :حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلَا خَيْرَ فِيكُمْ (لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ... ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا بَهْزُ بْنُ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ تَأْمُرُنِي قَالَ هَا هُنَا وَنَحَا بِيَدِهِ نَحْوَ الشَّامِ) . (٢)

(حديث صحيح) (٣)

---

(١) صحيح البخاري / المناقب / ٣٥١١ واللفظ له ، صحيح مسلم / الفتن وأشراط الساعة / ٢٩٠٥ ، سنن الترمذي / الفتن / ٢١٩٤ ، مسند أحمد / مسند المكثرين من الصحابة / ٤٦٦٥ ، موطأ مالك / الجامع / ١٥٤٤ ، صحيح ابن حبان / ٦٦٤٨ ، المعجم الكبير / ١٣٤٢٢ ، مسند أبي يعلى / ٥٤٤٩ ، المنتخب من مسند عبد حميد / ٧٣٩ .

(٢) سنن الترمذي / الفتن / ٢١١٨ واللفظ له ، سنن ابن ماجة / السنة / ٦ ، وقد رواه البخاري وغيره من حديث المغيرة بن شعبة وليس فيه ونحا بيده نحو الشام ، انظر : صحيح البخاري / المناقب / ٣٦٤٠ ، صحيح مسلم / الجهاد / ١٩٢٠ ، مسند أحمد / أول مسند الكوفيين / ١٧٦٦٩ ، سنن الدارمي / الجهاد / ٢٤٣٢ ، صحيح ابن حبان / ٦ ، المعجم الأوسط / ٤٧ ، سنن البيهقي / ١٨٦٠٥، مسند أبي يعلى / ٦٤١٧ ، مسند ابن الجعد / ١٠٧٦ ، مسند الشهاب / ٩١٣ ، مسند الشاميين / ٨٦٠ .

(٣) أخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح ، وأخرجه البخاري ومسلم دون العبارة (ونحا بيده ..) ، وذكر البخاري تعليقاً بصيغة الجزم أنهم بالشام فيما لا مجال للرأي فيه فهو في حكم المرفوع حيث روى الحديث عن المغيرة بن شعبة وعن معاوية ، ثم قال : قَالَ عُمَيْرٌ فَقَالَ مَالِكُ بْنُ يُخَامِرَ قَالَ مُعَاذٌ وَهُمْ بِالشَّأْمِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ هَذَا مَالِكٌ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

❖ وفي الإشارة بيان لجهة وهي الشام .

❖ وفي الحديث فضل للشام .[١]

❖ والحديث الشريف يؤكد على استمرار طائفة من أمة محمد ﷺ تحمل هذا الدين وتدافع عنه إلى قيام الساعة .[٢]

٣٦. روى الإمام البخاري ، قال :حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ حَدَّثَنَا يُسَيْرُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ : قُلْتُ لِسَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي الْخَوَارِجِ[٣] شَيْئًا قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ

يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذًا يَقُولُ وَهُمْ بِالشَّأْمِ / المناقب / ٣٦٤١ ، وحديث معاوية متصل السند رواته ثقات ، معاوية بن قرة ثقة روى عن أبيه وعن أنس ، وروى عنه شعبة ، انظر الجرح والتعديل ، ابن أبي حاتم ، ج ٨ ، ص ٣٧٨ ، فهو حديث صحيح ، والله أعلم .

(١) وفي رواية لأحمد عن أبي أمامة أنهم ببيت المقدس (لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لأواء حتى يأتي أمر الله وهم كذلك قالوا يا رسول الله أين هم قال (ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس) ، مسند أحمد / باقي مسند الأنصار / ٢١٨١٦ ، والشام من أكناف بيت المقدس ، وأقول إن هذا الحديث متحقق ولا يزال يتحقق في وقتنا الحاضر - والله أعلم - ويمكن الاستفادة من تعليقات ابن حجر حول ذلك انظر فتح الباري ، ج ١٣ ، ص ٣٦٠ و ٣٦١ .

(٢) وفي رواية لمسلم (أنه لن يبرح هذا الدين قائماً يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة) ، صحيح مسلم / الإمارة / ١٩٢٢ .

(٣) الخوارج : هم جمع خارجة أي طائفة وهم قوم متدعون ، سموا بذلك لخروجهم عن الدين وعلى خيار المسلمين ، وأمر خروجهم عن الدين فيه خلاف ، للمزيد انظر فتح الباري ، ج ١٢ ، ص ٣٥٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وَأَهْوَى بِيَدِهِ قِبَلَ الْعِرَاقِ : (يَخْرُجُ مِنْهُ قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنْ الْإِسْلَامِ[١] مُرُوقَ السَّهْمِ مِنْ الرَّمِيَّةِ) .[٢]

(حديث صحيح)

- وهذه الإشارة تحديد لجهة ما وهي العراق .[٣]
- وهذا الحديث يحذر من الخروج من الدين ، ومبيناً جهة إحدى الفتن التي ستظهر ، ويشكل الحديث جزءاً من أحاديث الفتن ، فالخروج عن الدين أشد الفتن .

٣٧. روى الإمام البخاري ، قال :حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه ، قَالَ : ذُكِرَ الدَّجَّالُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَيْنِهِ وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ) .[٤]

(حديث صحيح)

- وهذه الإشارة تفيد التأكيد والتعيين .
- والحديث الشريف يعطي أوصافاً دقيقة لشخص مهم وخطير، وهو المسيح الدجال المعروف أن ظهوره من علامات الساعة وفي ذلك تحذير للمؤمنين ، في الحديث أيضاً تنزيه للذات الإلهية .

---

(١) يمرقون من الإسلام : أي يخرجون من الإسلام بغتة كخروج السهم إذا رماه رام قوي فأصاب ما رماه فنفذ منه بسرعة بحيث لا يعلق بالسهم ولا بشيء منه من المرمي شيء ، فتح الباري ج ١٢ ، ص ٣٦٧ .

(٢) صحيح البخاري / استتابة المرتدين / ٦٩٣٤ واللفظ له ، صحيح مسلم / الزكاة / ١٠٦٨، مسند أبي يعلى / ١١٩٣ ، مسند الطيالسي / ٢٦٨٧ .

(٣) وعند مسلم وأشار بيده نحو المشرق ، وقد سبق ذكر المشرق في رواية البخاري وأنها مبعث الفتن ، حديث رقم ٣٥ ، ورواية أخرى لمسلم أن خروج الدجال من المشرق ، حديث رقم ٣٩ .

(٤) صحيح البخاري / التوحيد / ٧٤٠٧ واللفظ له ، صحيح مسلم / الإيمان / ١٦٩ ، مسند أحمد / مسند المكثرين من الصحابة / ٤٧٢٩ ، صحيح ابن حبان / ٦٧٩٥ ، المستدرك / ٨٦١٤ ، المعجم الكبير / ٦٤٤٥ ، مسند أبي يعلى / ٣٠١٧ ، مسند أبي داود الطيالسي / ١١٠٦ ، المنتخب من مسند عبد حميد / ٨٩٧ ، مسند الشاميين / ١١٥٧ ، بغية الباحث / ٧٨٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣٨. روى الإمام مسلم ، قال :حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ وَاللَّفْظُ لِعَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ ذَكْوَانَ حَدَّثَنَا ابْنُ بُرَيْدَةَ حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ شَرَاحِيلَ الشَّعْبِيُّ شَعْبُ هَمْدَانَ أَنَّهُ سَأَلَ فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ ... ... قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَطَعَنَ بِمِخْصَرَتِهِ فِي الْمِنْبَرِ (هَذِهِ طَيْبَةُ هَذِهِ طَيْبَةُ هَذِهِ طَيْبَةُ يَعْنِي الْمَدِينَةَ أَلَا هَلْ كُنْتُ حَدَّثْتُكُمْ ذَلِكَ فَقَالَ النَّاسُ نَعَمْ فَإِنَّهُ أَعْجَبَنِي حَدِيثُ تَمِيمٍ أَنَّهُ وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْهُ وَعَنْ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ أَلا إِنَّهُ فِي بَحْرِ الشَّأْمِ أَوْ بَحْرِ الْيَمَنِ لَا بَلْ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ قَالَتْ فَحَفِظْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .(١)

(حديث صحيح) (٢)

- والإشارة هنا لتحديد جهة أيضاً .
- وفي الحديث هنا تحذير من بعض الفتن بالإخبار عنها وهي فتنة خروج الدجال وأنها من جهة المشرق وهذا مكمل للحديث السابق الذي وصف الدجال .

٣٩. روى الإمام أحمد ، قال :حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنِ إِسْمَاعِيلَ يَعْنِي ابْنَ أَبِي خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ قَالَ أَتَيْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ نُسَلِّمُ عَلَيْهِ قَالَ قُلْنَا حَدِّثْنَا فَقَالَ صَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ سِنِينَ مَا كُنْتُ سَنَوَاتٍ قَطُّ أَعْقَلَ مِنِّي فِيهِنَّ وَلَا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَعِيَ مَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِنَّ وَإِنِّي رَأَيْتُهُ يَقُولُ بِيَدِهِ (قَرِيبٌ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ تُقَاتِلُونَ قَوْمًا

---

(١) صحيح مسلم / الفتن وأشراط الساعة / ٢٩٤٢ واللفظ له ، وهو الحديث المعروف باسم حديث الجسّاسة ، سنن الترمذي / الفتن / ٢١٧٩ ، سنن أبي داود / الملاحم / ٤٣٢٥ ، مسند أحمد / باقي مسند الأنصار / ٢٦٥٦٠ ، السنن الكبرى / ٥٣٥١ ، صحيح ابن حبان / ٤٢٥١ ، المستدرك / ٦٨٢٢ ، سنن الدار قطني / ٢٩ ، المعجم الكبير / ٩٣٨ .

(٢) صححه مسلم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نعَالُهُمْ الشَّعْرُ وَتُقَاتِلُونَ قَوْمًا صِغَارَ الْأَعْيُنِ حُمْرَ الْوُجُوهِ كَأَنَّهَا الْمَجَانُّ [١] الْمُطْرَقَةُ[٢] وَاللَّهِ لَأَنْ يَغْدُوَ أَحَدُكُمْ فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعَهُ وَيَسْتَغْنِيَ بِهِ وَيَتَصَدَّقَ مِنْهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلًا فَيَسْأَلَهُ يُؤْتِيهِ أَوْ يَمْنَعُهُ وَذَلِكَ أَنَّ الْيَدَ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنْ الْيَدِ السُّفْلَى وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ وَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ) .[٣]

(حديث صحيح) [٤]

❖ في هذه الإشارة لفت لانتباه السامع .

---

(١) المَجَانُّ : جمع مجن وهو الترس ، انظر القاموس المحيط ، ص ١٥٣٢ .

(٢) المطرقة : التي ألبست الأطرقة من الجلود وهي الأغشية ، تقول طارقت بين النعلين أي جعلت إحداهما على الأخرى ، فتح الباري ، ج ٦ ، ص ١٢٨ .

(٣) أخرج الجزء الأول من الحديث المتعلق بقتال القوم كمل من ، صحيح البخاري / الجهاد / ٢٩٢٨ ، صحيح مسلم / الفتن وأشراط الساعة / ٢٩١٢ ، سنن الترمذي / الفتن عن رسول الله / ٢١٤١ ، سنن النسائي / الجهاد / ٣١٧٧ ، سنن أبي داود / الملاحم / ٤٣٠٣ ، سنن ابن ماجة / الفتن / ٤٠٩٦ ، مسند أحمد / باقي مسند المكثرين / ٩٧٩٦ واللفظ له بهذا النص الذي يشمل عمدة أحاديث ، موطأ مالك / الجامع / ١٥٨٨ ، صحيح ابن حبان / ٦٧٤٣ ، المستدرك / ٨٤٦٨ ، سنن البيهقي / ١٨٣٧٣ ، مسند أبي داود الطيالسي / ١١٧ ، المعجم الأوسط / ٤٥ ، مسند أبي يعلى / ٥٩٧٦ ، مسند الحميدي / ١١٠٠ ، صحيفة همام / ١٢٥ .

والجزء الثاني (لأن يغدو أحدكم ...) أيضاً أخرجه البخاري / الزكاة / ١٤٧٠ ، وباقي أصحاب السنن ، وقوله (اليد العليا ...) أيضاً أخرجه البخاري / الزكاة / ١٤٢٨ ، وباقي أصحاب السنن ، والجزء الأخير (وخلوف فم الصائم ...) أيضاً أخرجه البخاري / الصوم / ١٨٩٤ ، وباقي أصحاب السنن .

(٤) أقول للحديث شواهد صحيحة فالجزء الأول من الحديث أخرجه البخاري و مسلم لكن ليس فيه عبارة (يقول بيده ...) وليس فيه الإضافات الأخرى الموجودة هنا وقال الترمذي حسن صحيح ، وباقي الأجزاء كلها أيضاً شواهدها صحيحة ، وصححه بهذه الرواية أحمد شاكر موضحاً أنه يجمع ثلاثة أحاديث ، - وقد بينتها - مسند أحمد ، شاكر ، ج ٩ ، ص ٤٠٤ ، وأقول أيضاً الإسناد رواته ثقات ، وقيس بن أبي حازم مخضرم ثقة وقيل هو أحد التابعين إسناداً ورواية إسماعيل بن أبي خالد عنه مشهورة ، انظر التقريب ، ج ١ ، ص ٤٥٦ ، والإصابة في تمييز الصحابة ، ابن حجر ، دار الجيل ، بيروت ، ج ٥ ، ص ٥٣١ ، تهذيب الكمال ، ، ج ٢٤ ، ص ١٠ ، الجرح والتعديل ، ابن أبي حاتم ، ج ٧ ، ص ١٠٢ ، فهو صحيح ، والله أعلم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

❖ وهذا الحديث من الأحاديث التي تخبر عن الفتن وتحذر منها وفيه توجيهات أخرى .

٤٠. روى الإمام أبو داود ، قال :حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنِي ضَمْرَةُ أَنَّ ابْنَ زُغْبٍ الْإِيَادِيَّ حَدَّثَهُ قَالَ نَزَلَ عَلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ حَوَالَةَ الْأَزْدِيُّ ، فَقَالَ لِي : بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَغْنَمَ عَلَى أَقْدَامِنَا فَرَجَعْنَا فَلَمْ نَغْنَمْ شَيْئًا وَعَرَفَ الْجَهْدَ فِي وُجُوهِنَا ، فَقَامَ فِينَا فَقَالَ (اللَّهُمَّ لَا تَكِلْهُمْ إِلَيَّ فَأَضْعُفَ عَنْهُمْ وَلَا تَكِلْهُمْ إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَيَعْجِزُوا عَنْهَا وَلَا تَكِلْهُمْ إِلَى النَّاسِ فَيَسْتَأْثِرُوا عَلَيْهِمْ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي أَوْ قَالَ عَلَى هَامَتِي ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ حَوَالَةَ إِذَا رَأَيْتَ الْخِلَافَةَ قَدْ نَزَلَتْ أَرْضَ الْمُقَدَّسَةِ[١] فَقَدْ دَنَتْ الزَّلَازِلُ وَالْبَلَابِلُ[٢] وَالْأُمُورُ الْعِظَامُ وَالسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْ النَّاسِ مِنْ يَدِي هَذِهِ مِنْ رَأْسِكَ) .[٣] (حديث صحيح)[٤]

❖ والإشارة هنا باليد للتقريب والتنبيه .

❖ والحديث يحذر من الفتن .

---

(١) أرض المقدسة : وفي نسخة الأرض المقدسة ، وفي تفسير لها أنها من المدينة إلى أرض الشام ، انظر عون المعبود ، ج ٧ ، ص ١٥٠ .

(٢) البلابل : الهموم والأحزان ، وبلبلة الصدر وسواسه ، النهاية في غريب الأثر ، ج ١ ، ص ١٥٠ .

(٣) سنن أبي داود / الجهاد / ٢٥٣٥ واللفظ له ، مسند أحمد / باقي مسند الأنصار / ٢١٩٨١ ، المستدرك / ٨٣٠٩ .

(٤) أخرجه الحاكم وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، المستدرك ، ج ٤ ، ص ٤٧١ ، وقال المحقق عطا قال الذهبي صحيح ، وصححه شاكر وقال إسناده صحيح ورجاله ثقات مشاهير وابن زغب هو عبد الله صحابي نزل بالشام ، مسند أحمد ، شاكر ، ج ١٦ ، ص ٣٢١ ، والمنذري أشار أيضاً إلى هذه الصحبة ، مختصر سنن أبي داود ، ج ٢ ، ص ٤٠٠ ، أقول والحديث رواته ثقات وضمرة بن حبيب ، ثقة روى عن معاوية ، انظر الجرح والتعديل ، ابن أبي حاتم ، ج ٤ ، ص ٤٦٧ ، و الكاشف ، الذهبي ، دار القبلة للثقافة ، جدة ، ج ١ ، ص ٥١٠ ، وعبد الله بن زغب صحابي قال ابن حجر له رواية عن عبد الله ابن حوالة في سنن أبي داود ، انظر الإصابة في تمييز الصحابة ، ج ٤ ، ص ٩٥ ، بالإضافة إلى ما سبق من كلام العلماء اعتقد أنه حديث صحيح ، والله أعلم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثاني : الإشارة باليدين معاً :

١. روى الإمام البخاري ، قال :حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ قَالَ حَدَّثَنِي جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَمَّا أَنَا فَأُفِيضُ عَلَى رَأْسِي ثَلَاثًا وَأَشَارَ بِيَدَيْهِ كِلْتَيْهِمَا) . (١) (حديث صحيح)

❖ وفي إشارة رسول اللهﷺ دقة متناهية ، يعلم فيها كل متعلم الغسل كيفية وعدداً .

❖ وفي الحديث توجيه للمسلم عندما يتوجه لعبادة الله كيف يكون طاهراً ، فيكرر فيض الماء فيغدو قمة في نظافته وطهارته .

٢. روى الإمام أحمد ، قال :حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ مِقْسَمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فَجَاءَتْ جَارِيَتَانِ حَتَّى قَامَتَا بَيْنَ يَدَيْهِ عِنْدَ رَأْسِهِ فَنَحَّاهُمَا وَأَوْمَأَ بِيَدَيْهِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ) . (٢) (حديث صحيح لغيره) (٣)

---

(١) صحيح البخاري / الغسل / ٢٥٤ واللفظ له ، صحيح مسلم / الطهارة / ٣٢٧ ، سنن النسائي / الطهارة / ٢٥٠ ، سنن أبي داود / الطهارة / ٢٣٩ ، سنن ابن ماجة / الطهارة وسننها / ٥٧٥ ، صحيح ابن خزيمة / ٢٤٣ ، سنن البيهقي / ٨٠٢ ، المعجم الكبير / ١٤٨٠ ، سنن الدار قطني / ١٢ ، مسند أبي يعلى / ١٨٤٦ ، مسند أبي داود الطيالسي / ٤٩ ، مسند الحميدي / ١٢٦٤ ، مسند اسحق بن راهويه / ١٦٢٢ ، المنتقى من السنن المسندة / ١٠٠ .

(٢) صحيح البخاري / الصلاة / ٤٩٣ ، صحيح مسلم / الصلاة / ٥٠٤ ، سنن الترمذي / الصلاة / ٣٠٩ ، سنن النسائي / القبلة / ٧٥٢ ، سنن أبي داود / الصلاة / ٧١٥ ، سنن ابن ماجة / إقامة الصلاة والسنة فيها / ٩٤٧ ، مسند أحمد / مسند بني هاشم / ٢٨٩٤ واللفظ له ، موطأ مالك / النداء للصلاة / ٣٣٢ ، صحيح ابن خزيمة / ٨٣٥ ، المعجم الكبير / ١٢٧٠٣ ، سنن البيهقي / ٣٣١٨ ، مسند أبي يعلى / ٢٧٤٩ ، مسند الطيالسي / ٢٧٦٢ .

(٣) قال الترمذي حديث ابن عباس حسن صحيح ، ذكرها ابن الأثير ، وصححها المحقق ، انظر :جامع الأصول ، في أحاديث الرسول للإمام مجد الدين أبي السعادات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

❖ وفي حركة يديه صلى الله عليه وسلم إيضاح لمنع المرور والأمر بالابتعاد .

❖ وفي الحديث دلالة على حرمة المرور بين يدي المصلي ، بل وجوب منع من أراد المرور بنص صريح حيث أخرج البخاري[1] عن أبي سَعِيدٍ الخدري رضي الله عنه قال سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ إِلَى شَيْءٍ يَسْتُرُهُ مِنْ النَّاسِ فَأَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَجْتَازَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلْيَدْفَعْهُ فَإِنْ أَبَى فَلْيُقَاتِلْهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ[2].

❖ كما يظهر من الحديث أنه لا يقطع الصلاة شيء [3] .

❖ وفي رواية لأبي داود سار رسول الله ﷺ بكل جسمه لمنع المرور بين يديه :

❖ روى الإمام أبو داود ، قال :حدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ الْغَازِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : (هَبَطْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ثَنِيَّةٍ أَذَاخِرَ فَحَضَرَتْ الصَّلَاةُ يَعْنِي فَصَلَّى إِلَى جِدَارٍ فَاتَّخَذَهُ قِبْلَةً وَنَحْنُ

المبارك بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري ، تحقيق أيمن صالح شعبان ، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج ٥ ، ص ٥٢٧ ، وصححه أحمد شاكر ، مسند أحمد ، شاكر ، ج ٣ ، ص ٢٧٩ ، وأقول في رجال السند المسعودي صدوق اختلط قبل موته، التقريب ، ص ٣٤٤ ، حسن الحديث عنده غرائب الأعمش ، انظر الجرح والتعديل ، ابن أبي حاتم ، ج ٥ ، ص ٢٥٠ ، وفيه مقسم بن بجرة ضعفه البعض وقيل لم يسمع منه الحكم إلاّ أربعة أحاديث ، وقيل صالح الحديث لا بأس به ، انظر تهذيب الكمال ، ج ٢٨ ، ص ٤٦١ ، فالإسناد حسن لكن للحديث شواهد كثيرة منها شاهد صحيح عند البخاري ومسلم فهذا الحديث جزء من الحديث الذي أخرجه البخاري ومسلم عن ابن عباس مختصراً وقد أورد أحمد جزءاً منه في هذه الرواية ، وأورده متكاملاً في مسند بني هاشم / ٢٨٠١ ، والنسائي أيضاً ، وذكر البنا مثل هذا الكلام مبيناً أن النووي اعتبرهما قضيتين وتعقب على ذلك ، انظر الفتح الرباني ، ج ٣ ، ص ١٤٢ ، وقد وضح ذلك ابن حجر على أساس أنها راوية واحدة في حجة الوداع وخاصة عند اتحاد المخرج ، انظر فتح الباري ، ج ١ ، ص ٧٣٩ ، ولمراجعة كلام النووي انظر المنهاج ، ج ٤ ، ص ٤٤٦ ، فيبدو من كل ما سبق أنه حديث صحيح لغيره ، والله أعلم .

(١) صحيح البخاري / الصلاة / ٥٠٩ .

(٢) أفاد العلماء بأن ذلك مخصوص بالإمام والمنفرد أما المأموم فلا يضره لأن سترة الإمام سترة للمأموم ، لكن المرور لا يمنع صحة الصلاة ، انظر فتح الباري ، ج ١ ، ص ٧٤٠ .

(٣) قال الترمذي بعد تخريجه للحديث والعمل على ذلك عند أكثر أهل العلم أنه لا يقطع الصلاة شيء .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خَلْفَهُ فَجَاءَتْ بَهْمَةٌ[١] تَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ فَمَا زَالَ يُدَارِئُهَا[٢] حَتَّى لَصَقَ بَطْنَهُ بِالْجِدَارِ وَمَرَّتْ مِنْ وَرَائِهِ) أَوْ كَمَا قَالَ مُسَدَّدٌ . [٣]

(حديث صحيح لغيره) [٤]

٣. روى الإمام البخاري ، قال :حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ الْمَعْرُورِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه ، قَالَ انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ يَقُولُ : (هُمْ الْأَخْسَرُونَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ قُلْتُ مَا شَأْنِي أَيُرَى فِيَّ شَيْءٌ مَا شَأْنِي فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ فَمَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَسْكُتَ وَتَغَشَّانِي ، مَا شَاءَ اللَّهُ فَقُلْتُ مَنْ هُمْ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْأَكْثَرُونَ أَمْوَالًا إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا).[٥]

(حديث صحيح)

---

(١) البهمة : أولاد الضأن والمعز : القاموس المحيط ، ص ١٣٩٨ .

(٢) يدارئها : يدرأ درأ إذا دفع ، أي يبعدها ، النهاية في غريب الأثر ، ج ٢ ، ص ١٠٩ ، وانظر مختصر سنن أبي داود ، ح ١ ، ص ٢٥٤.

(٣) سنن أبي داود / الصلاة / ٧٠٨ واللفظ له ، مسند أحمد / مسند المكثرين من الصحابة / ٦٨١٣ ، سنن البيهقي / ٣٢٦٣ ، مسند الطيالسي / ٢٧٥٤ ، مسند ابن الجعد / ٩١ .

(٤) انظر : جامع الأصول ، ج ٥ ، ص ٥٢٧ حيث صحح الرواية المحقق أيمن ، وقال الألباني حسن صحيح ، وأقول الإسناد فيه عمرو بن شعيب ثقة وقد تكلم فيه لكن يحتج بحديثه ، انظر الجرح والتعديل ، ابن أبي حاتم ، ح ٦ ، ص ٢٣٨ ، وتهذيب الكمال ، ج ٢٢ ، ص ٦٤ ، والتاريخ الكبير ، ج ٦ ، ص ٣٤٢ ، وما مرّ من تعليق في الحديث السابق يؤكده ويشهد له فهو صحيح لغيره ، والله أعلم .

✍ وقد ذكرته هنا مع أن وسيلة الإيضاح تختلف ! حيث يمكن وضعه في مبحث الإيضاح بالتطبيق لكن لتكامل الموضوع مع الحديث السابق .

(٥) صحيح البخاري / الأيمان والنذور / ٦٦٣٨ واللفظ له ، صحيح مسلم / الزكاة / ٩٩٠ ، سنن الترمذي / الزكاة / ٥٦٠ ، سنن النسائي / الزكاة / ٢٤٤٠ ، سنن ابن ماجة / الزكاة / ١٧٨٥ ، مسند أحمد / مسند الأنصار / ٢٠٨٤٤ ، صحيح ابن خزيمة / ٢٢٥١ ، المعجم الأوسط / ١٧٣٦ ، سنن البيهقي / ١٩٥٩٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

❖ وفي حركة يدي الرسول ﷺ إيضاح للكثرة والانتشار حتى كأن يديه مفتوحتان لا تغلقان وفي كل الاتجاهات .

❖ وفي هذا الحديث نهي عن كنز المال الذي هو سبب للخسارة والعذاب وتجنب ذلك يكون بالنفقة في سبيل الله وفي ذلك حث لمن أراد أن يربح رضا الله – عز وجل – وينال جناته فهو ينفق المال و ينفقه دائما وفي كل مجال .

٤. روى الإمام أبو داود ، قال :حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ كَعْبٍ الْأَنْطَاكِيُّ وَمُؤَمَّلُ بْنُ الْفَضْلِ الْحَرَّانِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ خَالِدٍ قَالَ يَعْقُوبُ ابْنُ دُرَيْكٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهَا ثِيَابٌ رِقَاقٌ فَأَعْرَضَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ (يَا أَسْمَاءُ إِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا بَلَغَتْ الْمَحِيضَ لَمْ تَصْلُحْ أَنْ يُرَى مِنْهَا إِلَّا هَذَا وَهَذَا وَأَشَارَ إِلَى وَجْهِهِ وَكَفَّيْهِ) . (١)

(حديث حسن لغيره) (٢)

---

(١) سنن أبي داود / اللباس / ٤١٠٤ ، سنن البيهقي / ٣٠٣٤ .

(٢) أخرجه أبو داود ثم قال هذا حديث مرسل ، و نقل المنذري أن الجرجاني قال عن هذا الحديث لا أعلم رواه عن قتادة غير سعيد بن بشير ، وقال مرة فيه عن خالد بن دريك عن أم سلمة بدل عائشة ، مختصر سنن أبي داود ، ج ٤ ، ص ٤١ ، وأضاف على ذلك شارح عون المعبود كما بين أبو الطيب أيضاً أن له شاهداً أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير قوله تعالى (إلاّ ما ظهر منها) : بالوجه والكفين ـ عن ابن عباس مرفوعاً بسند جيد ، انظر عون المعبود ج ١١ ، ص ١٠٩ ، وأقول هذا الحديث أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى (ولا يبدين زينتهن إلاّ ما ظهر منها) الوجه والكفان ، وروي ذلك عن جمع من الصحابة والتابعين ، انظر ج ٨ ، ص ٢٥٧٤ ، وحتى لو كان الكلام موقوفاً على ابن عباس فإن هذا هو المشهور عند الجمهور ، واستأنس ابن كثير بهذه الرواية عند تفسير الآية الكريمة بالإضافة لكلام ابن عباس ، انظر تفسير القرآن العظيم ، الحافظ ابن كثير ، قدم له الأرنؤوط ، ج ٣ ، ص ٣٧٩ ، ويؤكد ذلك أن البيهقي أخرج الحديث ثم ذكر قول أبي داود أنه مرسل وأضاف ومع هذا المرسل قول من مضى من الصحابة في بيان ما أباحه الله من الزينة الظاهرة فصار القول بذلك قوياً ، سنن البيهقي ، ج ٢ ، ص ٢٢٦ ، وأضيف إلى ذلك شاهداً آخر عن أسماء بنت عميس عن عائشة ذكره الهيثمي وقال : رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه ابن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

❖ وإشارة رسول الله هنا إلى وجهه وكفيه إيضاح وتحديد .

❖ والحديث الشريف فيه توضيح لما يجوز إظهاره من المرأة وهو الوجه والكفان .

٥. روى الإمام الدارمي ، قال :أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُبَارَكِ قَالَا حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ الْحِمْصِيُّ أَنَّ وَهْبَ بْنَ عَمْرٍو الْجُمَحِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (لا تَعْجَلُوا بِالْبَلِيَّةِ قَبْلَ نُزُولِهَا فَإِنَّكُمْ إِنْ لا تَعْجَلُوهَا قَبْلَ نُزُولِهَا لا يَنْفَكُّ الْمُسْلِمُونَ وَفِيهِمْ إِذَا هِيَ نَزَلَتْ مَنْ إِذَا قَالَ وُفِّقَ وَسُدِّدَ وَإِنَّكُمْ إِنْ تَعْجَلُوهَا تَخْتَلِفْ بِكُمْ الْأَهْوَاءُ فَتَأْخُذُوا هَكَذَا وَهَكَذَا وَأَشَارَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ) . (١)

(حديث حسن لغيره) (٢)

❖ وهذه الإشارة باليدين توضيح للكثرة والاختلاف .

❖ وفي الحديث تحذير من كثرة المساءلة .

لهيعة وحديثه حسن وبقية رجاله رجال الصحيح ، مجمع الزوائد ، ج ٥ ، ص ٢٤١ ، وقال الألباني : صحيح ، وأرى أنه بهذا كله حديث حسن بمجموع طرقه ، والله أعلم .

(١) الدارمي / المقدمة / ١١٦ واللفظ له ، المعجم الكبير / ٣٥٣ .

(٢) استشهد ابن حجر بهذا الحديث وذكر معه شاهداً آخر في موضوع كراهة المساءلة وقال وهما مرسلان يقوي بعضهما بعضاً ، موضحاً أن الدارمي عقد باباً في ذلك وذكر بعض ما رواه الدارمي ، وكل ذلك في سياق شرح مجموعة أحاديث ذكرها البخاري في النهي عن كثرة السؤال مؤيداً ذلك بالآية الكريمة (لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم) ، وقد ذكر ابن حجر أيضاً في سياق الشرح حديث (فإنما أهلك من كان قبلكم بكثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم) أقول وهذا يشهد للجزء الأخير من الحديث - وهو حديث للبخاري / الاعتصام بالكتاب والسنة / ٧٢٨٨) ، انظر فتح الباري ، ج ١٣ ، ص ٣٢٧ ، أقول وهذا يدل على أن للحديث شواهد ، ولهذا ، وعلى الرغم من أنه حديث مرسل وقد ضعف إسناده د. أسد وقال وهب بن عمرو ما عرفته وأشار لما أورده ابن حجر ، سنن الدارمي ، أسد ، ج ١ ، ص ٢٣٩ ، وبالفعل وهب بن عمرو مجهول ، انظر لسان الميزان ، ج ٦ ، ص ٢٣١ ، ولكنه قد يكون حسناً لغيره لما بيّنا ما عدا الجزء الذي فيه الإشارة مع أن استخدام الإشارة في الأحاديث الشريفة أمر وارد كما مر معنا ، والله أعلم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني : الإشارة بالأصابع ، وفيه سبعة مباحث :

- **المبحث الأول** : الإشارة بإصبع .
- **المبحث الثاني** : الإشارة بإصبعين .
- **المبحث الثالث** : الإشارة بثلاثة أصابع .
- **المبحث الرابع** : الإشارة بأربعة أصابع .
- **المبحث الخامس** : الإشارة بخمسة أصابع .
- **المبحث السادس** : التشبيك بالأصابع .
- **المبحث السابع** : العد بالأصابع .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الأول : الإشارة بإصبع :

١. روى الإمام أبو داود ، قال :حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا وَوَكِيعٌ عَنْ مِسْعَرٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْقِبْطِيَّةِ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ أَحَدُنَا أَشَارَ بِيَدِهِ مِنْ عَنْ يَمِينِهِ وَمِنْ عَنْ يَسَارِهِ فَلَمَّا صَلَّى قَالَ (مَا بَالُ أَحَدِكُمْ يُومِي بِيَدِهِ كَأَنَّهَا أَذْنَابُ خَيْلٍ شُمْسٍ[1] إِنَّمَا يَكْفِي أَحَدَكُمْ أَوْ أَلَا يَكْفِي أَحَدَكُمْ أَنْ يَقُولَ هَكَذَا وَأَشَارَ بِأُصْبُعِهِ يُسَلِّمُ عَلَى أَخِيهِ مِنْ عَنْ يَمِينِهِ وَمِنْ عَنْ شِمَالِهِ) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَنْبَارِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ مِسْعَرٍ بِإِسْنَادِهِ وَمَعْنَاهُ قَالَ أَمَا يَكْفِي أَحَدَكُمْ أَوْ أَحَدَهُمْ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عَلَى فَخْذِهِ ثُمَّ يُسَلِّمَ عَلَى أَخِيهِ مِنْ عَنْ يَمِينِهِ وَمِنْ عَنْ شِمَالِهِ .[2]

(حديث صحيح)[3]

---

(١) خيل شمس جمع شموس : وهو النَّفور من الدواب الذي لا يستقر لشَغْبه وحِدَّته ، النهاية في غريب الأثر ، ج ٢ ، ص ٥٠١ .

(٢) صحيح مسلم / الصلاة / ٤٣١ ، سنن النسائي / السهو / ١١٨٤ ، سنن أبي داود / الصلاة / ٩٩٨ واللفظ له ، مسند أحمد / أول مسند البصريين / ٢٠٢٨٢ ، صحيح ابن خزيمة / ٧٣٣ ، صحيح ابن حبان / ١٨٨٠ ، سنن البيهقي / ٢٧٨٦ ، المعجم الكبير / ١٨٢٤ ، مسند الطيالسي / ٧٨٦ ، قرة العينين برفع اليدين في الصلاة ، البخاري ، دار الأرقم / حديث رقم (٣٦) .

(٣) الحديث سكت عنه المنذري وقال رواه مسلم والنسائي ، مختصر سنن أبي داود ، ج ١ ، ص ٣٣٦ ، وفي جامع الأصول ، ج ٥ ، ص ٤٢٥ : رواه مسلم وفي رواية أبي داود ... وأشار بإصبعه ، وصححه أحمد شاكر ، مسند أحمد ، شاكر ، ج ١٥ ، ص ٣٨٤ ، وأقول أيضاً رواته ثقات ، مسعر بن كدام الهلالي ثقة روى عنه وكيع ، انظر الجرح والتعديل ، ابن أبي حاتم ، ج ٨ ، ص ٣٦٨ ، وعبيد الله بن القبطية ثقة سمع جابر بن سمرة ، انظر أيضاً الجرح والتعديل ، ابن أبي حاتم ، ج ٥ ، ص ٣٣١ ، وتهذيب الكمال ، ج ١٩ ، ص ١٤٢ ، وقد وقع الحديث عند المزي بإسناد عال ، فهو حديث صحيح ، والله أعلم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

❖ والإشارة هنا للانكار ! وهذا مما قد يحتاجه المعلم والمربي في أثناء توجيهه وتعليمه أيضاً .

❖ وليس المراد هنا النهي عن الإشارة باليد وجواز الإشارة بالإصبع ، بل هو النهي عن رفع الأيدي بالصلاة عند التسليم والأمر بالسكون [١] ، وإشارته صلى الله عليه وسلم المقصود بها الاستنكار لعملهم بدليل أنه شبه تلك التحركات بتحركات الخيل غير المستقرة ويؤكد ذلك في رواية أخرى صحيحة وهي قوله ﷺ (ما لي أراكم رافعي أيديكم كأنها أذناب خيل شمس اسكنوا في الصلاة) توضح هذا المقصود . [٢]

٢. روى الإمام البخاري ، قال : وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُنْفِقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ مِنْ لَدُنْ ثَدْيَيْهِمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا فَأَمَّا الْمُنْفِقُ فَلَا يُنْفِقُ شَيْئًا إِلَّا مَادَّتْ [٣] عَلَى جِلْدِهِ حَتَّى تُجِنَّ [٤] بَنَانَهُ وَتَعْفُوَ أَثَرَهُ وَأَمَّا الْبَخِيلُ فَلَا يُرِيدُ يُنْفِقُ إِلَّا لَزِمَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ مَوْضِعَهَا فَهُوَ يُوسِعُهَا فَلَا تَتَّسِعُ وَيُشِيرُ بِإِصْبَعِهِ إِلَى حَلْقِهِ). [٥]

(حديث صحيح)

❖ وفي إشارة الإصبع هنا إيضاح للضيق الشديد الذي يصيب البخيل ، وفي ذلك إيحاء بالاختناق .

---

(١) انظر المنهاج ، ج ٤ ، ص ٣٧٣ ، وعون المعبود ، ج ٣ ، ص ٢٠٩ .

(٢) صحيح مسلم / الصلاة / ٤٣٠ .

(٣) المادة : الزيادة المتصلة ، القاموس المحيط ، ص ٤٠٧ ، والمقصود زيادة الثوب حتى يعطي كل جسمه وهو تشبيه لحالة المنفق في سبيل الله وما يناله من سعة في الرزق وزيادة في الأجر والثواب كمن يلبس ثوبا متسعاً ساتراً مريحاً وذلك عكس البخيل فما يحرمه من الخير فهو كمثل رجل لبس ثوبا ضيقاً يزداد ضيقاً حتى يكاد يختنق بسبب ضيقه فكيف عندما يكون من حديد !

(٤) الجنّة : بالضم كل ما وقى ، القاموس المحيط ، ص ١٥٣٢ .

(٥) صحيح البخاري / الطلاق / ٥٢٩٩ واللفظ له ، صحيح مسلم / الصيام / ١٠٩٣ ، سنن النسائي / الأذان / ٦٤١ ، سنن أبي داود / الصوم / ٢٣٤٧ ، مسند أحمد / مسند المكثرين / ٣٦٤٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

❖ وفي الحديث حث للمسلم على النفقة في سبيل الله عز وجل .

❖ وفي رواية أخرى روى الإمام البخاري ، قال:

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ عَنْ الْحَسَنِ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ : (ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلَ الْبَخِيلِ وَالْمُتَصَدِّقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ قَدْ اضْطُرَّتْ أَيْدِيهِمَا إِلَى ثُدِيِّهِمَا وَتَرَاقِيهِمَا فَجَعَلَ الْمُتَصَدِّقُ كُلَّمَا تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ انْبَسَطَتْ عَنْهُ حَتَّى تَغْشَى أَنَامِلَهُ وَتَعْفُو أَثَرَهُ وَجَعَلَ الْبَخِيلُ كُلَّمَا هَمَّ بِصَدَقَةٍ قَلَصَتْ وَأَخَذَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ بِمَكَانِهَا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَأَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ بِإِصْبَعِهِ هَكَذَا فِي جَيْبِهِ فَلَوْ رَأَيْتَهُ يُوَسِّعُهَا وَلَا تَتَوَسَّعُ) .(١)

❖ في هذا الحديث الشريف والسابق بلاغة وإيضاح فالمثل والتشبيه أسلوب تربوي رائع برز بوضوح في القرآن والسنة ، وفي الحديثين أيضاً إيضاح وتصوير رائع سواء بإشارته ﷺ إلى حلقه أو إشارته لجيبه فكلاهما إيضاح لصورة البخيل الذي ضيق على نفسه فيضيق الله عز وجل عليه حتى يكاد يختنق ويؤكد رسول الله ﷺ ذلك الضيق تارة بالإشارة إلى حلقه مبيناً أن الضيق يخنقه وتارة بالإشارة إلى جيبه مبيناً أن الجيب من شدة ضيقه ليس فيه اتساع لإصبعه وفي ذلك الإيضاح صورة رهيبة للبخل .

❖ وفي الحديث نهي عن البخل وعدم النفقة في سبيل الله – عز وجل – ، وصدق الله العظيم حيث قال : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ (٢)

٣. روى الإمام البخاري ، قال :حَدَّثَنَا أَصْبَغُ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرٌو عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ اشْتَكَى سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ شَكْوَى لَهُ فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ

(١) صحيح البخاري / اللباس / ٥٧٩٧ واللفظ له ، صحيح مسلم / الزكاة / ١٠٢١ ، سنن النسائي / الزكاة / ٢٥٤٧ ، مسند أحمد / باقي مسند المكثرين / ٧٤٣٤ ، صحيح ابن خزيمة / ٢٤٣٧ ، صحيح ابن حبان / ٣٣٣٢ ، سنن البيهقي / ٧٥٩٩ ، مسند الحميدي / ١٠٦٤ ، صحيفة همام ابن منبه / ٣ .

(٢) سورة الإسراء : ٢٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عَنْهُمْ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ فَوَجَدَهُ فِي غَاشِيَةِ أَهْلِهِ فَقَالَ قَدْ قَضَى قَالُوا لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَبَكَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمُ بُكَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَوْا فَقَالَ (أَلَا تَسْمَعُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ وَلَا بِحُزْنِ الْقَلْبِ وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ أَوْ يَرْحَمُ وَإِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ) وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَضْرِبُ فِيهِ بِالْعَصَا وَيَرْمِي بِالْحِجَارَةِ وَيَحْثِي بِالتُّرَابِ .[1]

(حديث صحيح)

- ❖ وإشارة رسول الله ﷺ إلى اللسان إيضاح إلى ضرورة حفظه .
- ❖ وحفظ اللسان ضرورة وخاصة في مجال الموت حيث احتمال النياحة أو ما شابه ذلك وهذا حرام أما البكاء فلا شيء فيه ، وهناك أحاديث فيها تأكيد أكثر وأكثر على وجوب حفظ اللسان وبوسائل إيضاح متعددة فتارة يمسك ﷺ بلسانه وتارة بلسان الصحابي منبهاً إلى خطورة الوقوع بآفات اللسان بل هو السبب في دخول النار وأذكرها هنا متتالية .[2]

٤. روى الإمام الترمذي ، قال :حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الصَّنْعَانِيُّ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه ، قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ وَنَحْنُ نَسِيرُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي عَنْ النَّارِ ... ثُمَّ قَالَ (أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ قُلْتُ بَلَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ قَالَ كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا

(١) صحيح البخاري / الجنائز / ١٣٠٤ واللفظ له ، صحيح مسلم / الجنائز / ٩٢٤ ، صحيح ابن حبان / ٣١٥٩ ، سنن البيهقي / ٦٩٤٤ .

(٢) مع أن وسيلة الإيضاح -فيها اختلاف بسيط - عن الحديث السابق ويمكن اعتبارها تطبيقاً ، أو الأخذ بإصبعين ، ولكني وضعتها هنا لتقارب الموضوع .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نَتَكَلَّمُ بِهِ فَقَالَ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ وَهَلْ يَكُبُّ [١] النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ) . [٢]

(حديث صحيح لغيره) [٣]

٥. روى الإمام الترمذي ، قال :حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَاعِزٍ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ رضي الله عنه قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَدِّثْنِي بِأَمْرٍ أَعْتَصِمُ بِهِ قَالَ (قُلْ رَبِّيَ اللَّهُ

) يكبّ :كبّه : قلبه ، القاموس المحيط ، ص ١٦٤ .

) سنن الترمذي / الإيمان / ٢٥٤١ واللفظ له ، سنن النسائي / الصيام / ٢٢٢٤ (بكبّه باختصار شديد) ، سنن ابن ماجة / الفتن / ٣٩٧٣ ، ومسند أحمد / مسند الأنصار / ٢١٥١١ .

) قال الترمذي أنه حسن صحيح ، وصححه الألباني وقال ابن أبي عمر صدوق كان فيه غفلة ، انظر ابن أبي عمر ، التقريب ، ص ٥١٣ ، وأقول وفيه أيضاً عاصم بن أبي النجود ثقة كثير الخطأ ، انظر الطبقات الكبرى ، محمد بن سعد ، دار صادر ، ج ٦ ، ص ٣٢٠ ، فيكون إسناده حسناً ولكن للحديث متابعات صحيحة منها عند أحمد قوله حَدَّثَنَا عَبْد اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ بْنَ النُّعْمَانِ يُحَدِّثُ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ ..... قَالَ فَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ إِلَى لِسَانِهِ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّا لَنُؤَاخَذُ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ قَالَ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ مُعَاذُ وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ قَالَ شُعْبَةُ قَالَ لِي الْحَكَمُ وَحَدَّثَنِي بِهِ مَيْسُورُ بْنُ أَبِي شَبِيبٍ ، وعن ميسور بن أبي شبيب عند النسائي أيضاً كما إن له شواهد صحيحة للمتن بشكل مجزء مثل قوله صلى الله عليه وسلم (الصوم جنة) رواه البخاري وغيره ، وقوله صلى الله عليه وسلم (تعبد الله لاتشرك به شيئاً) أيضاً رواه البخاري ومسلم وغيرهم ، فيكون بذلك صحيح لغيره ، والله أعلم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثُمَّ اسْتَقِمْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَخْوَفُ مَا تَخَافُ عَلَيَّ فَأَخَذَ بِلِسَانِ نَفْسِهِ ثُمَّ قَالَ هَذَا).[1]

(حديث صحيح لغيره) [2]

❖ والحديث الشريف يوجه المسلم إلى الاستقامة في الأمور كلها بعد الإيمان بالله عز وجل وعلى رأسها استقامة اللسان .

٦. روى الإمام أحمد ، قال :حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (كُلُّ ابْنِ آدَمَ لَهُ حَظُّهُ مِنْ الزِّنَا فَزِنَا الْعَيْنَيْنِ النَّظَرُ وَزِنَا الْيَدَيْنِ الْبَطْشُ وَزِنَا الرِّجْلَيْنِ الْمَشْيُ وَزِنَا الْفَمِ الْقُبَلُ وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى وَيُصَدِّقُ

---

(١) صحيح مسلم / الإيمان / ٣٨ ، سنن الترمذي / الزهد / ٢٤١٥ واللفظ له ، سنن ابن ماجة / الفتن / ٣٩٧٢ ، مسند أحمد / أول مسند الكوفيين / ١٨٩٣٨ ، سنن الدارمي / الرقاق / ٢٧١٠ ، صحيح ابن حبان / ٥٧٠٢ ، المستدرك / ٧٨٧٤ ، المعجم الكبير / ٦٣٩٦ ، الآحاد والمثاني / ١٥٨٥ ، جزء أشيب ، الحسن بن موسى أبو علي ، دار علوم الحديث / حديث رقم (٣٣) .

(٢) قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وقد روي من غير وجه عن سفيان بن عبد الله الثقفي ، ورواه مسلم لكن رواية مسلم ليس فيها عبارة الإيضاح ، وعند أحمد : ثم أومأ إلى لسانه ، والإسناد فيه عبد الرحمن بن ماعز مقبول ، تقريب التهذيب ، ص ٣٤٩ ، فهو بهذا الإسناد حسن وصحيح بمتابعاته فبالإضافة إلى ما رواه مسلم فله شاهد من الحديث السابق ، والله أعلم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ذَلِكَ أَوْ يُكَذِّبُهُ الْفَرْجُ وَحَلَّقَ عَشْرَةً ثُمَّ أَدْخَلَ أُصْبُعَهُ السَّبَّابَةَ فِيهَا يَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ أَبُو هُرَيْرَةَ لَحْمُهُ وَدَمُهُ).[1]

(حديث صحيح) [2]

- وفي إشارته صلى الله عليه وسلم وصف للزنا حقيقة حيث هو تأكيد للحواس والمشاعر غير السويّة والتي هي نوع من الزنا مجازاً .
- وفي ذلك تحذير أن ينساق الإنسان وراء هواه ويبدأ الحذر باجتناب مقدمات الزنا خوفاً من الوقوع في الزنا فعلاً .

٧. روى الإمام مسلم ، قال :حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ ح و حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ ح و حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ ح و حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ كُلُّهُمْ عَنْ إِسْمَعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ح و حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَاللَّفْظُ لَهُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ سَمِعْتُ مُسْتَوْرِدًا أَخَا بَنِي فِهْرٍ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَاللَّهِ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ وَأَشَارَ يَحْيَى بِالسَّبَّابَةِ فِي الْيَمِّ فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ) وَفِي حَدِيثِهِمْ جَمِيعًا غَيْرَ يَحْيَى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ

---

(١) صحيح البخاري / القدر / ٦٦١٢ ، صحيح مسلم / القدر / ٢٦٥٧ ، سنن أبي داود / النكاح / ٢١٥٢ ، مسند أحمد / باقي مسند المكثرين / ١٠٥٣٧ واللفظ له ، صحيح ابن خزيمة / ٣٠ ، صحيح ابن حبان / ٤٤١٩ ، المستدرك / ٣٧٥١ ، السنن الكبرى / ١١٥٤٤ ، المعجم الكبير / ١٠٣٠٣ ، سنن البيهقي / ١٣٢٨٧ ، مسند أبي يعلى / ٦٥٠١ ، مسند اسحق بن راهويه / ٣٠ ، الآحاد والمثاني / ١٠٢٥ ، مسند الشهاب / ٦٧ ، مسند ابن الجعد / ٢٧٦٩ ، صحيفة همام / ١٠٢ .

(٢) صححه شاكر ، مسند أحمد ، شاكر ، ج ٩ ، ص ٦٠٤ ، وأقول والحديث له متابعات عند البخاري ومسلم أيضاً - لكن دون لفظ الإيضاح - عن ابن عباس عن أبي هريرة ، وذكر مسلم متابعة هذا السند ، وصححه الألباني وقال وقد جاء عن أبي هريرة بألفاظ مختلفة ، سلسلة الأحاديث الصحيحة ، ج ٦ ، ص ٧٢١ ، والحديث رواته ثقات وسهيل بن صالح روى عن أبيه وروى عنه حماد بن سلمة ، انظر تهذيب الكمال ، ج ١٢ ، ص ٢٢٣ ، فهو صحيح ، والله أعلم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ذَلِكَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ أَخِي بَنِي فِهْرٍ وَفِي حَدِيثِهِ أَيْضًا قَالَ وَأَشَارَ إِسْمَعِيلُ بِالْإِبْهَامِ .(١)

(حديث صحيح) (٢)

❖ وفي الإشارة هنا تقليل وأي تقليل وهذا واضح جداً فما قطرات ماء على الإصبع(٣) أمام ماء البحر !

❖ وفي الحديث هَوين لأمر الدنيا وتعظيم لأمر الآخرة ، وفي ذلك حث للمؤمن على عدم التعلق بالدنيا والزهد فيها فالدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر .

٨. روى الإمام البخاري ، قال :حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ عِيسَى وَكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ جُرَيْجٌ كَانَ يُصَلِّي جَاءَتْهُ أُمُّهُ فَدَعَتْهُ فَقَالَ أُجِيبُهَا أَوْ أُصَلِّي فَقَالَتْ اللَّهُمَّ لَا تُمِتْهُ حَتَّى تُرِيَهُ وُجُوهَ الْمُومِسَاتِ ، وَكَانَ جُرَيْجٌ فِي صَوْمَعَتِهِ فَتَعَرَّضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ وَكَلَّمَتْهُ فَأَبَى فَأَتَتْ رَاعِيًا فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا فَوَلَدَتْ غُلَامًا فَقَالَتْ مِنْ جُرَيْجٍ فَأَتَوْهُ فَكَسَرُوا صَوْمَعَتَهُ وَأَنْزَلُوهُ وَسَبُّوهُ فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى ثُمَّ أَتَى الْغُلَامَ فَقَالَ : مَنْ أَبُوكَ يَا غُلَامُ ؟ قَالَ : الرَّاعِي ، قَالُوا : نَبْنِي صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ ، قَالَ : لَا إِلَّا مِنْ طِينٍ وَكَانَتْ امْرَأَةٌ تُرْضِعُ ابْنًا لَهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ رَاكِبٌ ذُو شَارَةٍ فَقَالَتْ اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهُ فَتَرَكَ ثَدْيَهَا وَأَقْبَلَ عَلَى الرَّاكِبِ

---

(١) صحيح مسلم / الجنة وصفة نعيمها وأهلها / ٢٨٥٨ واللفظ له ، سنن الترمذي / الزهد عن رسول الله / ٢٢٤٥ ، سنن ابن ماجة / الزهد / ٤١٠٨ ، مسند أحمد / مسند الشاميين / ١٧٥٤٧ ، صحيح ابن حبان / ٦١٥٩ ، المستدرك / ٦٥١٠ ، المعجم الصغير / ٥٤٥ ، مسند الحميدي / ٨٥٥ ، الآحاد والمثاني / ٨٣٥ ، مسند الشهاب / ١٣٨٥ .

(٢) وقال الترمذي حديث حسن صحيح .

(٣) وواضح أن رسول الله ﷺ هو الذي أشار ولا يسهم أي إصبع هو ولكنه أشار ، وقد حفظ الرواة ذلك لأنه أمر أثير الانتباه إليه بالإشارة و لم يقتصر على الكلام وهذا أثر وسيلة الإيضاح ودورها .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فَقَالَ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ثَدْيِهَا يَمَصُّهُ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمَصُّ إِصْبَعَهُ ، ثُمَّ مُرَّ بِأَمَةٍ فَقَالَتْ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَ هَذِهِ فَتَرَكَ ثَدْيَهَا فَقَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا ، فَقَالَتْ لِمَ ذَاكَ فَقَالَ الرَّاكِبُ جَبَّارٌ مِنْ الْجَبَابِرَةِ وَهَذِهِ الْأَمَةُ يَقُولُونَ سَرَقْتِ زَنَيْتِ وَلَمْ تَفْعَلْ) .[1]

(حديث صحيح)

- وفي رواية لمسلم يشير رسول الله ﷺ بيده يصف كيف وضعت المرأة يدها على جبينها ، فقد روى الإمام مسلم [2] قال ، حدثنا ..... عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (أَنَّهُ قَالَ كَانَ جُرَيْجٌ يَتَعَبَّدُ فِي صَوْمَعَةٍ فَجَاءَتْ أُمُّهُ قَالَ حُمَيْدٌ فَوَصَفَ لَنَا أَبُو رَافِعٍ صِفَةَ أَبِي هُرَيْرَةَ لِصِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمُّهُ حِينَ دَعَتْهُ كَيْفَ جَعَلَتْ كَفَّهَا فَوْقَ حَاجِبِهَا ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا إِلَيْهِ تَدْعُوهُ فَقَالَتْ يَا جُرَيْجُ أَنَا أُمُّكَ كَلِّمْنِي فَصَادَفَتْهُ يُصَلِّي فَقَالَ اللَّهُمَّ أُمِّي وَصَلَاتِي فَاخْتَارَ صَلَاتَهُ ...) .

- وفي الإشارة هنا إيضاح لصورة الطفل وهو يرضع ، وتأكيد على أنه بتلك الحالة ، وإيضاح لكيفية وضع الأم عندما دعت ابنها .
- وفي الحديث جمال القصة النبوية ، وعبرٌ كثيرة أهمها وجوب طاعة الوالدين .

٩. روى الإمام البخاري ، قال :حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَفَّانُ عَنْ صَخْرِ بْنِ جُوَيْرِيَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها ، دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا مُسْنِدَتُهُ إِلَى صَدْرِي وَمَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سِوَاكٌ رَطْبٌ يَسْتَنُّ بِهِ فَأَبَدَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَصَرَهُ فَأَخَذْتُ السِّوَاكَ فَقَصَمْتُهُ وَنَفَضْتُهُ وَطَيَّبْتُهُ ثُمَّ دَفَعْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَنَّ بِهِ فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَنَّ اسْتِنَانًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ فَمَا عَدَا أَنْ فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَفَعَ يَدَهُ أَوْ

---

(١) صحيح البخاري / أحاديث الأنبياء / ٣٤٣٦ واللفظ له ، صحيح مسلم / البر والصلة / ٢٥٥٠ ، مسند أحمد / باقي مسند المكثرين / ٨٠١٠ ، صحيح ابن حبان / ٦٤٨٩ ، المعجم الكبير / ٥٥٨ ، مسند الشاميين / ١٢٩٢ ، الأحاديث الطوال / ٤٣ .

(٢) صحيح مسلم / البر والصلة والآداب / ٢٥٥٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إِصْبَعَهُ ثُمَّ قَالَ (فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى ثَلَاثًا ثُمَّ قَضَى وَكَانَتْ تَقُولُ مَاتَ بَيْنَ حَاقِنَتِي وَذَاقِنَتِي[1]) .[2] (حديث صحيح)

❖ وقد كان في الإشارة هنا ما يغني عن الكلام .

❖ وفي إشارته صلى الله عليه وسلم إيضاح إلى انتقاله للرفيق الأعلى وتعلقه بالملأ الأعلى واستعداده لذلك ونسأل الله – عز وجل – أن يجمعنا وإياه في جنات النعيم .

١٠. روى الإمام ابن ماجة ، قال :حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَنْبَأَنَا حَرِيزُ بْنُ عُثْمَانَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ عَنْ بُسْرِ بْنِ جَحَّاشٍ الْقُرَشِيِّ ، قَالَ : بَزَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كَفِّهِ ثُمَّ وَضَعَ أُصْبُعَهُ السَّبَّابَةَ وَقَالَ : (يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّى تُعْجِزُنِي ابْنَ آدَمَ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ مِثْلِ هَذِهِ فَإِذَا بَلَغَتْ نَفْسُكَ هَذِهِ وَأَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ قُلْتَ أَتَصَدَّقُ وَأَنَّى أَوَانُ الصَّدَقَةِ) .[3] (حديث صحيح)[4]

---

(١) حاقنة : المعدة وما بين السترقوتين وحبلي العاتق ، أو ما سفل من البطن ، الذاقنة : ما تحت الذقن أو رأس الحلقوم أو طرفه الناتيء ، أو السترقوة أو أسفل البطن مما يلي السرة أو ثغرة النحر ، أو أعلى البطن ، القاموس المحيط ، ص ١٥٣٧ , ١٥٤٧ ، قال ابن حجر : بين الحاقنة والذاقنة أي بين السحر والنحر (كما في رواية أخرى) والمراد أنه مات ورأسه بين حنكها وصدرها ، انظر فتح الباري ، ج ٨ ، ص ١٧٤ .

(٢) صحيح البخاري / المغازي / ٤٤٣٨ واللفظ له ، صحيح مسلم / السلام / ٢١٩٢ ، سنن الترمذي / الدعوات عن رسول الله / ٣٤١٨ ، سنن ابن ماجة / الجنائز / ١٦٢٠ ، مسند أحمد / باقي مسند الأنصار / ٢٣٦٩٦ ، موطأ مالك / الجنائز / ٥٠١ ، صحيح ابن حبان / ٦٦١٧ ، المستدرك / ٥١٣ ، سنن البيهقي / ١٦٩ ، المعجم الأوسط / ١٨١٨ ، مسند أبي يعلى / ٤٦٠٤ ، مسند إسحاق بن راهويه / ١٢٤٥ ، فضائل الصحابة / ١٦٩٤.

(٣) سنن ابن ماجة / الوصايا / ٢٧٠٧ واللفظ له ، مسند أحمد / مسند الشاميين / ١٧٢٨٧ ، المستدرك / ٧٩١٤ ، المعجم الكبير / ١١٩٣ ، الآحاد والمثاني / ٨٦٩ ، التواضع والخمول ، أبو بكر عبد الله بن محمد ، دار الكتب العلمية / حديث رقم (٢٤٥) ، مسند الشاميين / ٤٦٩ .

(٤) أخرجه الحاكم وقال حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، المستدرك ج ٤ ، ص ٣٥٩ ، وصححه شاكر وقال وهو عند ابن ماجة وابن سعد ، مسند أحمد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

❖ في الإشارة هنا إيضاح للتعيين والتحديد .

❖ والحديث فيه ترهيب وترغيب أما الترغيب فهو الحث على الصدقة ، وأما الترهيب فهو ضآلة شأن هذا الإنسان أمام عظمة الله عز وجل في خلقه وانتهائه .

١١. روى الإمام أبو داود ، قال : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ نَصْرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ النَّسَائِيُّ الْمَعْنَى قَالَا حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِئُ حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ يَعْنِي ابْنَ عِمْرَانَ حَدَّثَنِي أَبُو يُونُسَ سُلَيْمُ بْنُ جُبَيْرٍ مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى سَمِيعًا بَصِيرًا قَالَ (رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضَعُ إِبْهَامَهُ عَلَى أُذُنِهِ وَالَّتِي تَلِيهَا عَلَى عَيْنِهِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَؤُهَا وَيَضَعُ إِصْبَعَيْهِ).[١]

(حديث صحيح) [٢]

❖ وفي إشارة الأصابع تأكيد على السمع والبصر وإثبات ما أثبت الله – سبحانه – لنفسه من الأسماء والصفات ومنها السمع والبصر .

❖ وفي الحديث الشريف تحذير من قدرة الله – عز وجل – وعظمته ، ووجوب خشيته .

، شاكر ، ج ١٣ ، ص ٥٢٣ ، أقول وليس عند أحمد وأشار إلى حلقه ، وصححه د. عواد وقال أصله في الصحيحين ، سنن ابن ماجة ، عواد ، ج ٤ ، ص ٢٧٣ ، وقال الألباني حسن ، صحيح سنن ابن ماجة ، الألباني ، ج ٢ ، ص ١١١ ، وأقول حديث صحيح فقد صححه العلامة الحافظ ابن حجر حيث قال في ترجمة بسر بن جحاش ، لم يرو عنه غير جبير بن نفير وحديثه عند أحمد وابن ماجة من طريقه بإسناد صحيح، الإصابة في تمييز الصحابة ، ج ١ ، ص ٢٩١ ، والله أعلم .

(١) سنن أبي داود / السنة / ٤٧٢٨ واللفظ له ، صحيح ابن حبان / ٢٦٥ .

(٢) الحديث أخرجه أيضاً الضياء المقدسي في المختارة و البيهقي في كتاب الأسماء والصفات وسكت عنه المنذري ، عون المعبود ، ج ١٣ ، ص ٢٧ ، وأخرج الحديث ابن حبان وصححه وقال الشيخ الأرنؤوط إسناده صحيح على شرط الصحيح، صحيح ابن حبان ، ج ١ ، ص ٤٩٨ ، وقال الألباني إسناده صحيح ، أقول والسند متصل رواته ثقات ، سليم بن جبير مولى أبي هريرة ثقة روى عنه ، انظر الطبقات الكبرى ، ابن سعد ، بالإضافة إلى ما ذكرنا فلعله حديث صحيح ، والله أعلم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثاني : الإشارة بإصبعين

١. روى الإمام مسلم ، قال :حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ أَذَانُ بِلَالٍ أَوْ قَالَ نِدَاءُ بِلَالٍ مِنْ سُحُورِهِ فَإِنَّهُ يُؤَذِّنُ أَوْ قَالَ يُنَادِي بِلَيْلٍ لِيَرْجِعَ قَائِمَكُمْ وَيُوقِظَ نَائِمَكُمْ وَقَالَ لَيْسَ أَنْ يَقُولَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَصَوَّبَ يَدَهُ وَرَفَعَهَا حَتَّى يَقُولَ هَكَذَا وَفَرَّجَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ). (١)

(حديث صحيح)

❖ وفي التفريج بين إصبعيه ﷺ إيضاح لمتسع من الوقت مع التلازم والقرب .

❖ وفي هذا الحديث يبين رسول الله ﷺ بداية وقت الصوم وأن الأذان الأول لا يمنع الصائم من الاستمرار بطعامه إلى أن يسمع الأذان الثاني ، وحتى لا يبقى شك في أن المقصود هو ذاك وأنه لا زال للصائم متسع من الوقت بعد الأذان الأول ، استخدم صلى الله عليه وسلم الإشارة وفرج بين إصبعيه .

❖ وقد ذكر الإمام مسلم في المتابعات أن الإشارة كانت بصورة أخرى فقال : و حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ يَعْنِي الْأَحْمَرَ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ الْفَجْرَ لَيْسَ الَّذِي يَقُولُ هَكَذَا وَجَمَعَ أَصَابِعَهُ ثُمَّ نَكَسَهَا إِلَى الْأَرْضِ وَلَكِنْ الَّذِي يَقُولُ هَكَذَا وَوَضَعَ الْمُسَبِّحَةَ عَلَى الْمُسَبِّحَةِ وَمَدَّ يَدَيْهِ ... ، وذلك من رسول الله ﷺ إبداع وأي إبداع .

---

(١) صحيح البخاري / الأذان / ٦٢١ ، صحيح مسلم / الصيام / ١٠٩٣ واللفظ له ، سنن النسائي / الأذان / ٦٤١ ، سنن أبي داود / الصوم / ٢٣٤٧ ، سنن ابن ماجة / الصيام / ١٦٩٦ ، مسند أحمد / مسند المكثرين / ٣٦٤٦ ، صحيح ابن خزيمة / ٤٠٢ ، صحيح ابن حبان / ٣٤٦٨ ، سنن البيهقي / ١٦٦٤ ، المعجم الكبير / ١٠٥٥٨ ، سنن الدار قطني / ٨ ، مسند أبي يعلى / ٥٢٣٨ ، مسند أبي داود الطيالسي / ١٦٦١ ، مسند الحميدي / ٦١١ ، المنتخب من مسند عبد حميد / ٧٣٤ ، المنتقى من السنن المسندة / ١٥٤ ، الآحاد والمثاني / ٣٣٤٥ ، مسند اسحق بن راهويه / ٩٣٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢. روى الإمام البخاري قال : حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (فَتَحَ اللَّهُ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ[١] مِثْلَ هَذَا وَعَقَدَ بِيَدِهِ تِسْعِينَ[٢]) [٣].

(حديث صحيح)

❖ وفي رواية قال البخاري حدثنا ... عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمًا فَزِعًا يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدْ اقْتَرَبَ فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ وَحَلَّقَ بِإِصْبَعَيْهِ الْإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا قَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ قَالَ نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخُبْثُ . [٤]

❖ وفي هذه الإشارة إيضاح لمقدار قليل مثل الدائرة الصغيرة .

---

(١) يأجوج ومأجوج : وهما قبيلتان من ولد يسافث بن نوح ، قيل من الترك ، أو الترك والديلم ، وقيل عربيان ، وفي الحديث عنهم تفاصيل ، انظر فتح الباري ، ج ١٣، ص ١٣٢.

(٢) وعقد بيده تسعين : أي، حلق إصبعه الإبهام والتي تليها ، وهو اللفظ في رواية أخرى ، انظر فتح الباري ، ج ٩ ، ص ٥٤١ ، والهدف هنا ليس العدد بل التشبيه لما فتح بأجوج ومأجوج من الردم بصورة العدد التي يعرفوها .

➢ فائدة :

❖ عقد العشرة : أن يجعل طرف السبابة اليسرى في باطن طي عقدة الإبهام العليا .

❖ عقد التسعين : أن يجعل طرف السبابة اليسرى في أصلها ويضمها ضماً محكماً بحيث تنطوي عقدتاها حتى تصير مثل الحية المطوقة.

❖ عقد الثلاثين : أن يضم طرف الإبهام إلى طرف السبابة مثل من يمسك شيئاً لطيفاً كالإبرة .

❖ عقد السبعين : أن يجعل طرف ظفر الإبهام بين عقدتي السبابة من باطنها ويلوي طرف السبابة عليها مثل ناقد الدينار . انظر فتح الباري ، ج ١٣٣ ، ص ١٣٤ - ١٣٥ .

(٣) صحيح البخاري / أحاديث الأنبياء / ٣٣٤٧ واللفظ له ، صحيح مسلم / الفتن / ٢٨٨١ ، مسند أحمد / باقي مسند المكثرين / ٨٢٩٦ ، صحيح ابن حبان / ٣٢٧ ، سنن البيهقي / ١٩٩٨٤ ، المعجم الكبير / ١٠٠٥ ، مسند أبي يعلى / ٧١٥٥ ، مسند الحميدي / ٣٠٨ ، الآحاد والمثاني / ٣٠٩٢ .

(٤) صحيح البخاري / الفتن / ٧١٣٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

❖ وهذا الحديث فيه إخبار عن بعض علامات الساعة ومنها فتح سد يأجوج ومأجوج الذي ذكر في سورة الكهف [آية ٩٤] .

٣. روى الإمام ابن ماجة ، قال :حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي عَاتِكَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ عَنْ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ وَقَبْضُهُ أَنْ يُرْفَعَ وَجَمَعَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ الْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ هَكَذَا ثُمَّ قَالَ الْعَالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ فِي الْأَجْرِ وَلَا خَيْرَ فِي سَائِرِ النَّاسِ) . [١]

(حسن لغيره) [٢]

❖ وفي الإشارة هنا إيضاح للتلازم وهي إشارة كثيرة الاستخدام .

---

(١) سنن ابن ماجة / المقدمة / ٢٢٨ واللفظ له ، مسند أحمد / باقي مسند الأنصار / ٢١٧٨٧ ، سنن الدارمي / المقدمة / ٢٤٠ ، المعجم الكبير / ٧٨٦٧ .

(٢) على الرغم من ضعف سند الحديث : انظر فيض القدير ، ج ٤ ، ص ٣٥٢ ، وسنن ابن ماجة ، البوصيري ، ج ١ ، ص ٩٨ ، وغيرهم ، حيث فيه علي بن يزيد بن زياد ضعيف ، وانظر تقريب التهذيب ، ص ٤٠٦ ، وانظر الجرح والتعديل ، ابن أبي حاتم ، ج ٦ ، ص ٢٠٨ ، لكن للحديث شواهد ومنها حديث عبد الله بن عمرو بن العاص : (إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ...) صحيح البخاري / العلم / ١٠٠ ، وهو حديث متفق عليه ، وقد استشهد ابن حجر بحديث أبي أمامة - وهو راوي الحديث هنا - وقال عند شرحه لحديث البخاري الذي أشرنا إليه أن رسول الله ﷺ قال : (خذوا العلم قبل أن يقبض أو يرفع ...) فلما سئل : كيف يرفع ؟ قال : (بذهاب العلماء) ، وقال رواه أحمد والطبراني انظر : فتح الباري ، ج ١ ، ص ٢٥٧ و ج ١٣ ، ص ٣٤٨ ، وفي البحث فإن الحديث أخرجه أحمد / باقي مسند الأنصار / ٢١٧٨٧ ، ونصه مطولاً مع اختلاف قليل ، وكرر رسول الله ﷺ القول فيه أن ذهاب العلم ذهاب حملته ، دون عبارة الإشارة ، وفيه معان بن رفاعة : لين الحديث كثير الإرسال ، تقريب التهذيب : ٥٣٧ ، وعلي بن يزيد السابق ، وعند الدارمي من غير إشارة الإيضاح أيضاً ، وهناك أحاديث صحيحة بأن من علامات الساعة قبض العلم ، وشواهده كثيرة ، انظر صحيح البخاري / الفتن / ٧٠٦٣ ، ويكون الحديث بشواهده حسن لغيره ، والله أعلم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

❖ وأما تلازم العلم مع العلماء وزواله بزواهم خاصة علم الدين فذلك أمر معروف ، لذلك أشار رسول الله ﷺ بإصبعيه للدلالة على تلازمهما .

❖ وفي الحديث الشريف حث على حفظ العلم وواضح أنه علم الدين الذي يحتاج الأخذ به والقول فيه إلى درجة كبيرة من التقوى والعلم والحذر ومع تقدم الزمان وانتشار الفساد قلّ العلماء الأجلاء وهذا ما حذر منه رسول الله ﷺ ، وها نحن نلمح ما حذر منه ونرجو أن يحرص من يسير في درب هذا العلم على النيل منه بحظ وافر وأن يفيد ويستفيد ويبتعد فيه عن مغريات الدنيا .

٤. روى الإمام البخاري ، قال :حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عُثْمَانَ النَّهْدِيَّ أَتَانَا كِتَابُ عُمَرَ وَنَحْنُ مَعَ عُتْبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ بِأَذْرَبِيجَانَ (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ الْحَرِيرِ إِلَّا هَكَذَا وَأَشَارَ بِإِصْبَعَيْهِ اللَّتَيْنِ تَلِيَانِ الْإِبْهَامَ قَالَ فِيمَا عَلِمْنَا أَنَّهُ يَعْنِي الْأَعْلَامَ[1] .[2]

(حديث صحيح)

❖ وهذا الإيضاح بأصابعه ليدل فيه على جواز القليل .

❖ وكما نعرف فإن الأحاديث الواردة تنهى عن لبس الحرير للرجال أما هذا الحديث الذي استخدم فيه رسول الله ﷺ إيضاحاً بأصابعه ليدل فيه على جواز القليل منه مثل الأعلام .

٥. روى الإمام البخاري ، قال :حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلٍ رضي الله عنه ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

---

(١) أعلام : رسم الثوب ورقمه ، القاموس المحيط ، ص ١٤٧٢ ، أيّ أن المستثنى من الحرير ما يكون في الثياب من تطريف وتطريز ونحوهما ، انظر فتح الباري ، ج ١٠ ، ص ٣٥٣ ، وذكر النووي أن المسموح به أن لا يزيد على أربعة أصابع ، انظر المنهاج ، ج ١٤ ، ص ٢٧٤ .

(٢) صحيح البخاري / اللباس / ٥٨٢٨ واللفظ له ، صحيح مسلم / اللباس والزينة / ٢٠٦٩ ، سنن النسائي / الزينة / ٥٣١٢ ، سنن أبي داود / اللباس / ٤٠٤٢ ، سنن ابن ماجة / اللباس / ٢٨١٩ ، مسند أحمد / مسند العشرة المبشرين بالجنة / ٩٣ ، المعجم الكبير / ١٢٢٣٢ ، سنن البيهقي الكبرى / ٤٠٠٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وَسَلَّمَ (أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا).[١]

(حديث صحيح)

❖ وسيلة إيضاح بسيطة تحمل معانيَ عظيمةً ، فهذه الإشارة بتقارب الأصابع دلالة على التقارب والتلازم .

❖ إنه شرف وأيّ شرف ، وتكريم وأي تكريم مرافقة رسول الله ﷺ في الجنة لمن كفل يتيماً أو أكثر ذكراً أو أنثى بل لو مسح على رأسه مسحة حنان واطمئنان ، وكل هذه البواعث نستشفها من حركة رسول الله ﷺ بإصبعيه في هذا الحديث ومجموعة أخرى في هذا المجال من الخير .

❖ روى الإمام أحمد ، قال :حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَحْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ عَنْ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (مَنْ مَسَحَ رَأْسَ يَتِيمٍ أَوْ يَتِيمَةٍ لَمْ يَمْسَحْهُ إِلَّا لِلَّهِ كَانَ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ مَرَّتْ عَلَيْهَا يَدُهُ حَسَنَاتٌ وَمَنْ أَحْسَنَ إِلَى يَتِيمَةٍ أَوْ يَتِيمٍ عِنْدَهُ كُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ وَقَرَنَ بَيْنَ أُصْبُعَيْهِ).[٢]

(حديث حسن لغيره) [٣]

---

(١) صحيح البخاري / الطلاق / ٥٣٠٤ واللفظ له ، سنن الترمذي / البر والصلة / ١٨٤١ ، سنن أبي داود / الأدب / ٥١٥٠ ، مسند أحمد / باقي مسند الأنصار / ٢٢٣١٣ ، صحيح ابن حبان / ٤٦٠ ، المعجم الكبير / ٨١٢٠ ، سنن البيهقي / ١٢٤٤٢ ، مسند أبي يعلى / ٧٥٥٣ ، مسند الشهاب / ٣٣٢ ، مسند الحميدي / ٨٣٨ ، مسند اسحق بن راهويه / ٣٧٤ ، الأدب المفرد / ١٣٣ ، بغية الباحث / ٩٠٤ .

(٢) مسند أحمد / باقي مسند الأنصار / ٢١٧٨١ ، والمعجم الكبير / ٧٨٢١ .

(٣) وضعفه الهيثمي ففيه علي بن يزيد الألهاني وهو ضعيف ، مجمع الزوائد ، ج ٨ ، ص ٢٩٤ ، وفي ترجمة علي بن يزيد قال ابن حجر ضعيف ، تقريب التهذيب ، ص ٤٠٦ ، وذكر أحمد شاكر أنه حسن الإسناد ، مسند أحمد ، شاكر ، ج ١٦ ، ص ٢٥٦ ، وأقول للحديث شواهد صحيحة ، وهي مجموعة الأحاديث الواردة في كفالة اليتيم - وهي مذكورة هنا - واستشهد به المنذري فقال : رواه أحمد من طريق عبيد الله ... ، انظر الترغيب والترهيب ج ٣ ، ص ٣٤٩ ، فيكون بشواهده حسناً لغيره ، والله أعلم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- روى الإمام أبو داود ، قال :حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا النَّهَّاسُ بْنُ قَهْمٍ قَالَ حَدَّثَنِي شَدَّادٌ أَبُو عَمَّارٍ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَنَا وَامْرَأَةٌ سَفْعَاءُ الْخَدَّيْنِ[1] كَهَاتَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَوْمَأَ يَزِيدُ بِالْوُسْطَى وَالسَّبَّابَةِ امْرَأَةٌ آمَتْ مِنْ زَوْجِهَا ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ حَبَسَتْ نَفْسَهَا عَلَى يَتَامَاهَا حَتَّى بَانُوا أَوْ مَاتُوا) .[2]

(حديث حسن لغيره)[3]

- ويضاف لما سبق في الحديث تخصيص لتلك المرأة التي تجاهد بنفسها من كل الجوانب لتربية أيتام لها ، وفي ذلك حث من رسول الله ﷺ للمرأة لحفظ أطفالها من الضياع عند موت الأب ، وتلك لفتة تدل على جانب عظيم في التشريع الإسلامي .

- روى الإمام مسلم ، قال :حَدَّثَنِي عَمْرٌو النَّاقِدُ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ، قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ وَضَمَّ أَصَابِعَهُ) .[4]

(حديث صحيح)

---

(١) سفعاء الخدين : السُّفع , واحدها سفعاء : السود تضرب إلى الحمرة ، وبالتحريك ، سفعة سواد في الخدين من المرأة الشاحبة ، القاموس المحيط ، ص ٩٤١ .

(٢) سنن أبي داود / الأدب / ٥١٤٩ واللفظ له ، مسند أحمد / باقي مسند الأنصار / ٢٣٤٨٦ ، المعجم الكبير / ٧٨٣٦ ، الأدب المفرد / ١٤١ .

(٣) سنده فيه النّهاس بن قهم قال المنذري لا يحتج بحديثه ، مختصر سنن أبي داود ، ج ٤ ، ص ٤٨٠ ، وانظر تقريب التهذيب : النهاس بن قهم ضعيف ، ص ٥٦٦ ، وأقول للحديث شواهد صحيحة ، وهي مجموعة الأحاديث الواردة في كفالة اليتيم ومنهم الحديث السابق والتالي وشاهد بمعناه (أنّ أول من تبادر رسول الله ﷺ في الجنة امرأة قعدت على أيتام لها) قال المنذري أخرجه أبو يعلى وإسناده حسن ، الترغيب والترهيب ، ج ٣ ، ص ٣٤٩ ، وشواهده عند الطبراني والبخاري في الأدب المفرد ، فيكون بشواهده حسناً لغيره .

(٤) صحيح مسلم / البر والصلة / ٢٦٣١ واللفظ له ، سنن الترمذي / البر والصلة / ١٨٣٧ ، مسند أحمد / باقي مسند المكثرين / ١٢٠٨٩ ، صحيح ابن حبان / ٤٤٧ ، المستدرك / ٧٣٥٠ ، المعجم الكبير / ٩٥٩ ، المنتخب من مسند عبد حميد / ١٣٧٨ ، الأدب المفرد / ٨٩٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

❖ ويضاف إلى ما سبق ، ففي الحديث الشريف تخصيص لرعاية الفتيات اليتيمات وفي ذلك اهتمام بالأنثى تميز به الدين الحنيف وكذلك الحديث التالي :

➢ روى الإمام أحمد ، قال :حَدَّثَنَا يُونُسُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الْبُرْجُمِيُّ قَالَ سَمِعْتُ ثَابِتًا الْبُنَانِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ أَوْ ثَلَاثُ أَخَوَاتٍ اتَّقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَقَامَ عَلَيْهِنَّ كَانَ مَعِي فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا وَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ الْأَرْبَعِ) .[1]

(حديث حسن لغيره) [2]

---

(١) سنن الترمذي / البر والصلة / ١٨٣٥ ، سنن ابن ماجة / الأدب / ٣٦٦٩ ، سنن أبي داود / الأدب / ٥١٤٧ ، مسند أحمد / باقي مسند المكثرين / ١٢١٨٣ واللفظ له ، صحيح ابن حبان / ٤٤٦ ، المستدرك / ٧٣٤٦ ، المعجم الكبير / ٨٢٦ ، مسند أبي يعلى / ٣٤٤٨ ، مسند الحميدي / ٧٣٨ ، مسند الشهاب / ٥٢٢ ، المنتخب من مسند عبد حميد / ١٣٧٨ ، الأدب المفرد / ٧٨ ، بغية الباحث / ٩٠٢ .

(٢) قال شاكر أن إسناده حسن لأجل محمد بن زياد البرجمي وساق له شواهد بأسانيد صحيحة عند أحمد ، مسند أحمد ، شاكر ، ج ١٠ ، ص ٥٠٦ ، ورواية أحمد هذه ظهر فيها الإشارة بالأصابع أما عند الترمذي فلم يذكرها وقال بعد روايته للحديث أنه حديث غريب ثم ذكر له شواهد منها حديث (لا يكون لأحدكم ثلاث بنات أو ثلاث أخوات فيحسن إليهن إلا دخل الجنة) وله شواهد ذات أسانيد صحيحة ذكرها المنذري وقال إن هذا الحديث شواهده كثيرة ، الترغيب والترهيب ، ج ٣ ، ص ٦٧ ، ومنها ما ذكرناه سابقاً وحديث سنده حسن بحكم الترمذي في الصبر على البنات ، وحديث أيضاً حسن صحيح في الابتلاء في أمر البنات وأنه ستر من النار ، الأحاديث : سنن الترمذي / البر والصلة / ١٨٣٥ وما يليه ، وذكر الهيثمي أن له في الصحيح من عال جاريتين - الحديث السابق - ، وأن الحديث رواه الطبراني بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح ، مجمع الزوائد ، ج ٨ ، ص ٢٨٨ ، وأقول قال أبو حاتم محمد بن زياد مجهول ، انظر الجرح والتعديل ، ج ٧ ، ص ٢٥٨، وذكر ابن حجر أنه وثق من البعض في لسان الميزان ، ج ٥، ص ١٧٢، ثم بين علة روايته كما بينها البخاري ، انظر تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة ، ابن حجر العسقلاني ، مراجعة د. إكرام الله إمداد الحق ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ج ١ ، ص ٣٦٤ ، وهي أن زياد بن خيثمة تابعه عن ثابت وخالفهما حماد وهو أثبت الناس في ثابت ، فرواه عن عائشة منقطعاً ، انظر التاريخ الكبير ، محمد بن إسماعيل البخاري ، مراجعة السيد هاشم الندوي ، دار الفكر ، ١٩٨٦ ، ج ١ ، ص ٨٣ ، فيكون الحديث بشواهده حسناً لغيره ، والله أعلم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٦. روى الإمام البخاري ، قال :حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خَيْبَرَ فَسِرْنَا لَيْلًا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ لِعَامِرٍ يَا عَامِرُ أَلَا تُسْمِعُنَا مِنْ هُنَيْهَاتِكَ وَكَانَ عَامِرٌ رَجُلًا شَاعِرًا فَنَزَلَ يَحْدُو بِالْقَوْمِ يَقُولُ :

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

فَاغْفِرْ فِدَاءً لَكَ مَا أَبْقَيْنَا ... وَثَبِّتْ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا

وَأَلْقِيَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا ... إِنَّا إِذَا صِيحَ بِنَا أَبَيْنَا

وَبِالصِّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ هَذَا السَّائِقُ ؟ قَالُوا عَامِرُ بْنُ الْأَكْوَعِ ، قَالَ : يَرْحَمُهُ اللَّهُ ، قَالَ : رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ وَجَبَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، لَوْلَا أَمْتَعْتَنَا بِهِ ، فَأَتَيْنَا خَيْبَرَ فَحَاصَرْنَاهُمْ حَتَّى أَصَابَتْنَا مَخْمَصَةٌ شَدِيدَةٌ ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَتَحَهَا عَلَيْهِمْ فَلَمَّا أَمْسَى النَّاسُ مَسَاءَ الْيَوْمِ الَّذِي فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ أَوْقَدُوا نِيرَانًا كَثِيرَةً ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا هَذِهِ النِّيرَانُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُوقِدُونَ ؟ قَالُوا : عَلَى لَحْمٍ ، قَالَ : عَلَى أَيِّ لَحْمٍ ، قَالُوا : لَحْمِ حُمُرٍ الْإِنْسِيَّةِ ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَهْرِيقُوهَا وَاكْسِرُوهَا ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ نُهَرِيقُهَا وَنَغْسِلُهَا ؟ قَالَ : أَوْ ذَاكَ ؟ فَلَمَّا تَصَافَّ الْقَوْمُ كَانَ سَيْفُ عَامِرٍ قَصِيرًا فَتَنَاوَلَ بِهِ سَاقَ يَهُودِيٍّ لِيَضْرِبَهُ وَيَرْجِعُ ذُبَابُ سَيْفِهِ فَأَصَابَ عَيْنَ رُكْبَةِ عَامِرٍ فَمَاتَ مِنْهُ ، قَالَ : فَلَمَّا قَفَلُوا ، قَالَ سَلَمَةُ : رَآنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِي : قَالَ مَا لَكَ ؟ قُلْتُ لَهُ : فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ، زَعَمُوا أَنَّ عَامِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَذَبَ مَنْ قَالَهُ إِنَّ لَهُ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لَأَجْرَيْنِ وَجَمَعَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ [١]قَلَّ عَرَبِيٌّ مَشَى بِهَا مِثْلَهُ) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ قَالَ نَشَأَ بِهَا . [٢]

(حديث صحيح)

- وفي هذه الإشارة تأكيد على أنهما اثنان أي أجران .
- وفي الحديث منقبة لعامر – رضي الله عنه – .

٧. روى الإمام البخاري ، قال :حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (فِي الْجُمُعَةِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ قَائِمٌ يُصَلِّي فَسَأَلَ اللَّهَ خَيْرًا إِلَّا أَعْطَاهُ وَقَالَ بِيَدِهِ وَوَضَعَ أُنْمُلَتَهُ عَلَى بَطْنِ الْوُسْطَى وَالْخِنْصِرِ قُلْنَا يُزَهِّدُهَا [٣]). [٤] (حديث صحيح)

(١) قال ابن حجر – رحمه الله – في شرح (جاهد مجاهد) أي جاهد في أموره مجاهد لأعداء الله ، فتح الباري ، ج ٧ ، ص ٥٧٩ .

(٢) صحيح البخاري / المغازي / ٤١٩٦ واللفظ له ، وصحيح مسلم / الجهاد والسير / ١٨٠٢ ، سنن ابن ماجه / الذبائح / ٣١٩٥ ، مسند أحمد / أول مسند المدنيين أجمعين / ١٦٠٧٦ ، صحيح ابن حبان / ٥٢٧٦ ، سنن البيهقي / ٢٠٨٢٣ ، المعجم الكبير / ٦٢٩٤ .

(٣) يزهّدها : أي يقللها ، ، فهناك رواية أخرى للبخاري قال الراوي وأشار بيده يقللها وبقصد تفسير الإشارة ، ورواية أخرى وهي ساعة خفيفة ، ورواية وهي قدر هذا ، أي قبضة ، كما فسرت الإشارة لتحديد وقت الساعة ، فقيل : إن المراد بوضع الأنملة في وسط الكف الإشارة إلى أن ساعة الجمعة في وسط يوم الجمعة ، وبوضعها على الخنصر إشارة إلى أنها في آخر النهار لأن الخنصر آخر أصابع الكف ، وقد اختلفت آراء العلماء في تحديد تلك الساعة ، وأصحها كما بين ابن حجر ما روي عن أبي موسى أنها من جلوس الإمام على المنبر إلى أن تنقضي الصلاة ، وأشهرها أنها آخر ساعة بعد العصر ، أقول والذي ترتاح إليه النفس أنها قد تكون في أي ساعة من الجمعة ليجتهد المسلم بالعبادة ولا مانع من تخصيص أكثر لما ذكر . انظر فتح الباري ، ج ٩ ، ص ٥٤١ ، و ج ٢ ، ص ٥٣٤ .

(٤) صحيح البخاري / الطلاق / ٥٢٩٥ واللفظ له ، صحيح مسلم / الجمعة / ٨٥٢ ، سنن الترمذي / الجمعة / ٤٥٣ ، سنن النسائي / الجمعة / ١٤٣٠ ، سنن أبي داود / الصلاة / ١٠٤٦ ، وسنن ابن ماجة / إقامة الصلاة والسنة فيها / ١١٣٧ ، مسند أحمد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

❖ وهذه الإشارة إيضاح لقصر المدة .

❖ وفي الحديث بيان لفضل يوم الجمعة وفي ذلك حث على الاستزادة من الطاعة والدعاء في هذا اليوم الفضيل .

٨. روى الإمام البخاري ، قال : حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (هَذِهِ وَهَذِهِ سَوَاءٌ يَعْنِي الْخِنْصَرَ وَالْإِبْهَامَ) .[1]

(حديث صحيح) [2]

❖ وفي الإشارة بالإصبعين هنا دليل على تساوي القيمة بينهما .

❖ والحديث يوضح أن دية الأصابع متساوية .[3]

٩. روى الإمام البخاري ، قال :حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : رَأَيْتُ

باقي مسند المكثرين / ٧١١١ ، الموطأ / النداء للصلاة / ٢٢١ ، سنن الدارمي / الصلاة / ١٥٦٩ ، صحيح ابن خزيمة / ١٧٣٥ ، صحيح ابن حبان / ٢٥٦١ ، سنن البيهقي / ٥٧٩٤ ، المعجم الصغير / ٨٤٨ ، مسند أبي يعلى / ١٩١١ ، مسند أبي داود الطيالسي / ٢٣٦٣ ، مسند ابن الجعد / ١١٢٨ ، مسند الحميدي / ٩٨٦ ، المنتخب من مسند عبد حميد / ٢٩١ ، صحيفة همام بن منبه / ٧ ، المنتقى من السنن المسندة / ٢٨ ، مسند اسحق بن راهويه / ٩٠ .

(١) صحيح البخاري / الديات / ٦٨٩٦ واللفظ له ، سنن الترمذي / الديات / ١٣١٢ سنن النسائي / القسامة / ٤٨٤٧ ، سنن أبي داود / الديات / ٤٥٥٨ ، سنن ابن ماجة / الديات / ٢٦٥٢ ، مسند أحمد / مسند بني هاشم / ٢٠٠٠ ، موطأ مالك / العقول / ١٣٥٩ ، سنن الدارمي / الديات / ٢٠١٧ ، سنن البيهقي / ١٦٠٤٣ ، المعجم الكبير / ١١٨٢٤ ، مسند أبي يعلى / ٢٧١٦ ، مسند ابن الجعد / ٩٥٧ ، المنتخب من مسند عبد حميد / ٥٧٢ .

(٢) وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح .

(٣) في تفاصيل ذلك يراجع فتح الباري ، ج ١٢ ، ص ٢٨١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بِإِصْبَعَيْهِ هَكَذَا بِالْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ (بُعِثْتُ وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ) .[1]

(حديث صحيح)

- وفي الإشارة بالأصابع هنا دليل على التقارب .
- وفي الحديث إيضاح وبيان وتحذير لقرب الساعة .

---

(١) صحيح البخاري / التفسير / ٤٩٣٦ واللفظ له ، صحيح مسلم / الفتن وأشراط الساعة / ٢٩٥٠ ، مسند أحمد / باقي مسند الأنصار / ٢٢٢٩٠ ، سنن ابن ماجة / الفتن / ٤٠٤٠ ، سنن الدارمي / الرقاق / ٢٧٥٩ ، صحيح ابن حبان / ٦٦٤٠ ، المستدرك / ٨٥١٠ ، المعجم الكبير / ٧٤٣ ، مسند أبي يعلى / ٢٩٢٥ ، مسند أبي داود الطيالسي / ١٩٨٠ ، المنتخب من مسند عبد حميد / ٩٢٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثالث : الإشارة بثلاثة أصابع :

١. روى الإمام أبو داود ، قال : حَدَّثَنَا ابْنُ نُفَيْلٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ عَنْ أَبِيهِ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : قَدِمَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِلْيَةٌ مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ أَهْدَاهَا لَهُ فِيهَا خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ فَصٌّ حَبَشِيٌّ قَالَتْ فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعُودٍ مُعْرِضًا عَنْهُ أَوْ بِبَعْضِ أَصَابِعِهِ ثُمَّ دَعَا أُمَامَةَ ابنة أَبِي الْعَاصِ ابْنَةَ ابْنَتِهِ زَيْنَبَ فَقَالَ (تَحَلَّيْ بِهَذَا يَا بُنَيَّةُ).(١)

(حديث حسن) (٢)

❖ إن وسيلة الإيضاح هنا ظاهر فيها الرفض والإعراض .

❖ وإن من البداهة أن إعراض الرسول ﷺ عن لبس الخاتم بل حتى عن لمسه إيضاح كناية عن تحريمه ، وأن إعطاءه الخاتم لأمامة حتى تلبسه إيضاح لإباحة لبسه لها وللنساء عامة .

---

(١) سنن أبي داود / الخاتم / ٤٢٣٥ واللفظ له ، سنن ابن ماجة / اللباس / ٣٦٤٤ ، مسند أحمد / باقي مسند الأنصار / ٢٤٣٥٩ ، سنن البيهقي / ٧٣٥٠ ، مسند أبي يعلى / ٢٧٢ ، مسند اسحق بن راهويه / ٩١٣ .

(٢) قال المنذري في إسناده محمد بن اسحق ولكنه صرح بالتحديث فيكون حديثه حجة انظر : عون المعبود ، ج ١١ ، ص ١٩٩ ، وقال الألباني : حسن الإسناد ، أقول محمد بن اسحق : صدوق يدلس رمي بالتشيع والقدر ، تقريب التهذيب ، ص ٤٦٧ ، لكن ورد أحاديث صحيحة في النهي عن لبس خاتم الذهب للرجال منها ما ورد عن البراء بن عازب نهانا النبي ﷺ عن سبع : نهى عن خاتم الذهب .... ، انظر صحيح البخاري / اللباس / ٥٨٦٣ - ٥٨٦٥ ، وقد بين ابن حجر في شرح الحديث أنه قد نقل الإجماع على إباحة الذهب للنساء واستشهد بحديثنا هذا ، انظر : فتح الباري ، ج ١٠ ، ص ٣٠٣ ، كما أخرج الترمذي أيضاً أحاديث تنهى عن خاتم الذهب قال عن أولها : حسن صحيح والثاني حسن ، سنن الترمذي / اللباس / ١٦٥٩ ، والحديث الذي أخرجه النسائي في تحريم الذهب والحرير على الرجال بشكل عام وإباحتهما للنساء ، سنن النسائي / الزينة / ٥١٤٧ ، وهو حديث حسن (مذكور في الرسالة) ، وغيره فهي شواهد لمعناه وعلى هذا فالحديث حسن ، والله أعلم .

❖ أقول قد يكون الإمساك بإصبعين أو ثلاثة فليس الأمر قطعياً !

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الرابع : الإشارة بأربعة أصابع :

١. روى الإمام النسائي ، قال :أَخْبَرَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى وَهُوَ ابْنُ زُرَارَةَ بْنِ كُرَيْمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرٍو الْبَاهِلِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَذْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ جَدَّهُ الْحَارِثَ بْنَ عَمْرٍو يُحَدِّثُ أَنَّهُ لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ الْعَضْبَاءِ فَأَتَيْتُهُ مِنْ أَحَدِ شِقَّيْهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي اسْتَغْفِرْ لِي فَقَالَ : غَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ ثُمَّ أَتَيْتُهُ مِنْ الشِّقِّ الْآخَرِ أَرْجُو أَنْ يَخُصَّنِي دُونَهُمْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَغْفِرْ لِي فَقَالَ بِيَدِهِ غَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ النَّاسِ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْعَتَائِرُ وَالْفَرَائِعُ [1]قَالَ : (مَنْ شَاءَ عَتَرَ وَمَنْ شَاءَ لَمْ يَعْتِرْ وَمَنْ شَاءَ فَرَّعَ وَمَنْ شَاءَ لَمْ يُفَرِّعْ فِي الْغَنَمِ أُضْحِيَّتُهَا وَقَبَضَ أَصَابِعَهُ إِلَّا وَاحِدَةً) .[2]

(حديث صحيح) [3]

---

(١) فرع كل شيء أعلاه ، الفرعان : أول ما تنتجه الناقة ، أو الغنم كانوا يذبحونه لآلهتهم ومنه لا (فرع) أو كانوا إذا نمّت إبل واحد مائة قدم بكره فنحره لصنمه ، وكان المسلمون يفعلونه في صدر الإسلام ثم نسخ ، العتر : كل ما ذبح وشاة كانوا يذبحونها لآلهتهم كالعتيرة ، انظر القاموس المحيط : ٩٦٤ ، ٥٥٩ ، وقال السيوطي في شرح الحديث : العتيرة : شاة تذبح في رجب ، سنن النسائي بشرح السيوطي ، ج ٧ ، ص ١٨٨ .

(٢) سنن النسائي / الفرع و العتيرة / ٤٢٢٦ واللفظ له ، مسند أحمد / المكيين / ١٥٥٤٢ ، المعجم الكبير / ٣٣٥٠ .

(٣) أقول بين ابن حجر – رحمه الله – أن رواية النسائي صححها الحاكم ، كما ذكر أن رسول الله سئل عن الفرع قال والفرع حق وأخرجه أبو داود والنسائي وسنده جيد ورواه أيضا الحاكم وصححه وأقره الذهبي ، انظر فتح الباري ، ج ٩ ، ص ٧٤٠ ، والفتح الرباني ، ج ١٣ ، ص ١١٤ ، كما ذكر في مجمع الزوائد أحاديث هي في الحقيقة شواهد له فعن عائشة أنها سمعت رسول الله ﷺ يأمر بالفرعة من الغنم من كل خمسة واحدة ، رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح ، ج ٤ ، ص ٣٢ ، وفيما عند أبي داود من كل خمسين شاة شاة من غير ذكر الفرعة ، ورواه أحمد بلفظ أمرنا بالفرع من كل خمس شياه شاه ، بإسناد صحيح ، وله ألفاظ أخرى ، مجمع الزوائد ، ج ٤ ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

❖ وفي حركة يده صلى الله عليه وسلم توضيح للتخيير .

❖ وفي الحديث تخيير للمسلم بالفرع والعتيرة أو تركها .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

---

ص٣٢ ، وأقول لكن هناك أحاديث صحيحة وردت تنهى عن الفرع والعتيرة ، (لافرع ولا عتيرة) صحيح البخاري / العقيقة / ٥٤٧٤ ، صحيح مسلم / الأضاحي / ١٩٧٦ ، وغيرهما ، وبين ابن حجر - رحمه الله - في شرح الحديث أن النهي بمنع الوجوب أو الاستحباب وأن رواية النسائي صريحة في عدم الوجوب ولا تنفي الاستحباب ولا تثبته وثبت الاستحباب من روايات أخرى أقول وهي التي ذكرتها في البداية وقد ساق ابن حجر بعضها وغيرها في كل الموضوع ، وذكر كلام الشافعي حيث أن الشافعي استنبط جواز الذبح إذا كان لله جمعاً بين الروايات ، وبين ابن حجر أيضاً أنه قد يكون مستحباً دون تقييد بالسن أو الشهر ، ثم ذكر قول جمهور من العلماء بالنسخ ويبدو أن ابن حجر لم ير النسخ صحيحاً بدليل كلام الشافعي ! انظر : فتح الباري ، ج ٩ ، ص ٧٣٩ - ٧٦٤٠ ، وانظر سنن النسائي بحاشية السيوطي والسندي ، ج ٧ ، ص ١٨٨ و ١٨٩ ، وقال الألباني ضعيف ، وأقول رواة الحديث ثقات وقد ذكر المزي أن يحيى روى عن أبيه وروى عنه ابن المبارك ثم ساق هذه الرواية بسنده عالياً وقال رويت أيضاً مختصرة ، انظر تهذيب الكمال ، ج ٣١ ، ص ٣٠٣ ، وبناء على ما ذكر يبدو لي أن الإسناد صحيح وأن الأمر في الفرع والعتيرة متروك على الاختيار فلا وجوب ولا منع ولا تحديد بوقت أو زمن فهي قربة بشكل عام ما دامت النية خالصة لله سبحانه وليس القصد فيها تقليد الكفار ، أو أنه منسوخ ، والله أعلم .

المبحث الخامس : الإشارة بخمسة أصابع :

١. روى الإمام الدارمي ، قال :حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ الزُّبَيْرِ أَبِي عَبْدِ السَّلَامِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِكْرَزٍ الْفِهْرِيِّ عَنْ وَابِصَةَ ابْنِ مَعْبَدٍ الْأَسَدِيِّ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِوَابِصَةَ : (جِئْتَ تَسْأَلُ عَنْ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ ، قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : فَجَمَعَ أَصَابِعَهُ فَضَرَبَ بِهَا صَدْرَهُ ، وَقَالَ : اسْتَفْتِ نَفْسَكَ اسْتَفْتِ قَلْبَكَ يَا وَابِصَةُ ثَلَاثًا ، الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ) .[1]

(حديث حسن) [2]

- إن ضرب الأصابع على الصدر إشارة إلى القلب .
- وفي حديثنا هذا تنبيه للاهتمام بالقلب الذي هو منبع التقوى والإيمان وطمأنينة النفس ، وأن الإنسان نفسه هو صاحب القرار الأخير في الأعمال والحكم عليها حتى لو أفتاه عالم ما بحكم لا يرتاح له قلبه ، وصدق الله العظيم حيث قال ﴿ بلِ الإنسانُ على نَفْسِهِ بَصيرَةٌ ﴾ [3].

٢. روى الإمام أبو داود ، قال : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَأَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الرِّبَاطِيُّ قَالُوا : حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ : أَحْمَدُ كَتَبْنَاهُ مِنْ نُسْخَتِهِ وَهَذَا لَفْظُهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَقَ يُحَدِّثُ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ جُهِدَتْ الْأَنْفُسُ وَضَاعَتْ الْعِيَالُ وَنُهِكَتْ الْأَمْوَالُ وَهَلَكَتْ الْأَنْعَامُ

(١) سنن الدارمي / البيوع / ٢٥٣٣ واللفظ له ، مسند أحمد / باقي مسند المكثرين / ١٧٥٣٨ ، المعجم الكبير / ٤٠٢ .

(٢) حسّنه النووي / رياض الصالحين ، الإمام النووي ، دار الجيل ، ص ٢٠٥ ، وكذلك المناوي في فيض القدير ، ج ١ ، ص ٤٩٥ .

(٣) سورة القيامة : ١٤ .

٥٤٥٤٣٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فَاسْتَسْقِ اللَّهَ لَنَا فَإِنَّا نَسْتَشْفِعُ بِكَ عَلَى اللَّهِ وَنَسْتَشْفِعُ بِاللَّهِ عَلَيْكَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (وَيْحَكَ أَتَدْرِي مَا تَقُولُ ، وَسَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا زَالَ يُسَبِّحُ حَتَّى عُرِفَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِ أَصْحَابِهِ ثُمَّ قَالَ : وَيْحَكَ إِنَّهُ لَا يُسْتَشْفَعُ بِاللَّهِ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ شَأْنُ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ وَيْحَكَ أَتَدْرِي مَا اللَّهُ إِنَّ عَرْشَهُ عَلَى سَمَاوَاتِهِ لَهَكَذَا وَقَالَ بِأَصَابِعِهِ مِثْلَ الْقُبَّةِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَيَئِطُّ[1] بِهِ أَطِيطَ الرَّحْلِ بِالرَّاكِبِ) قَالَ ابْنُ بَشَّارٍ فِي حَدِيثِهِ : إِنَّ اللَّهَ فَوْقَ عَرْشِهِ وَعَرْشُهُ فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ وَسَاقَ الْحَدِيثَ .[2]

(حديث ضعيف)[3]

---

(١) ليئط أي يصوت ، وأطيط الرحل : صوته : أي أن العرش ليعجز عن حمله وعظمته إذ كان معلوماً أن أطيط الرحل بالراكب إنما يكون لقوة ما فوقه وعجزه عن احتماله ، انظر النهاية في غريب الأثر ، ج ١ ، ص ٥٤ ، وانظر أيضاً القاموس المحيط ، ص ٨٤٩ ، قال ابن فورك : وذلك لا يرجع إلى العرش وليس فيه مما يدل على أن الله تعالى يماس له مماسة الراكب الرحل بل فائدته أنه يسمع للعرش أطيط فضرب كأطيط الرحل إذا ركبوا ويحتمل أن يكون معناه أطيط الملائكة وضجتهم بالتسبيح حول العرش والمراد به الطائفون وهو استعمال شائع وانظر عون المعبود ، ج ١٣ ، ص ١١ و ١٣ ، وأقول يؤيد هذا التفسير ، الرواية التي ليس فيها لفظة به أي - وإنه ليئط أطيط - ، وهي رواية يحيى ابن معين ، وقد ذكرها ابن القيم والمنذري و لم أعرف أين هي ، انظر مختصر سنن أبي داود ، ج ٤ ، ص ٣١٦ ، كما يؤيد ذلك ما ورد في مسند أحمد / مسند الأنصار / ٢١٠٠٥ ، و سنن الدارمي / الرقاق / ٢٨٠٠ ، وما رواه الترمذي / الزهد عن رسول الله / ٢٢٣٤ ، وقال عنه حسن غريب ، وسنن ابن ماجة / الزهد / ٤١٩٠ ، وهو أن السماء تئط لكثرة الملائكة ، وأقول أن العرش واضح أنه مخلوق حسب النصوص ويمكن حمله ، انظر فتح الباري ، ج ١٣ ، ص ٥٠٥ ، فتحمله الملائكة وفيها ذلك الصوت ، قال الخطابي ليس المقصود في الحديث الكيفية بل هو تقريب لإفهام السائل ، أي أنه تقريب كان في وضع العرش على السماوات وليس متعلقاً بذات الله - عز وجل - وأكد ذلك الإمام البيهقي (انظر عون المعبود ، ج ١٣ ، ص ٣ و ص ١١) ، ويبقى أن الأمور الغيبية نتقيد فيها بالنصوص ، والله - سبحانه وتعالى - أعلم .

(٢) سنن أبي داود / السنة / ٤٧٢٦ ، المعجم الكبير / ١٥٤٧ .

(٣) قال أبو داود بعد تخريجه للحديث والحديث بإسناد أحمد بن سعيد هو الصحيح ووافقه عليه آخرون ، وقد انتقده البعض لتفرد محمد بن اسحق به وهو مدلس ، وأضاف المنذري بل طعن بعض الأئمة فيه وأخرج البخاري الرواية و لم يدخلها في الجامع

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

❖ وفي إشارته صلى الله عليه وسلم تقريب للصورة للسائل .

❖ وفي الحديث تخويف وتعظيم لصفات الله – عز وجل – . (١)

٣. روى الإمام البخاري ، قال :حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ الْأَنْصَارِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بَنُو النَّجَّارِ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ

الصحيح ، وقد رد ابن القيم على ذلك رداً مطولاً مبيناً آراء العلماء المختلفة في محمد بن اسحق مائلا إلى توثيقه ، وبين أنه على الرغم من عدم تصريحه بالتحديث فإن الحديث لا يخرج عن كونه حسناً ، وذكر شواهد متعددة له في الجزء الذي فيه تعظيم الله – عز وجل – وأنه فوق سماواته ، وشواهد على استوائه على العرش من القرآن والسنة وبين مذهب أهل السنة أن الله عز وجل ليس بجسم ولا يشبه الأشياء وأنه على العرش كما قال سبحانه (الرحمن على العرش استوى) وشاهد لمعناه بذكر أطيط الرحل أيضاً ، ولم يذكر أين هو ! انظر مختصر سنن أبي داود ، ج ٤ ، ص ٣١٧ – ٣٣٣ ، وعون المعبود ج ١٣ ، ص ٩ – ٢٦ ، وقال الألباني ضعيف الإسناد ، ضعيف سنن أبي داود للألباني ص ٤٧٠ ، وأضاف ولا يصح في أطيط العرش حديث ، شرح العقيدة الطحاوية ، ابن أبي العز الحنفي ، الترضيح بقلم زهير الشاويش ، حققها مجموعة من العلماء ، خرج أحاديثها محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، ص ٣١٠ ، وأقول محمد بن اسحق على الرغم من تدليسه فهو محدث معروف وثقه الكثير وعليه بعض الانتقادات وحسن البعض إسناده ، ولتفاصيل أكثر انظر تهذيب الكمال ، ج ٢٤ ، ص ٤٠٥ ، وفي إسناده جبير بن محمد روى عن أبيه عن جده وله هذه الرواية وذكرها المزي بإسناد كمال ، انظر تهذيب الكمال ، ج ٤ ، ص ٥٠٤ ، لكن هناك أحاديث صحيحة في قصة الأعرابي التي هنا ولكن ليس فيها ذكر العرش والسماوات وحركة الأصابع وحقيقة لا أدري أحسن هذا الإسناد أم ضعيف وتفرد ابن اسحق وما قيل فيه يدفع بي إلى القول برأي الألباني في تضعيفه ، والله أعلم .

(١) وأقول إن من المعلوم أن أسماء الله سبحانه وصفاته نثبتها كما هي وقد ورد عن الإمام مالك في الاستواء على العرش : الاستواء معلوم والكيف غير معقول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة ، كما بين العلماء أن العرش حق بالقرآن والسنة والإجماع ، انظر العقيدة الطحاوية ، ص ٣١٣ ، فتح الباري ، ج ١٣ ، ص ٤٩٨ ، وعون المعبود ، ج ١٣ ، ص ٩ ، ومختصر سنن أبي داود ، ج ٤ ، ص ٣١٦ – ٣٣٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الْخَزْرَجِ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو سَاعِدَةَ ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ فَقَبَضَ أَصَابِعَهُ ثُمَّ بَسَطَهُنَّ كَالرَّامِي بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ) . (١)

(حديث صحيح)

- وفي الإشارة بالأصابع هنا بيان للتعدد والانتشار .
- وفي هذا الحديث منقبة للأنصار جميعاً (٢) .

(١) صحيح البخاري / الطلاق / ٥٣٠٠ واللفظ له ، وصحيح مسلم / فضائل الصحابة / ٢٥١١ ، سنن الترمذي / المناقب / ٣٨٤٥ ، مسند أحمد / مسند العشرة المبشرين بالجنة / ٣٩٤ ، صحيح ابن حبان / ٧٢٨٦ ، سنن البيهقي / ١٢٨٨٨ ، المعجم الكبير / ٥٧٣٦ ، مسند أبي يعلى / ٣٦٥٠ ، مسند أبي داود الطيالسي / ١٣٥٥ ، مسند الحميدي / ١١٩٧ ، المنتخب من مسند عبد حميد / ١٤٠٠ ، الآحاد والمثاني / ١٧٩٥ ، فضائل الصحابة / ١٤٣٦ .

(٢) وخير دور الأنصار بنو النجار وهم أخوال النبي ﷺ ، لأنهم أخوال جده عبد المطلب .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث السادس : التشبيك بين الأصابع :

١. روى الإمام مسلم ، قال :حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ جَمِيعًا عَنْ حَاتِمٍ قَالَ أَبُو بَكْرٍ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَعِيلَ الْمَدَنِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما ، ... فَصَلَّى بِنَا ، فَقُلْتُ : أَخْبِرْنِي عَنْ حَجَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ بِيَدِهِ فَعَقَدَ تِسْعًا ، فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَثَ تِسْعَ سِنِينَ لَمْ يَحُجَّ ثُمَّ أَذَّنَ فِي النَّاسِ فِي الْعَاشِرَةِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجٌّ ... فَقَامَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلِعَامِنَا هَذَا أَمْ لِأَبَدٍ ؟ فَشَبَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَابِعَهُ وَاحِدَةً فِي الْأُخْرَى وَقَالَ : (دَخَلَتْ الْعُمْرَةُ فِي الْحَجِّ مَرَّتَيْنِ لا بَلْ لِأَبَدِ أَبَد ...). [١]

(حديث صحيح)

- والإيضاح هنا ظاهر جدا حيث يدل تشابك الأصابع على التلازم والتداخل .
- وقصد رسول الله ﷺ في الحديث جواز أداء العمرة في أشهر الحج دائماً وكذلك القران في الحج . [٢]

٢. روى الإمام البخاري ، قال :حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) صحيح البخاري / الحج / ١٧٨٥ ، صحيح مسلم / الحج / ١٢١٨ واللفظ له ، سنن الترمذي / الحج عن رسول الله / ٧٤٦ ، سنن النسائي / مناسك الحج / ٢٨٠٥ ، سنن أبي داود / المناسك/ ١٩٠٥ ، سنن ابن ماجة / المناسك / ٣٠٧٤ ، مسند أحمد / باقي مسند المكثرين / ١٣٨٦٧ ، موطأ مالك / الحج / ٧١٣ ، سنن الدارمي / المناسك / ١٨٥٠ ، صحيح ابن حبان / ٣٩٤٤ ، سنن البيهقي / ٨٦٠٩ ، المنتخب من مسند عبد حميد / ١١٣٥ .

(٢) وقد بين النووي أن فسخ الحج إلى العمرة مختص بتلك السنة ، انظر المنهاج ، ج ٨ ، ص ٣٩٩ - ٤٠٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وَسَلَّمَ قَالَ الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ) .[١]

(حديث صحيح)

❖ وهذا التشبيك قمة في الإيضاح حيث صورة التآزر والتماسك متمثلة أمام أعينهم كصورة الأصابع المتشابكة . [٢]

❖ وفي الحديث حث على وجوب التعاون بين المسلمين .

٣. روى الإمام البخاري ، قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَقَ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ عَنْ جُبَيْرِ ابْنِ مُطْعِمٍ قَالَ : لَمَّا قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَهْمَ ذِي الْقُرْبَى بَيْنَ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ أَتَيْتُهُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَؤُلَاءِ بَنُو هَاشِمٍ لَا نُنْكِرُ فَضْلَهُمْ لِمَكَانِكَ الَّذِي جَعَلَكَ اللَّهُ بِهِ مِنْهُمْ أَرَأَيْتَ بَنِي الْمُطَّلِبِ أَعْطَيْتَهُمْ وَمَنَعْتَنَا فَإِنَّمَا نَحْنُ وَهُمْ مِنْكَ بِمَنْزِلَةٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

---

(١) صحيح البخاري / المظالم / ٢٤٤٦ واللفظ له ، صحيح مسلم / البر والصلة والآداب / ٢٥٨٥ ، سنن الترمذي / البر والصلة / ١٨٥١ ، سنن النسائي / الزكاة / ٢٥٥٦ ، سنن أبي داود / الأدب / ٥١٣١ ، مسند أحمد / أول مسند الكوفيين / ١٩١٢٧ ، صحيح ابن حبان / ٢٣١ ، سنن البيهقي / ١١٢٩١ ، مسند أبي يعلى / ٧٣٢١ ، مسند أبي داود الطيالسي / ٥٠٣ ، مسند الحميدي / ٧٧٢ ، مسند الشهاب / ١٣٤ ، المنتخب من مسند عبد حميد / ٥٥٦ .

(٢) قال ابن حجر رحمه الله في شرح هذا الحديث : (وشبك بين أصابعه) هو بيان لوجه التشبيه أيضاً أي يشد بعضه بعضاً مثل هذا الشد ويستفاد منه أن الذي يريد المبالغة في بيان أقواله يمثلها بحركاته ليكون أوقع في نفس السامع ، فتح الباري ، ج ١٠ ، ص ٥٥٣ ، أقول وهذا ما نسعى لتأكيده في بحثنا هذا وهو سبق لرسول الله ﷺ في أمر مثل ذلك ، وقد لفت انتباه العلماء الأجلاّء مثل ابن حجر والذي لا يسعني إلا أن أقف إجلالا واحتراماً عند ذكره لما يتمتع به من بحور العلم فجزاه الله عن أمة الإسلام كل خير .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِنَّهُمْ لَمْ يُفَارِقُونِي فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ) .[١]

(حديث صحيح) [٢]

- وفي الإشارة هنا بتشبيك الأصابع دليل على الامتزاج والاختلاط .
- وفي الحديث منقبة لبني هاشم وبني عبد المطلب وأنهما شيء واحد .

٤. روى الإمام البخاري ، قال :حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ أَنَّ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ أَبِي حَازِمٍ حَدَّثَهُمْ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (كَيْفَ بِكُمْ وَبِزَمَانٍ أَوْ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ زَمَانٌ يُغَرْبَلُ النَّاسُ فِيهِ غَرْبَلَةً تَبْقَى حُثَالَةٌ [٣]مِنْ النَّاسِ قَدْ مَرِجَتْ عُهُودُهُمْ[٤] وَأَمَانَاتُهُمْ وَاخْتَلَفُوا فَكَانُوا هَكَذَا ، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ، فَقَالُوا

(١) صحيح البخاري / فرض الخمس / ٣١٤٠ ، سنن أبي داود / الخراج والإمارة والفيء / ٢٩٧٨ ، سنن النسائي / قسم الفيء / ٤١٣٧ واللفظ له ، سنن ابن ماجة / الجهاد / ٢٨٨١ ، مسند أحمد / أول مسند المدنيين أجمعين / ١٦٢٩٩ ، المعجم الكبير / ١٥٩١ ، سنن البيهقي / ١٢٧٣٤ ، مسند أبي يعلى / ٧٣٩٩ .

(٢) فله شاهد رواه البخاري ، ولكن ليس فيه لفظ (شبك بين أصابعه) ، وقد أشار ابن حجر (نقلاً عن القاضي عياض) لهذه الزيادة مبيناً أنها من رواية ابن اسحق وتوكد معنى شيء واحد لأن التشبيك دليل للاختلاط والامتزاج لا التمثيل والتناظر ، انظر فتح الباري ، ج ٦ ، ص ٢٩٤ ، وقال الألباني عن رواية أبي داود والنسائي كل منهما صحيح ، والسند رواته سبق الحديث عنهم – انظر ص ٨٩ – فهو صحيح ، والله أعلم .

(٣) حثالة : ما لا خير فيه والرديء من كل شيء ، انظر القاموس المحيط ، ص ١٢٦٩ ، أي أراذل الناس ، عون المعبود ، ج ١١ ، ص ٣٣٤ .

(٤) مرجت عهودهم : أي اختلطت وفسدت (المرجع السابق) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وَكَيْفَ بِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : تَأْخُذُونَ مَا تَعْرِفُونَ وَتَذَرُونَ مَا تُنْكِرُونَ وَتُقْبِلُونَ عَلَى أَمْرِ خَاصَّتِكُمْ وَتَذَرُونَ أَمْرَ عَامَّتِكُمْ).[١]

(حديث صحيح) [٢]

- والتشبيك بين الأصابع كناية عن اختلاط الأمور والتباسها على الناس .
- والحديث يحذر من الفتن وأن على المؤمن أن يبقى على ما هو حق ويبتعد عما هو باطل .

---

(١) سنن أبي داود / الملاحم / ٤٣٤٢ واللفظ له ، سنن ابن ماجة / الفتن / ٣٩٥٧ ، مسند أحمد / مسند المكثرين من الصحابة / ٧٠٠٩ ، صحيح ابن حبان / ٥٩٥٠ ، المستدرك / ٢٦٧١ ، المعجم الكبير / ٥٨٦٨ ، سنن البيهقي / ١٠٠٣٣ ، مسند أبي يعلى / ٥٥٩٣ ، مكارم الأخلاق / ٢٧٦ ، بغية الباحث / ٧٧٢ .

(٢) قال المنذري وأخرجه النسائي ، مختصر سنن أبي داود ، ج ٤ ، ص ١٢٤ ، رواه ابن حبان وصححه وقال الشيخ الأرنؤوط صحيح على شرط مسلم ، صحيح ابن حبان ، ج ١٣ ، ص ٢٨١ ، وأخرجه الحاكم وصححه وقال صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه ، المستدرك ، ج ٢ ، ص ١٧١ ، وقال المحقق عطا قال الذهبي في التلخيص صحيح على شرط البخاري ومسلم ، وأكد المناوي تصحيح الحاكم وبين السيوطي أن المنذري والعراقي قالا إسناده حسن ، فيض القدير ، ج ١ ، ص ٣٥٣ ، وصححه الألباني وساق له شواهد عديدة ، سلسلة الأحاديث الصحيحة ، ج ١، ص ٣٦٩ ، وأقول فيه عمارة بن عمرو مدني ثقة روى عن عبد الله بن عمرو ، انظر تهذيب الكمال ، ج ٢١ ، ص ٢٥٤ ، والجرح والتعديل ، ج ٦ ، ص ٣٦٦ ، وأما عبد العزيز بن أبي حازم فثقة صدوق روى عن أبيه وقيل لم يعرف إلاّ كتب أبيه ، وهو بشواهده حديث صحيح ، والله أعلم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث السابع : العدُّ بالأصابع :

٢. روى الإمام البخاري ، قال :حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ جَبَلَةَ بْنِ سُحَيْمٍ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا ، وَخَنَسَ[1] الْإِبْهَامَ فِي الثَّالِثَةِ) . [2]

(حديث صحيح)

❖ والإشارة هنا لبيان عدد أيام الشهر فهو إما تسعة وعشرون يوماً أو ثلاثون ، ومع بساطة هذه الوسيلة إلاّ أن الإيضاح فيها قد أدى الغرض المطلوب في تحديد الزمن ، ولا يخفى أهمية العدد في تنظيم أمور الإنسان الدينية والدنيوية وحاجة المعلم والمتعلم في التعرف عليها .

❖ والإشارة هنا في الحديث لبيان عدة أيام شهر رمضان فهو إما تسعة وعشرون يوماً أو ثلاثون ، وقد ساق الإمام مسلم – رحمه الله – عدة أسانيد متتالية يذكر فيها الصحابي أو الراوي عنه كيف يفعل فيها رسول الله ﷺ إصبعه ، يؤكد فيها أن الشهر يكون تسعة وعشرين يوماً أحياناً ، رواها كل راو بفهمه مشيرين جميعهم إلى قبض الإبهام ، أسوقها لمزيد من الإطلاع والفائدة ، فقال :

➢ حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ إِسْحَقَ حَدَّثَنَا عَمْرُو ابْنُ دِينَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، (يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا وَقَبَضَ إِبْهَامَهُ فِي الثَّالِثَةِ).

➢ و حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ جَبَلَةَ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ ، (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّهْرُ كَذَا وَكَذَا وَكَذَا وَصَفَّقَ بِيَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ بِكُلِّ أَصَابِعِهِمَا وَنَقَصَ فِي الصَّفْقَةِ الثَّالِثَةِ إِبْهَامَ الْيُمْنَى أَوْ الْيُسْرَى) .

---

(١) خنس الإبهام : قبضها ، القاموس المحيط / ٦٩٨ .

(٢) صحيح البخاري / الصوم / ١٩٠٨ واللفظ له ، صحيح مسلم / الصيام / ١٠٨٠ ، سنن النسائي / الصيام / ٢١٢٠ ، سنن أبي داود / الصوم / ٢٣١٩ ، مسند أحمد / مسند المكثرين من الصحابة / ٤٤٧٤ ، موطأ مالك / الصيام / ٥٥٧ ، سنن الدارمي / الصوم / ١٦٨٤ ، صحيح ابن خزيمة / ١٩٠٩ ، صحيح ابن حبان / ٣٤٥٤ ، المعجم الكبير / ١١٧ ، سنن البيهقي / ٧٩٨٩ ، مسند أبي يعلى / ٨٢٣ ، مسند أبي داود الطيالسي / ١٩٠٥ ، مسند ابن الجعد / ٧٠١ ، بغية الباحث / ٣١٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

» حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ ح و حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، يُحَدِّثُ (عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسُبُ الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا وَعَقَدَ الْإِبْهَامَ فِي الثَّالِثَةِ وَالشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا يَعْنِي تَمَامَ ثَلَاثِينَ) و حَدَّثَنِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَذْكُرْ لِلشَّهْرِ الثَّانِي ثَلَاثِينَ . (١)

٣. روى الإمام البخاري ، قال :حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ عُمَرَ ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَخَّرَ الْعَصْرَ شَيْئًا فَقَالَ لَهُ عُرْوَةُ أَمَا إِنَّ جِبْرِيلَ قَدْ نَزَلَ فَصَلَّى أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عُمَرُ اعْلَمْ مَا تَقُولُ يَا عُرْوَةُ قَالَ سَمِعْتُ بَشِيرَ بْنَ أَبِي مَسْعُودٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا مَسْعُودٍ رضي اله عنه ، يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (نَزَلَ جِبْرِيلُ فَأَمَّنِي فَصَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ يَحْسُبُ بِأَصَابِعِهِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ) . (٢)

(حديث صحيح)

❖ للعد قيمة كبيرة في الحفظ والفهم والتوضيح وهو وسيلة الإيضاح هنا ، وهي وسيلة ضرورية جداً ، تسهل على الإنسان أعماله بشكل عام وعلى المعلم والطالب بصورة خاصة .

❖ وأمر الصلاة وهو الأهم يحتاج لتأكيد في كل ما يتعلق به عددا وكيفية وهذا ما وضحه الحديث الشريف .

---

(١) صحيح مسلم / الصيام / ١٠٨٠ .

(٢) صحيح البخاري / بدء الخلق / ٣٢٢١ واللفظ له ، صحيح مسلم / المساجد ومواضع الصلاة / ٦١٠ ، سنن الترمذي / الصلاة / ١٤٧ ، سنن النسائي / المواقيت / ٥٠٥ ، سنن أبي داود / الصلاة / ٣٩٤ ، مسند أحمد / مسند الشاميين / ١٦٦٤٠ ، موطأ مالك / وقوت الصلاة / ١ ، سنن الدارمي / الصلاة / ١١٨٥ ، صحيح ابن حبان / ١٤٩٤ ، سنن البيهقي / ١٥٨١ ، المعجم الكبير / ٧١٥ ، مسند الحميدي / ٤٥١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤. روى الإمام البخاري ، قال :حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ قَالَ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ عَلَى الْجَبْهَةِ وَأَشَارَ بِيَدِهِ عَلَى أَنْفِهِ وَالْيَدَيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ وَأَطْرَافِ الْقَدَمَيْنِ وَلَا نَكْفِتَ [١] الثِّيَابَ وَالشَّعَرَ) . [٢]

(حديث صحيح)

❖ والإشارة المباشرة على الشيء أو العضو هو قمة في الإيضاح وهو وسيلة تعليمية مهمة في مجالات مختلفة حيث يحدد العضو المطلوب والمقصود في الإشارة إليه ، ثم ربط تلك الإشارة بالعدد الذي لطالما كان الأسلوب الأقوى في الإيضاح .

❖ والإشارة المباشرة على أعضاء السجود توضيح لها ، وهنا إيضاح للمسلم أيضاً بالسجود براحته حتى لو نزل أي شيء من الملابس وفي ذلك راحة وخشوع ، وقد ذكر العلماء أنه يكره للمصلي أن يجمع ثيابه أو شعره ولكنهم اتفقوا أن ذلك لا يفسد الصلاة [٣] ، وأقول ما أيسر هذا الدين وما أدق تشريعه .

٥. روى الإمام البخاري ، قال :وحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بُكَيْرٍ النَّاقِدُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ سَأَلْتُ عَمْرَو بْنَ يَحْيَى بْنِ عُمَارَةَ فَأَخْبَرَنِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (لَيْسَ

---

(١) قوله نكفت الثياب : أي نضمها ونجمعها من الانتشار ، يريد جمع الثوب باليدين عند الركوع والسجود ، النهاية في غريب الأثر ، ج ٤ ، ص ١٨٤ .

(٢) صحيح البخاري / الأذان / ٨١٢ واللفظ له ، صحيح مسلم / الصلاة / ٤٩٠ ، سنن الترمذي / الصلاة / ٢٥٣ ، سنن النسائي / التطبيق / ١٠٩٣ ، سنن أبي داود / الصلاة / ٨٨٩ ، سنن ابن ماجة / إقامة الصلاة والسنة فيها / ٨٨٣ ، مسند أحمد / مسند بني هاشم / ١٩٢٨ ، سنن الدارمي / الصلاة / ١٣١٨ ، صحيح ابن خزيمة / ٦٣١ ، صحيح ابن حبان / ١٩٢١ ، سنن البيهقي / ٢٤٧٣ ، المعجم الصغير / ٩١ ، مسند أبي يعلى / ٢٣٨٩ ، مسند الحميدي / ٤٩٣ ، المنتقى من السنن المسندة / ١٩٩ ، المنتخب من مسند عبد حميد / ٩٤٨ .

(٣) انظر فتح الباري ، ج ٢ ، ص ٣٨٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ[١] صَدَقَةٌ وَلَا فِيمَا دُونَ خَمْسِ ذَوْدٍ [٢]صَدَقَةٌ وَلَا فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوَاقٍ صَدَقَةٌ) ، و حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحِ بْنِ الْمُهَاجِرِ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ ح و حَدَّثَنِي عَمْرٌو النَّاقِدُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ كِلَاهُمَا عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ و حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ يَحْيَى بْنِ عُمَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُول : (سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ وَأَشَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَفِّهِ بِخَمْسِ أَصَابِعِهِ) ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ .[٣]

(حديث صحيح)

- ❖ وحركة النبي ﷺ بيده مع العد هي وسيلة مهمة وشائعة كما ذكرنا سابقاً .
- ❖ ويحدد الحديث الشريف المقدار الذي تجب فيه الزكاة في الزروع والثمار والماشية .

٦. روى الإمام الترمذي ، قال :حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ هِلَالٍ الصَّوَّافُ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي طَارِقٍ عَنْ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ يَأْخُذُ عَنِّي هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ فَيَعْمَلُ بِهِنَّ أَوْ يُعَلِّمُ مَنْ يَعْمَلُ بِهِنَّ ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَقُلْتُ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَخَذَ بِيَدِي فَعَدَّ خَمْسًا ، وَقَالَ : اتَّقِ الْمَحَارِمَ تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ ، وَارْضَ بِمَا

---

١) أوسق : الوَسْقُ : ستون صاعاً ، القاموس المحيط ، ص ١١٩٩ .

٢) الذود : ثلاثة أبعرة إلى العشرة أو أكثر ، القاموس المحيط ، ص ٣٥٩ .

٣) صحيح البخاري / الزكاة / ١٤٠٥ ، صحيح مسلم / الزكاة / ٩٧٩ واللفظ له ، سنن الترمذي / الزكاة / ٥٦٨ ، سنن النسائي / الزكاة / ٢٤٤٥ ، سنن أبي داود / الزكاة / ١٥٥٨ ، سنن ابن ماجة / الزكاة / ١٧٩٩ ، مسند أحمد / باقي مسند المكثرين / ١٠٨٦٠ ، موطأ مالك / الزكاة / ٥١٤ ، سنن الدارمي / الزكاة / ١٦٣٤ ، صحيح ابن خزيمة / ٢٢٦٣ ، صحيح ابن حبان / ٣٢٧٥ ، المعجم الصغير / ٦٥٨ ، سنن الدار قطني / ٤ ، سنن البيهقي / ٧٠٣٧ ، مسند أبي يعلى / ١٠١٧ . مسند أبي داود الطيالسي / ٢١٩٧ ، مسند الحميدي / ٧٣٥ ، المنتخب من مسند عبد حميد / ١١٠٣ ، المنتقى من السنن المسندة / ٣٤٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ ، وَأَحْسِنْ إِلَى جَارِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا ، وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِمًا ، وَلَا تُكْثِرْ الضَّحِكَ فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ) .[1]

(حديث حسن لغيره) [2]

❖ وفي إمساك اليد تنبيه واهتمام ، وفي العد أيضاً لفت للانتباه وتأكيد لأمور عدّت واحداً تلو الآخر .

❖ والحديث يحث المسلم على مكارم الأخلاق بترك كل ما حرم الله سبحانه وتعالى ، والرضى بما قسم الله ، وأمر بالإحسان إلى الجار ، وحب الخير للمسلم كما يحب لنفسه، ونهي عن كثرة الضحك ، فهو حديث جامع لكل خير .

---

(١) سنن الترمذي / الزهد / ٢٢٢٧ واللفظ له ، سنن ابن ماجة / الزهد / ٤٢١٧ ، مسند أحمد / باقي مسند المكثرين / ٨٠٣٤ ، مسند أبي يعلى / ٦٢٤٠ .

(٢) أخرجه الترمذي ثم قال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان والحسن لم يسمع من أبي هريرة ، ورواه أبو عبيدة الناجي و لم يقل عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ، ونقل المنذري كلام الترمذي وقال ورواه البزار والبيهقي بنحوه في كتاب الزهد عن مكحول عن واثلة عنه وقد سمع مكحول من واثلة ، قاله الترمذي وغيره لكن بقية إسناده فيه ضعف ، انظر : الترغيب والترهيب ، ج ٣ ، ص ٣٥٩ ، وذكر ابن الأثير شاهداً للحديث أخرجه ابن ماجة وقال هذا إسناد حسن ورواه الترمذي بغير وجه ، جامع الأصول ، ج ٤ ، ص ٦٥١ ، أقول وهي رواية مكحول عن واثلة (يا أبا هريرة كن ورعاً تكن أشكر الناس ...) ابن ماجة / الزهد / ٤٢١٧ ، قال البوصيري هذا إسناد حسن ، سنن ابن ماجة ، البوصيري ، ج ٤ ، ص ٧٠٢ ، واعتبره أحمد شاكر صحيحاً لغيره وذكر بالإضافة لما سبق أن بعضه روي من رواية إبراهيم بن عبد الله بن حنين عن أبي هريرة مرفوعاً وصححها البوصيري ، مسند أحمد ، شاكر ، ج ٨ ، ص ١٦٦ ، وأقول هذه الرواية عند ابن ماجة / الزهد / ٤١٩٣ ، وقد تفرد بها ابن ماجة وتذكر عبارة (لا تكثروا الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب) فقط ، و صححه الألباني وساق له شواهد أخرى وذكر عن الدار قطني أنه قال الحديث ثابت ، سلسلة الأحاديث الصحيحة ، ج ٢ ، ص ٦٣٧ ، وأقول والسند فيه أبو طارق وهو بصري روى عن الحسن وعنه جعفر ، الكاشف ، الذهبي ، ج ٢ ، ص ٤٣٦ ، والحسن لم يسمع من أبي هريرة ، انظر الجرح والتعديل ، ابن أبي حاتم ، ج ٣ ، ص ٤٠ وغيره ، ولكن الحديث بشواهده حسن لغيره ، والله أعلم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٧. روى الإمام البخاري ، قال :حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه أَخْبَرَهُ أَنَّهُ تَقَاضَى ابْنَ أَبِي حَدْرَدٍ دَيْنًا لَهُ عَلَيْهِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا حَتَّى سَمِعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ فَخَرَجَ إِلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى كَشَفَ سِجْفَ حُجْرَتِهِ وَنَادَى كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ : (يَا كَعْبُ ، قَالَ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ أَنْ ضَعْ الشَّطْرَ مِنْ دَيْنِكَ قَالَ كَعْبٌ : قَدْ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قُمْ فَاقْضِهِ) . [١]

(حديث صحيح)

- وفي إشارته صلى الله عليه وسلم بيده هكذا إيضاح للنصف [٢]، وبالإشارة هذه ما أغنى عن الكلام .
- وفي الحديث هنا يشير رسول الله ﷺ بيده إلى النصف يريد إنهاء ذلك الخلاف الذي دار بين الرجلين وينهي رفع صوتهما في المسجد ، ففي إشارته حل ورفض واختصار . [٣]

٨. روى الإمام النسائي ، قال :أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ وَذَكَرَ آخَرَ وَقَدَّمَهُ أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ

---

(١) صحيح البخاري / الصلاة / ٤٧١ واللفظ له ، صحيح مسلم / المساقاة / ١٥٥٨ ، سنن النسائي / آداب القضاة / ٥٤٠٨ ، سنن أبي داود / الأقضية / ٣٥٩٥ ، سنن ابن ماجة / الأحكام / ٢٤٢٩ ، مسند أحمد / مسند المكيين / ١٥٣٣٩ ، سنن الدارمي / البيوع / ٢٥٨٧ ، صحيح ابن حبان / ٥٠٤٨ ، سنن البيهقي / ١١٠٦٧ ، المعجم الكبير / ١٢٧ ، الآحاد والمثاني / ٢٠١٤ .

(٢) ذكر ابن حجر أنه قد صرح به في رواية أخرى ، وقال في فوائد هذا الحديث (وفيه الاعتماد على الإشارة إذا فهمت) ، انظر فتح الباري ، ج ١ ، ص ٧١٤ .

(٣) وفي إباحة رفع الصوت أقوال ، فهناك من منعه مطلقاً ، والبعض أجازه ، والبعض قيده بأن لا يتفاحش أو يكون بالعلم والخير ، انظر فتح الباري ، ج ١ ، ص ٧١٤ ، ويبدو المنع أولى والله اعلم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَهُمْ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ فَيْرُوزَ عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ وَأَصَابِعِي أَقْصَرُ مِنْ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُشِيرُ بِأُصْبُعِهِ يَقُولُ : (لَا يَجُوزُ مِنْ الضَّحَايَا الْعَوْرَاءُ الْبَيِّنُ عَوَرُهَا وَالْعَرْجَاءُ الْبَيِّنُ عَرَجُهَا وَالْمَرِيضَةُ الْبَيِّنُ مَرَضُهَا وَالْعَجْفَاءُ [1] الَّتِي لَا تُنْقِي) .[2]

(حديث صحيح) [3]

- واستخدام الإشارة بالإصبع للنهي ، والعد على الأصابع أسلوب شائع .
- والنهي في الحديث الشريف عن تقديم أضحية فيها أحد تلك الأمور الأربعة التي تقلل من جودتها كالمرض أو العيب ، ويجدر بالمسلم الذي يقرب قربة لله أن تكون لائقة !

٩. روى الإمام أحمد ، قال :حَدَّثَنَا مُعَاذٌ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما ، يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

---

(١) العَجَفُ ، مُحرّكة : ذَهاب السِمَن ولا تنقي : أنقت الإبل إذا سمنت ، القاموس المحيط ، ص ١٠٧٩ , ١٧٢٧ ، أي الشاة المهزولة ، سنن النسائي بشرح السيوطي ، ج ٧ ، ص ٢٤٦ .

(٢) سنن النسائي / الضحايا / ٤٣٧١ واللفظ له ، سنن الترمذي / الأضاحي / ١٤١٧ سنن أبي داود / الضحايا / ٢٨٠٢ ، سنن ابن ماجة / الأضاحي / ٣١٤٤ ، مسند أحمد / أول مسند الكوفيين / ١٨٠٣٩ ، سنن الدارمي / الزكاة / ١٩٤٩ ، موطأ مالك / الضحايا / ١٠٦٦ ، صحيح ابن حبان / ٥٩١٩ ، المستدرك / ١٧١٨ ، سنن البيهقي / ١٠٠٢٦ ، مسند أبي داود الطيالسي / ٧٤٩ ، مسند ابن الجعد / ٨٧٣ ، المنتقى من السنن المسندة / ٩٠٧ .

(٣) قال الترمذي بعد تخريجه للحديث : حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من حديث عبيد بن فيروز عن البراء والعمل على هذا الحديث عند أهل العلم (وليس في رواية الترمذي قوله وأشار بأصابعه) ، وفي جامع الأصول ، ج ٣ ، ص ٢٥٩ ، أنه صحيح ، وقال الشوكاني صححه الترمذي ، فيض القدير ، ج ٥ ، ص ٢٠٥ ، وقال الألباني : صحيح ، وهذا السند رواته ثقات ، فيه عبيد بن فيروز ، ذكر ابن أبي حاتم في ترجمته روى عن البراء بن عازب ، الجرح والتعديل ، ابن أبي حاتم ، ج ٥ ، ص ٤١١ ، وروى حديث الضحايا عن البراء ، انظر تهذيب الكمال ، ج ١٩ ، ص ٢٢٧ ، فهو بكل ذلك صحيح ، والله أعلم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا بَقِيَ مِنْ النَّاسِ اثْنَانِ ، قَلَّ وَحَرَّكَ إِصْبَعَيْهِ يَلْوِيهِمَا هَكَذَا) . (١)

(حديث صحيح) (٢)

- وهذه الإشارة تدل على العدد .
- وفي الحديث منقبة لقريش .

١. روى الإمام أحمد ، قال : حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْرَائِيلَ إِسْمَاعِيلُ الْمُلَائِيُّ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (وُجِدَ قَتِيلٌ بَيْنَ قَرْيَتَيْنِ أَوْ مَيِّتٌ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذُرِعَ مَا بَيْنَ الْقَرْيَتَيْنِ إِلَى أَيِّهِمَا كَانَ أَقْرَبَ ، فَوُجِدَ أَقْرَبَ إِلَى أَحَدِهِمَا بِشِبْرٍ ، قَالَ : فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى شِبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَهُ (٣)عَلَى الَّذِي كَانَ أَقْرَبَ) .(٤)

(حديث ضعيف) (٥)

---

(١) صحيح البخاري / المناقب / ٣٥٠١ ، صحيح مسلم / الإمارة / ١٨٢٠ ، مسند أحمد / باقي مسند المكثرين / ٤٨١٧ واللفظ له .

(٢) أقول فقد أخرجه البخاري ومسلم لكن ليس عندهما لفظة الإيضاح ، وله شواهد صحيحة ، انظر صحيح البخاري / الأحكام / ٧١٣٩ ، وصححه الألباني ، سلسلة الأحاديث الصحيحة ، ج ١ ، ص ٦٥٠ ، كما صححه أحمد شاكر وأضاف أن له شاهداً آخر عند أحمد عن عبد الله بن مسعود صححه الهيثمي ، مسند أحمد ، شاكر ، ٤ ، ص ٢٣٦ ، وانظر أيضاً مجمع الزوائد ، ج ٥ ، ص ٣٤٨ ، والحديث (إن هذا الأمر فيكم وأنتم ولاته ما لم تحدثوا ...) مسند أحمد / باقي مسند الأنصار / ٢١٨٥٦ وأقول أيضاً السند رواته ثقات وعاصم بن محمد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب روى عن أبيه ، ثقة ، انظر الجرح والتعديل ، ابن أبي حاتم ، ج ٦ ، ص ٣٥٠ ، فهو صحيح والله أعلم .

(٣) أي جعل الدية على من هو أقرب ، انظر فتح الباري ، ج ١٢ ، ص ٢٩٦ .

(٤) مسند أحمد / باقي مسند المكثرين / ١١٤٣٥ واللفظ له ، مسند أبي داود الطيالسي / ٢١٩٥ .

(٥) ذكر ابن حجر أن الحديث سنده ضعيف ، انظر فتح الباري ، ج ١٢ ، ص ٢٩٥ ، كما ضعفه البيهقي وقال تفرد به أبو إسرائيل عن عطية ولا يحتج بهما ، وقال العقيلي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

❖ وفي الوسيلة هنا إيضاح لقياس المسافة وهذا أسلوب علمي واضح ضمن المتوفر من أدوات القياس وأبسطها وهي اليد .

❖ وفي الحديث أحد أساليب الشريعة لفض الخصومات بين الناس .

١١. روى الإمام مسلم ، قال :حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا أَبُو مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ أَقُولُ حِينَ أَسْأَلُ رَبِّي ؟ قَالَ : (قُلْ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي ، وَيَجْمَعُ أَصَابِعَهُ إِلَّا الْإِبْهَامَ ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ).[1]

(حديث صحيح)

❖ وفي العد بالأصابع لفت للانتباه ونوع من التأكيد .

❖ وفي الحديث كلمات رقيقة للدعاء والابتهال إلى الله وشاملة لخير الدنيا والآخرة .

هذا الحديث ليس له أصل ، نيل الأوطار ، ج ٧ ، ص ١٨٦ ، وضعفه الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج ٦ ، ص ٤٥٣ وأضاف المحقق الدرويش والملائي ليس بالقوي ، ورواه البزار وقال لا نعلمه عن النبي إلاّ بهذا الإسناد ، وذكر أحمد شاكر أنه حسن ! ثم قال الأولى أن يضعف لأجل أبي اسرائيل ، لكن له متابع عسن أبي سعيد وأقول لم أجد ذلك المتابع ، مسند أحمد ، شاكر ، ج ١٠ ، ص ٢٨٢ ، وأقول أبو اسرائيل : إسماعيل بسن خليفة صدوق سيئ الحفظ ، وعطية بن سعد ، صدوق يخطئ كثيراً ، انظر التقريب ، ص ١٠٧ , ٣٩٣ بالترتيب ، ولكن مع تضعيف عطية بسن سعيد قالوا يكتب حديثه ، انظر الجرح والتعديل ، ابسن أبي حاتم ، ج ٦ ، ص ٣٨٢ ، وغيره ، فيبدو أنه حديث ضعيف ، والله أعلم .

❖ ليس للحديث مبحث خاص فوضعته مع العد للتقارب .

(١) صحيح مسلم / الذكر والدعاء والتوبة / ٢٦٩٧ واللفظ له ، سنن ابن ماجه / الدعاء / ٣٨٤٥ ، مسند أحمد / مسند المكيين / ١٥٤٤٨ ، صحيح ابن خزيمة / ٧٤٤ ، المستدرك / ١٩٤٠ ، السنن الكبرى / ١٠٢٩٥ ، سنن البيهقي / ٢٥٨٤ ، المعجم الكبير / ٨١٨٣ ، والأدب المفرد / ٦٥١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث : استخدام وسائل إيضاح متعددة ، وفيه ثلاثة مباحث :

- **المبحث الأول** : استخدام الرسم .
- **المبحث الثاني** : التطبيق .
- **المبحث الثالث** : استخدام صور وأدوات من البيئة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الأول : استخدام الرسم :

١. روى الإمام البخاري ، قال :حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ مُنْذِرٍ عَنْ رَبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : خَطَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا مُرَبَّعًا وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسَطِ خَارِجًا مِنْهُ وَخَطَّ خُطَطًا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الْوَسَطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الْوَسَطِ وَقَالَ (هَذَا الْإِنْسَانُ وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ أَوْ قَدْ أَحَاطَ بِهِ وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ وَهَذِهِ الْخُطَطُ الصِّغَارُ الْأَعْرَاضُ فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا) .[1]

(حديث صحيح)

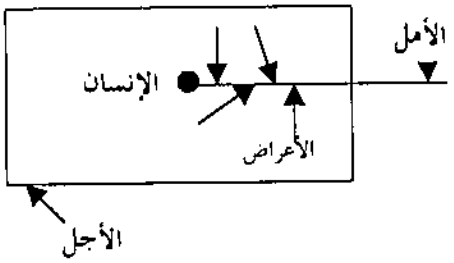

❖ وفي وسيلة الإيضاح هنا تعبير دقيق يظهر طول الأمل وقصر الأجل ، ولا يفوتني هنا أن أثني على تلك القدرات العظيمة التي تمتع بها رسول الله ﷺ فقدرته على الرسم على الرغم من بساطة البيئة وقلة ما فيها والتي تظهر في هذا الحديث برواياته المختلفة ، فتارة ظهر أنه استعمل الحصى وتارة قيل إنه استعمل أعواداً خشبية وقد يكون خط بأصابعه فهذه الرواية لم تحدد ، ويظهر من رواية الترمذي وأحمد أنه جمع أصابعه أو يده ونكتهن في الأرض وهذا يبين أنه

(١) صحيح البخاري / الرقاق / ٦٤١٧ واللفظ له ، سنن الترمذي / صفة القيامة والرقائق / ٢٣٧٨ ، سنن ابن ماجة / الزهد / ٤٢٣١ ، مسند أحمد / مسند المكثرين من الصحابة / ٣٦٤٤ ، سنن البيهقي / ٦٢٩٧ ، مسند أبي يعلى / ٥٢٤٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

استخدم أصابعه في الرسم أو الحجارة أو الخشب[١] أو استخدامه وسائل متعددة ، ومهما كانت الطريقة إلاّ أنه أوصل لأتباعه وتلاميذه الصورة المطلوبة . [٢]

❖ ولقد أثار هذا الرسم انتباه علمائنا السابقين عند تفسيرهم هذا الحديث وحاولوا تخيل ذلك الرسم ورسموه [٣] بأسلوب علمي تربوي متقدم سبق فيه رسول الله ﷺ أصحاب الدعوات الحديثة في هذا المجال .

❖ وفي الحديث الشريف نهي عن التعلق بالدنيا وطول الأمل فيها فإن الأجل يداهم الإنسان في أية لحظة ، وصدق الله العظيم حيث قال :﴿ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [٤] .

❖ ولزيادة الفائدة أسوق روايات الحديث المتعددة هنا على الرغم من اختلاف وسيلة الإيضاح .

❖ روى الإمام الترمذي ، قال :حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ، قَالَ : (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا ابْنُ آدَمَ وَهَذَا أَجَلُهُ وَوَضَعَ يَدَهُ عِنْدَ قَفَاهُ ثُمَّ بَسَطَهَا فَقَالَ وَثَمَّ أَمَلُهُ وَثَمَّ أَمَلُهُ وَثَمَّ أَمَلُهُ) . [٥] (حديث صحيح) [٦]

---

(١) وقد ذكرت الروايات التي استخدم فيها رسول الله ﷺ يده أو غرز الخشب أو الحصى بعد هذه الرواية و لم أذكرها في مواضعها حسب وسيلة الإيضاح وهي استخدام أدوات من البيئة والإشارة باليد لتكامل الموضوع .

(٢) كما قال ابن حجر (والأحاديث متوافقة على أن الأجل أقرب من الأمل) فتح الباري ، ج ١١ ، ص ٢٨٦ ، وقد وضع - رحمه الله - الرسومات المتعددة التي تخيلها هو وغيره من العلماء في شرح الحديث ، انظر : فتح الباري ، ج ١١ ، ص ٢٨٥ .

(٣) انظر الرسومات التي وضعها ابن حجر له ولآخرين ، فتح الباري ، ج ١١ ، ص ٢٨٥ ، ولمزيد من الفائدة انظر أيضاً رسومات عديدة أيضاً واقتراحات وضعها الأستاذ البيشاري حديرة بالاطلاع في آخر كتابه ، استخدام الرسول ﷺ الوسائل التعليمية ، من ص ١٢٨ إلى نهاية الكتاب .

(٤) سورة الحجر / ٣ ، وقد جعل البخاري هذه الآية عنواناً في الباب .

(٥) سنن الترمذي / الزهد عن رسول الله / ٢٢٥٦ واللفظ له ، سنن ابن ماجة / الزهد / ٤٢٣٢ ، مسند أحمد باقي مسند المكثرين / ١١٨٢٩ .

(٦) أخرجه الترمذي ثم قال هذا حديث حسن صحيح ، ورواته ثقات مشهورون وعبيد الله ابن أبي بكر روى عن جده أنس ، انظر تهذيب الكمال ، ج ٧ ، ص ٢٥٣ , ج ١٩ ، ص ١٥ فهو حديث صحيح ، والله أعلم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- روى الإمام أحمد ، قال :حَدَّثَنَا بَهْزٌ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ أنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه : قَالَ (جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَامِلَهُ فَنَكَتَهُنَّ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ هَذَا ابْنُ آدَمَ وَقَالَ بِيَدِهِ خَلْفَ ذَلِكَ وَقَالَ هَذَا أَجَلُهُ قَالَ وَأَوْمَأَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ وَثَمَّ أَمَلُهُ ثَلَاثَ مِرَارٍ) .(١)

(حديث صحيح) (٢)

- روى الإمام أحمد ، قال :حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه ، (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَرَزَ بَيْنَ يَدَيْهِ غَرْزًا ثُمَّ غَرَزَ إِلَى جَنْبِهِ آخَرَ ثُمَّ غَرَزَ الثَّالِثَ فَأَبْعَدَهُ ثُمَّ قَالَ هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذَا قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ هَذَا الْإِنْسَانُ وَهَذَا أَجَلُهُ وَهَذَا أَمَلُهُ يَتَعَاطَى الْأَمَلَ وَالْأَجَلُ يَخْتَلِجُهُ دُونَ ذَلِكَ) . (٣)

(حديث صحيح لغيره) (٤)

- روى الإمام أحمد ، قال :حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ حَسَّانَ أَخْبَرَنَا عُمَارَةُ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه ، (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ ثَلَاثَ حَصَيَاتٍ فَوَضَعَ

---

(١) سنن الترمذي / الزهد عن رسول الله / ٢٢٥٦ ، سنن ابن ماجة / الزهد / ٤٢٣٢ ، مسند أحمد / باقي مسند المكثرين / ١١٩٧٩ واللفظ له ، صحيح ابن حبان / ٢٩٩٨ ، المعجم الأوسط / ٧٣٩ .

(٢) أخرجه الترمذي ثم قال هذا حديث حسن صحيح وفي الباب عن أبي سعيد ، أشار ابن حجر لهاتين الروايتين في شرحه للحديث في الأمل والأجل كما أشار إلى رواية أحمد التالية (غرز غرزاً ...) انظر فتح الباري ، ج ١١ ، ص ٢٨٦ ، كما صححه شاكر ، مسند أحمد ، شاكر ، ج ١٠ ، ص ٣٩٦ ، ويشهد لمعناه الحديث السابق .

(٣) مسند أحمد / باقي مسند المكثرين / ١٠٧٤٨ ، وانفرد به .

(٤) ذكر أحمد شاكر أن إسناده حسن لأجل علي بن علي بن نجاد والباقي من رجال السند ثقات وقال الحديث بنحوه عند البخاري ، مسند أحمد ، شاكر ، ج ١٠ ، ص ٥٩ ، وأقول علي بن علي ثقة في رأي الأغلبية والبعض قال لا بأس به وروى عن أبي المتوكل ، انظر تهذيب الكمال ، ج ٢ ، ص ٧٢ ، فإسناده حسن وبشواهده صحيح ، والله أعلم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وَاحِدَةً ثُمَّ وَضَعَ أُخْرَى بَيْنَ يَدَيْهِ وَرَمَى بِالثَّالِثَةِ فَقَالَ هَذَا ابْنُ آدَمَ وَهَذَا أَجَلُهُ وَذَاكَ أَمَلُهُ الَّتِي رَمَى بِهَا) . (١)

(حديث صحيح) (٢)

روى الإمام الترمذي ، قال :حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَعِيلَ حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَي حَدَّثَنَا بَشِيرُ بْنُ الْمُهَاجِرِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : (قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذِهِ وَمَا هَذِهِ وَرَمَى بِحَصَاتَيْنِ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ هَذَاكَ الْأَمَلُ وَهَذَاكَ الْأَجَلُ) . (٣)

(حديث حسن لغيره) (٤)

٢. روى الإمام أحمد ، قال :حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا دَاوُدُ حَدَّثَنَا عِلْبَاءُ بْنُ أَحْمَرَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (خَطَّ أَرْبَعَةَ خُطُوطٍ ثُمَّ قَالَ أَتَدْرُونَ لِمَ خَطَطْتُ هَذِهِ الْخُطُوطَ قَالُوا لَا قَالَ أَفْضَلُ نِسَاءِ الْجَنَّةِ أَرْبَعٌ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَفَاطِمَةُ ابْنَةُ مُحَمَّدٍ وَآسِيَةُ ابْنَةُ مُزَاحِمٍ) . (٥)

(حديث صحيح) (٦)

---

(١) مسند أحمد / باقي مسند المكثرين / ١٣٣٨٤ .

(٢) ذكر أحمد شاكر أن الحديث صحيح الإسناد وعبد الصمد بن حسان المروزي وثقه أحمد وأبو حاتم ، مسند أحمد ، شاكر ، ج ١١ ، ص ٢٧٥ ، أقول وهذه الرواية شاهد لرواية الترمذي لكنه قال ثلاث حصيات ، راجع الحديث السابق ورواية البخاري شاهد لمعنى الروايات جميعها .

(٣) سنن الترمذي / الأمثال / ٢٧٩٦ .

(٤) أخرج الترمذي هذه الرواية ثم قال هذا حديث حسن غريب ، أقول وفيه المهاجر بن بشير قيل يدلس ، ومنكر الحديث وله ما لا يتابع عليه ووثقه البعض ، انظر تهذيب الكمال ، ج ٤ ، ص ١٧٦ ، وله شاهد وهو الحديث السابق .

(٥) مسند أحمد / مسند بني هاشم / ٢٩٥٢ واللفظ له ، صحيح ابن حبان / ٧٠١٠ ، المستدرك / ٣٨٣٦ ، السنن الكبرى / ٨٣٥٧ ، المعجم الكبير / ١١٩٢٨ ، مسند أبي يعلى / ٢٧٢٢ ، الآحاد والمثاني / ٢٩٦٢ ، فضائل الصحابة / ١٣٣٩ .

(٦) قال المناوي حديث صحيح ، ونقل عن الهيثمي قوله (رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح وأن الحاكم قال صحيح وأقره الذهبي) ، فيض

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

❖ وفي رسم الخطوط تنبيه ولفت للأنظار وتوضيح للعدد المراد .

❖ والحديث ظاهر في فضل تلك النساء على غيرهن ، ويؤكده ما ورد في الأحاديث الصحيحة عند البخاري ومسلم وغيرهما قوله صلى الله عليه وسلم (كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) [١]

القدير ، ج ٢ ، ص ٥٣ ، وانظر مجمع الزوائد ، ج ٩ ، ص ٣٥٧ ، وقال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذا اللفظ وإنما اتفقا على الحديث ، وأيده الذهبي ، المستدرك ، ج ٢ ، ص ٥٣٩ ، وقال شاكر إسناده صحيح ، مسند أحمد ، شاكر ، ج ٣ ، ص ٣٠٠ ، وأقول له شاهد بمعناه عند البخاري ومسلم والترمذي ورجاله ثقات أعلام وعلباء روى عن عكرمة وروى عنه داود ، انظر الجرح والتعديل ، ج ٧ ، ص ٢٨، وعكرمة مولى ابن عباس حبر ، انظر تهذيب الكمال ، ج ٢٠ ، ص ٢٦٤ ، فهو صحيح ، والله أعلم .

(١) صحيح البخاري / أحاديث الأنبياء / ٣٤١١ ، صحيح مسلم / فضائل الصحابة / ٢٤٣١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣. روى الإمام ابن ماجة ، قال :حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ قَالَ سَمِعْتُ مُجَالِدًا يَذْكُرُ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما ، قَالَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَخَطَّ خَطًّا وَخَطَّ خَطَّيْنِ عَنْ يَمِينِهِ وَخَطَّ خَطَّيْنِ عَنْ يَسَارِهِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ فِي الْخَطِّ الْأَوْسَطِ فَقَالَ هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ).[1]

(حديث حسن لغيره) [2]

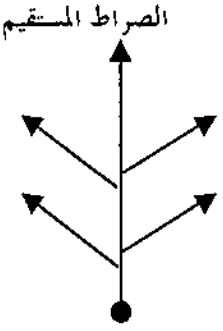

❖ وفي أسلوب الرسم إيضاح وأي إيضاح وتثبيت للمعلومة بشكل رائع . والحديث يحذر من التفرق والابتعاد عن طريق الحق إلى الضلال وطرقه الكثيرة التي تعهد الشيطان أن يزيّنها ويأتي الإنسان بها من كل جانب .

---

(١) سنن ابن ماجه / السنة / ١١ واللفظ له ، مسند أحمد / باقي مسند المكثرين / ١٤٨٥٣ ، سنن الدارمي / المقدمة / ٢٠٢ ، صحيح ابن حبان / ٧ ، المستدرك / ٢٩٣٨ ، السنن الكبرى / ١١١٧٥ ، المنتخب من مسند عبد حميد / ١١٤١ .

(٢) قال البوصيري إسناده فيه مقال من أجل مجالد بن سعيد ، سنن ابن ماجة ، البوصيري ، ج ١ ، ص ٢٩ ، وأكد ذلك د. عواد في شرح سنن ابن ماجة وأضاف أنه روي بإسناد حسن عن عبد الله بن مسعود عند الطيالسي وأحمد والدارمي والطبري في تفسيره والبزار وابن حبان فمتن الحديث حسن ، وأقول رواية ابن مسعود التي ذكرها أخرجها الحاكم وقال هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ووافقه الذهبي ، المستدرك ، ج ٢ ، ص ٢٦١ ، وأخرجها ابن حبان وقال الأرناؤوط إسناده حسن ، ج ١ ، ص ١٨١ ، وأضيف أن الحديث عند أحمد من رواية ابن مسعود / مسند المكثرين / ٤٤٢٣ ، وقال عنها الهيثمي وأخرجها أحمد والبزار وأن فيها عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه ضعف ، بمجمع الزوائد ، ج ٧ ، ص ٩١ ، وصحح الألباني رواية ابن ماجة ، صحيح ابن ماجة ، الألباني ، ج ١ ، ص ٢١ ، كما صحح شاكر رواية أحمد ناقلاً عن ابن كثير شواهد الحديث المتعددة - وقد ذكرناها - ، مسند أحمد ، شاكر ، ج ٤ ، ص ١٥٤ ، أقول وفي البحث عن (مجالد) قال ابن حجر : ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره ، تقريب التهذيب ، ص ٥٢٠ ، لكن ذكر المزي أن البعض قال له أحاديث صالحة عن الشعبي عن جابر وروى له مسلم مقروناً ، انظر تهذيب الكمال ، ج ٢٧ ، ص ٢١٩ ، وهذا يقوي الإسناد بالإضافة إلى الشاهد المذكور فيكون حسن لغيره ، والله أعلم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثاني : التـــطبيق :

١. روى الإمام البخاري ، قال :حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مِحْصَنٍ رضي الله عنها أَنَّهَا أَتَتْ بِابْنٍ لَهَا صَغِيرٍ لَمْ يَأْكُلْ الطَّعَامَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَأَجْلَسَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجْرِهِ فَبَالَ عَلَى ثَوْبِهِ فَدَعَا بِمَاءٍ فَنَضَحَهُ [١] وَلَمْ يَغْسِلْهُ) .[٢]

(حديث صحيح)

- إن في هذا الحديث درساً تعليمياً رائعاً وهو التطبيق ، فقد كان موقف رسول الله ﷺ إيضاحاً تعليمياً تطبيقياً أقوى من الكلام ، وهو إزالة بول الصبي بنضح الماء عليه ، وهذا سلوك رائع لكل مربٍ ومعلم .
- وفي هذا الحديث توجيه مهم وهو وجوب إزالة النجاسة .[٣]

٢. روى الإمام البخاري ، قال :حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا الْحَكَمُ عَنْ ذَرٍّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ بْنِ

---

(١) النضح : نضح البيت ، ينضحه : رشّه ، القاموس المحيط ، ص ٣١٣ .

(٢) صحيح البخاري / الوضوء / ٢٢٣ ، واللفظ له ، صحيح مسلم / الطهارة / ٢٨٧ ، سنن الترمذي / الطهارة / ٦٦ ، سنن النسائي / الطهارة / ٣٠٢ ، سنن أبي داود / الطهارة / ٣٧٤ ، سنن ابن ماجة / الطهارة / ٥٢٤ ، مسند أحمد / باقي مسند المكثرين / ٢٦٤٥٦ ، موطأ مالك / الطهارة / ١٢٨ ، سنن الدارمي / الطهارة / ٧٤١ ، صحيح ابن خزيمة / ٢٨٦ ، صحيح ابن حبان / ١٣٧٤ ، سنن البيهقي / ٣٩٥٤ ، المعجم الكبير / ٤٣٥ ، مسند أبي داود الطيالسي / ١٦٣٦ ، مسند الحميدي / ٣٤٣ ، مسند اسحق بن راهويه / ٥٨٥ ، المنتقى من السنن المسندة / ١٤٠ ، الآحاد والمثاني / ٣٢٥٤ .

(٣) وحقيقة إن بول الصبي نجس كما بين العلماء ولكن يكفي فيه النضح وهو رش الماء عليه ويكفي أن يغمر ما أصابه البول دون حاجة لعصره ، انظر : المنهاج ، ج ٣ ، ص ١٨٥ , ١٨٦ ، ويكون هذا في الصغير الذي لا زال يعتمد على حليب أمه بشكل رئيسي ، انظر : فتح الباري ، ج ١ ، ص ٤٢٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الْخَطَّابِ فَقَالَ : إِنِّي أَجْنَبْتُ فَلَمْ أُصِبْ الْمَاءَ ، فَقَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنهما : أَمَا تَذْكُرُ أَنَّا كُنَّا فِي سَفَرٍ أَنَا وَأَنْتَ فَأَمَّا أَنْتَ فَلَمْ تُصَلِّ وَأَمَّا أَنَا فَتَمَعَّكْتُ فَصَلَّيْتُ فَذَكَرْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :(إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ هَكَذَا ، فَضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَفَّيْهِ الْأَرْضَ وَنَفَخَ فِيهِمَا ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ وَكَفَّيْهِ).[1]

(حديث صحيح)

- إنه أسلوب في منتهى الرقي والعظمة عندما يصحح المعلم الخطأ لتلاميذه مبيناً لهم الصواب دون تعنيف أو توبيخ ، ومن الجميل أن يحاول الطالب الاستنتاج حتى لو أخطأ .
- وعلى المسلم أن يجتهد وهو أمر حثَّ عليه الشَّرع ، كما ويظهر لنا الحديث الشريف كيفية التيمم بوضوح .

٣. روى الإمام البخاري ، قال :حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى نُخَامَةً [2] فِي الْقِبْلَةِ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ حَتَّى رُئِيَ فِي وَجْهِهِ فَقَامَ فَحَكَّهُ بِيَدِهِ فَقَالَ : (إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ فِي صَلَاتِهِ فَإِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ أَوْ إِنَّ رَبَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ فلا

---

(١) صحيح البخاري / التيمم / ٣٣٨ واللفظ له ، صحيح مسلم / الطهارة / ٣٦٨ ؛ سنن النسائي / الطهارة / ٣١٢ ، سنن أبي داود / الطهارة / ٣٢٢ ، سنن ابن ماجة / الطهارة / ٥٦٩ ، مسند أحمد / باقي مسند المكثرين / ١٧٨٥٥ ، سنن الدارمي / الطهارة / ٧٤٥ ، صحيح ابن خزيمة / ٢٦٨ ، صحيح ابن حبان / ١٢٦٧ ، المستدرك / ٦٣٦ ، سنن البيهقي / ٩٤٨ ، المعجم الأوسط / ١٥٢٧ ، سنن الدار قطني / ١٥ ، مسند أبي يعلى / ١٦٠٧ ، مسند أبي داود الطيالسي / ٦٣٨ ، المنتقى من السنن المسندة / ٢٥ .

(٢) النخامة : البزقة التي تخرج من أقصى الحلق ، النهاية في غريب الأثر ، ج ٥ ، ص ٣٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يَبْزُقَنَّ أَحَدُكُمْ قِبَلَ قِبْلَتِهِ وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ ثُمَّ أَخَذَ طَرَفَ رِدَائِهِ فَبَصَقَ فِيهِ ثُمَّ رَدَّ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ ، فَقَالَ أَوْ يَفْعَلُ هَكَذَا) . (١)

(حديث صحيح)

- إن للمعلم دوراً تعليماً وتربية وهنا إيضاح لبعض المواقف الأدبية التربوية التي يحتاجها الطالب ويطبقها المعلم أمام تلاميذه ليقتدوا به .
- وفي الحديث تعليم للأدب في حق الله سبحانه صلاة ومسجداً فإنه من غير اللائق للمصلي البصاق وإن كان ولا بد فهناك طريقة مهذبة لم يكتف رسول الله ﷺ بالكلام عنها بل فعلها أمامهم وهذا توضيح وأي توضيح .
- لقد لفت انتباهي كلام ابن حجر عند شرح هذا الحديث فقال : ((ثم أخذ طرف ردائه)) [فيه البيان بالفعل ليكون أوقع في نفس السامع] (٢) ، وهذا ما ندرسه في بحثنا هذا لأن استخدام وسائل الإيضاح في الأحاديث كلها هو ليكون أثر الإيضاح أوقع في النفس من مجرد الكلام .

٤. روى الإمام البخاري ، قال :حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه ، (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي وَهُوَ حَامِلٌ

(١) صحيح البخاري / الصلاة / ٤٠٥ واللفظ له ، صحيح مسلم / المساجد / ٤٩٣ ، سنن النسائي / المساجد / ٣٠٨ ، سنن أبي داود / الصلاة / ٤٦٠ ، سنن ابن ماجة / المساجد / ٧٦٢ ، مسند أحمد / ١١٦٥١ ، سنن الدارمي / الصلاة / ١٣٩٦ ، موطأ مالك/ القبلة / ٤٦٧ ، صحيح ابن خزيمة / ٩٢٣ ، صحيح ابن حبان / ٢٢٦٨ ، سنن البيهقي / ٣٤١٠ ، المعجم الكبير / ٨١٦٦ ، مسند أبي يعلى / ٣٥٠٦ ، مسند أبي داود الطيالسي / ١٨٤٣ ، المنتقى من السنن المسندة / ٥٩ ، مسند اسحق بن راهويه / ٦٠٦ ، الآحاد والمثاني / ١٣٢٢ ، مسند ابن الجعد / ٩٣٣ ، صحيفة همام ، همام بن منبه الصنعاني ، المكتب الإسلامي دار عمار ، حديث رقم (١١٩) .

(٢) فتح الباري ، ج ١ ، ص ٦٥٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أُمَامَةَ بِنْتَ زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِأَبِي الْعَاصِ بْنِ رَبِيعَةَ ابْنِ عَبْدِ شَمْسٍ فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا وَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا) .[١]

(حديث صحيح)

❖ وفي حمل الرسول ﷺ للطفلة في الصلاة درس تطبيقي وتطبيق المعلم أمام تلاميذه أكبر إيضاح للطالب .

❖ ويظهر من حمله ﷺ جواز حمل الصغير في الصلاة والتيسير على الأمهات والرفق بالصغار .[٢]

٥. روى الإمام البخاري ، قال :حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ، قَالَ : (بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي مِنْ اللَّيْلِ فَقُمْتُ أُصَلِّي مَعَهُ فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ فَأَخَذَ بِرَأْسِي فَأَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ) .[٣]

(حديث صحيح)

---

(١) صحيح البخاري / الصلاة / ٥١٦ واللفظ له ، صحيح مسلم / الصلاة / ٥٤٣ ، سنن النسائي / الصلاة / ١٢٠٤ ، سنن أبي داود / الصلاة / ٩١٧ ، مسند أحمد / باقي مسند الأنصار / ٢٢٠١٣ ، موطأ مالك / قصر الصلاة في السفر / ٣٧٢ ، سنن الدارمي / الصلاة / ١٣٦٠ ، صحيح ابن خزيمة / ٧٨٣ ، صحيح ابن حبان / ١١٠٩ سنن البيهقي / ٦٠٧ ، المعجم الصغير / ٤٣٦ ، مسند أبي داود الطيالسي / ٦٠٦ ، مسند الحميدي / ٤٢٢ ، المنتقى من السنن المسندة / ٢١٤ ، الآحاد والمثاني / ٢٧٦٥ .

(٢) وفي موضوع حمل الصغار خلافات وتفاصيل ولكن ذكرت ما وجدته الأقرب الأنسب ، انظر فتح الباري ، ج ١ ، ص ٧٦٤ .

(٣) صحيح البخاري / الأذان / ٦٩٩ واللفظ له ، صحيح مسلم / صلاة المسافرين / ٧٦٣ ، سنن الترمذي / الصلاة / ٢١٥ ، سنن النسائي / الغسل والتيمم / ٤٤٢١ ، سنن أبي داود / الصلاة / ٦١٠ ، مسند أحمد / مسند بني هاشم / ٢٢٤٥ ، موطأ مالك / النداء للصلاة / ٢٤٥ ، سنن الدارمي / الصلاة / ١٢٥٥ ، سنن البيهقي / ٤٦٠٧ ، المعجم الكبير / ١١٣٠٦ ، مسند أبي يعلى / ٢٥٧٠ ، الآحاد والمثاني / ٣٨١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

❖ وفي وسيلة الإيضاح هذه تصويب للخطأ عند حدوثه وتنظيم للأمور وكلاهما واجب للمعلم والمربي .

❖ وفي الحديث إيضاح لكيفية وقوف المأموم جانب الإمام .

٦. روى الإمام النسائي، قال :أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ الْحَجَّاجِ بْنِ أَبِي زَيْنَبَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عُثْمَانَ يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ : (رَآنِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ وَضَعْتُ شِمَالِي عَلَى يَمِينِي فِي الصَّلَاةِ فَأَخَذَ بِيَمِينِي فَوَضَعَهَا عَلَى شِمَالِي) . (١)

(حديث صحيح لغيره) (٢)

❖ والإيضاح هنا لتصويب الخطأ من المعلم لتلاميذه أيضاً وهو واجب لكل معلم ومربٍ .

❖ وفي عمل الرسول ﷺ إيضاح لكيفية هيأة الصلاة وتأكيد التيامن في أعمال المسلم على التغليب وأهمها في الصلاة .

---

(١) سنن النسائي / الافتتاح / ٨٨٨ واللفظ له ، سنن أبي داود / الصلاة / ٧٥٥ ، سنن ابن ماجة / إقامة الصلاة والسنة فيها / ٨١١ ، سنن الدار قطني / ١٢ .

(٢) خرّجه ابن الأثير ، وقال المحقق : إسناده صحيح ، جامع الأصول ، ج ٥ ، ص ٣٣٦ ، وقال ابن حجر : إسناده حسن : فتح الباري ، ج ٢ ، ص ٢٩١ ، وانظر أيضاً عون المعبود ، ج ٢ ، ص ٣٢٢ ، وقال الألباني حسن ، وأقول إن للحديث شواهد صحيحة ومنها ما رواه البخاري عن سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ كَانَ النَّاسُ يُؤْمَرُونَ أَنْ يَضَعَ الرَّجُلُ الْيَدَ الْيُمْنَى عَلَى ذِرَاعِهِ الْيُسْرَى فِي الصَّلَاةِ / الأذان / ٧٤٠ ، وله شاهد أن رسول الله ﷺ كبر ثم أخذ شماله بيمينه ، قال ابن حجر وأصله عند مسلم ورواه النسائي قائماً قبض بيمينه على شماله ، وابن خزيمة وضع يده اليمنى على يده اليسرى على صدره ، انظر التلخيص الحبير ، ابن حجر ، ج ١ ، ص ٥٤٩ ، وإسناده فيه الحجاج بن أبي زينب صدوق يخطئ ، التقريب ، ص ١٥٣ ، فيكون صحيحاً لغيره بشواهده ، والله أعلم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٧. روى الإمام ابن ماجة ، قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُصَفَّى الْحِمْصِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ عَنْ جَرِيرِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ حَدَّثَنِي مُنْذِرٌ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه ، قَالَ : مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ يَتَوَضَّأُ وَيَغْسِلُ خُفَّيْهِ فَقَالَ بِيَدِهِ كَأَنَّهُ دَفَعَهُ : (إِنَّمَا أُمِرْتَ بِالْمَسْحِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ هَكَذَا مِنْ أَطْرَافِ الْأَصَابِعِ إِلَى أَصْلِ السَّاقِ وَخَطَّطَ بِالْأَصَابِعِ). [١]

(حديث حسن لغيره) [٢]

❖ واللفتة هنا في الحديث : التعليم بالتطبيق والتأكد من وصول المعلومة للمتعلم بالإضافة إلى تصحيح الخطأ الواجب على المعلم تجاه تلاميذه .

❖ وهذا حديث بالإضافة إلى أحاديث أخرى صحيحة تثبت جواز المسح على الخفين ، وبمقدار يحقق المسح .

---

(١) سنن ابن ماجة / الطهارة / ٥٥١ واللفظ له ، مسند أبي يعلى / ١٩٤٥ .

(٢) ضعفه الألباني ، ضعيف سنن ابن ماجة ، ص ٤٣ ، و د. عواد ، سنن ابن ماجة ، عواد ، ج ١ ، ص ٤٤٢ ، وأقول هو حسن لغيره : فإن المسح على الخفين ورد فيه أحاديث صحيحه : صحيح البخاري / الوضوء / ٢٠٣ ، صحيح مسلم / الطهارة / ٢٧٢ ، وقد نقل ابن حجر أن المسح على الخفين متواتر : انظر فتح الباري ، ج ١ ، ص ٣٩٩ ، وكذلك النووي في شرحه لحديث جرير في المسح على الخفين - انظر صحيح مسلم / الطهارة / ٢٧٢- ، قال :ففيه إثبات مسح الخفين : المنهاج ، ج ٣ ، ص ١٥٩ ، ولكن يبدو أن الأحاديث في كيفية المسح تختلف فيها ومنها حديث جابر هذا وضعفه ابن حجر ومنها حديث عليّ أن المسح على ظاهر الخف وإسناده صحيح ، وعن ابن عمر وعلي والمغيرة أنه مسح أعلى الخف وأسفله ولكنها ضعيفة ، وأنه مسح خطوطاً بالأصابع عن علي وضعفه النووي ، انظر تلخيص الحبير ، ج ١ ، ص ٤١٢ - ٤١٩ ، وانظر أيضاً سبل السلام ، ج ١ ، ص ٥٩ ، وأقول إن هذا الحديث ظهر فيه إثبات المسح ومكسان المسح و لم يبق إلاّ المقدار وله شاهد عن علي أنه رأى رسول الله ﷺ يمسح على ظهر الخف خطوطاً بالأصابع وقال النووي ضعيف ، المنهاج ، ج٣ ، ص ١٥٩ ، وفي التلخيص الحبير من حديث جابر أن المسح خطوطاً بالأصابع ضعيف وله شواهد عن علي والحسن ولكنها ضعيفة ، ج ١ ، ص ٤١٩ ، وعلى هذا كله أرى أن الحديث بمجموع طرقه حسن لغيره ، والله أعلم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٨. روى الإمام البخاري ، قال :حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ الْأَحْوَلُ أَنَّ طَاوُسًا أَخْبَرَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ بِإِنْسَانٍ رَبَطَ يَدَهُ إِلَى إِنْسَانٍ بِسَيْرٍ أَوْ بِخَيْطٍ أَوْ بِشَيْءٍ غَيْرِ ذَلِكَ فَقَطَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ قُدْهُ بِيَدِهِ) . [١]

(حديث صحيح) [٢]

❖ وظاهر من الإيضاح هنا الرفض وهو أسلوب كثيراً ما نستعمله في حالة الغضب خاصة .

❖ وإيضاح الرسول ﷺ بمنع سير الرجل بتلك الطريقة بيان لعدم لزوم النذر إن لم يكن طاعة [٣] ، كما قد يكون فيه نهي عن هذا الأسلوب في السير لما فيه من امتهان للكرامة !

٩. روى الإمام أبو داود ، قال :حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عَمْرٌو يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ عَنْ ابْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ عِيَاضِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ ابْنِ أَبِي سَرْحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه ، أَنَّهُ قَالَ (قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ (ص) فَلَمَّا بَلَغَ السَّجْدَةَ نَزَلَ فَسَجَدَ وَسَجَدَ النَّاسُ مَعَهُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمٌ آخَرُ قَرَأَهَا فَلَمَّا بَلَغَ السَّجْدَةَ تَشَزَّنَ[٤] النَّاسُ

(١) صحيح البخاري / الحج / ١٦٢٠ واللفظ له ، سنن النسائي / المناسك / ٢٩٢٠ ، سنن أبي داود / الأيمان والنذور / ٣٣٠٢ ، مسند أحمد / مسند بني هاشم / ٣٤٣٢ ، صحيح ابن خزيمة / ٢٧٥١ ، صحيح ابن حبان / ٣٨٣١ ، المستدرك / ١٦٩٠ ، سنن البيهقي / ٩٠٩٥ ، المعجم الكبير / ١٠٩٥٤ .

(٢) صححه البخاري .

(٣) وضح ذلك ابن حجر في شرح الحديث وبين أن حديثا عند أحمد بإسناد حسن بين أن هذين الرجلين نذرا الطواف بتلك الطريقة : انظر فتح الباري ، ج ٣ ، ص ٦٠٩ .

(٤) تشزّن الناس :معناه تأهبوا وتهيأوا ، انظر عون المعبود ، ج ٤ ، ص ٢٠٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لِلسُّجُودِ فَقَالَ : النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا هِيَ تَوْبَةُ نَبِيٍّ وَلَكِنِّي رَأَيْتُكُمْ تَشَزَّنْتُمْ لِلسُّجُودِ ، فَنَزَلَ فَسَجَدَ وَسَجَدُوا) .[١]

(حديث صحيح) [٢]

- وفي سجوده صلى الله عليه وسلم تطبيق واقتداء يحتاجه المتعلم .
- وفي الحديث حث على السجود في مواضعه وهو على التخيير في سجدة سورة [ص] .[٣]

١٠. روى الإمام الترمذي ، قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَرَفَةَ فَقَالَ : (هَذِهِ عَرَفَةُ وَهَذَا هُوَ الْمَوْقِفُ وَعَرَفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ ... واسْتَفْتَتْهُ جَارِيَةٌ شَابَّةٌ مِنْ خَثْعَمٍ

---

(١) سنن أبي داود / الصلاة / ١٤١٠ واللفظ له ، سنن الدارمي / الصلاة / ١٤٦٦ ، صحيح ابن حبان / ٢٧٦٥ ، المستدرك / ٣٦١٥ ، سنن البيهقي / ٣٥٥٨ .

(٢) الحديث سكت عنه المنذري ، عون المعبود ، ج ٤ ، ص ٢٠٠ ، وبين ابن حجر أن له شواهد متعددة ، وصححه ابن السكن ، انظر التلخيص الحبير ، ج ٢ ، ص ٢٥ - ٢٦ ، وأخرجه الحاكم وقال هذا حديث صحيح ولم يخرجاه ، وأقره الذهبي ، وأخرجه ابن حبان وصححه ، قال الأرناؤوط صحيح على شرط صحيح مسلم ، وقال الألباني صحيح ، وأقول رواته ثقات متصل السند عمرو بن الحارث ثقة ثبت روى عن ابن أبي هلال ، انظر تهذيب الكمال ، ج ٢١ ، ص ٥٧٠ , وابن أبي هلال روى له الجماعة وروى عن عياض ، انظر أيضاً ، تهذيب الكمال ، ج ١١ ، ص ٩٤ ، وله شواهد فهو حديث صحيح ، والله اعلم .

(٣) ويؤكد التخيير في سجود ص حديث صحيح أخرجه البخاري والترمذي وغيرهما عن ابن عباس - رضي الله عنهما - ([ص] ليس من عزائم السجود وقد رأيت النبي ﷺ يسجد فيها) ، صحيح البخاري / الجمعة / ١٠٦٩ ، قال ابن حجر وسبب التخيير فيها كون اللفظ فيها ورد بلفظ الركوع ، انظر الآية (٢٤) من سورة ص (..... وخرّ راكعاً وأناب) واستشهد بحديث أبي داود على عدم التأكيد في سجود ص ، فتح الباري ، ج ٢ ، ص ٧١٣ - ٧١٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فَقَالَتْ : إِنَّ أَبِي شَيْخٌ كَبِيرٌ قَدْ أَدْرَكَتْهُ فَرِيضَةُ اللَّهِ فِي الْحَجِّ أَفَيُجْزِئُ أَنْ أَحُجَّ عَنْهُ ؟ قَالَ : حُجِّي عَنْ أَبِيكِ ، قَالَ : وَلَوَى عُنُقَ الْفَضْلِ ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ لَوَيْتَ عُنُقَ ابْنِ عَمِّكَ ؟ قَالَ : رَأَيْتُ شَابًّا وَشَابَّةً فَلَمْ آمَنْ الشَّيْطَانَ عَلَيْهِمَا ، ثُمَّ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَفَضْتُ قَبْلَ أَنْ أَحْلِقَ ، قَالَ : احْلِقْ أَوْ قَصِّرْ وَلَا حَرَجَ ، قَالَ : وَجَاءَ آخَرُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي ذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ ، قَالَ : ارْمِ وَلَا حَرَجَ ، قَالَ : ثُمَّ أَتَى الْبَيْتَ فَطَافَ بِهِ ثُمَّ أَتَى زَمْزَمَ ، فَقَالَ : يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَوْلَا أَنْ يَغْلِبَكُمْ النَّاسُ عَنْهُ لَنَزَعْتُ) . (١)

(صحيح لغيره) (٢)

❖ وفي الحديث لفتات ولفتات ، فوقوفه صلى الله عليه وسلم في عرفة وبيان أن هذه عرفة وكلها موقف أعظم وسيلة إيضاح يستخدمها معلم عندما يأخذ تلاميذه إلى مكان تاريخي أو أثري في رحلة مدرسية يجعل تعليمهم فيها على أرض الواقع .

---

(١) سنن الترمذي / الحج / ٨١١ واللفظ له ، سنن أبي داود / المناسك / ١٩٣٥ ، سنن ابن ماجة / المناسك / ٣٠١٠ ، مسند أحمد / مسند العشرة المبشرين بالجنة / ١٣٥١ ، صحيح ابن خزيمة / ٢٨١٥ ، سنن البيهقي / ٩٢٨٧ ، المعجم الكبير / ١١٠٠٥ ، مسند أبي يعلى / ٣١٢ ، مسند اسحق بن راهويه / ٣٧٢ ، بغية الباحث / ٣٨٤ .

(٢) قال الترمذي : حديث حسن صحيح لا نعرفه من حديث علي إلا من هذا الوجه ، وفي جامع الأصول قال : إسناده صحيح ورجاله ثقات ، ج ٣ ، ص ٣٣٢ و ٣٧٥ ، وقال الألباني : حسن ، وأقول إن له شاهداً صحيحاً وهو حديث طويل أخرجه مسلم عن جابر في كتاب الحج / ١٢١٨ ، وهو مذكور في الرسالة (التشبيك بين الأصابع) لكن ذكرت هذا للتنويع ولظهور وسيلة الإيضاح أكثر ، والحديث عند البخاري أيضا بجزء ، وفي البحث عن الرجال سفيان أحد الأعلام ، ثقة ربما دلس ، انظر الكاشف ، ج ١ ، ص ٤٤٩ ، وتقريب التهذيب ، ص ٢٤٤ ، وأبو أحمد الزبيري ثقة ثبت قد يخطئ في حديث الثوري ، انظر تقريب التهذيب ، ص ٤٨٧ ، وعبد الرحمن بن الحارث صدوق له أوهام ، انظر تقريب التهذيب ، ٣٣٨ ، روى عنه سفيان ، انظر الجرح والتعديل ، ج ٥ ، ص ٢٢٤ ، وهنا لم يصرح سفيان بالتحديث ، فعلى هذا يكون السند حسناً والحديث بشواهده صحيح لغيره ، والله أعلم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

❖ وأما منعه الفضل من النظر فهو النهي التطبيقي لخطأ ما يرفضه وواجب على كل معلم أن يسلكه .

❖ واللفتة الأخيرة موافقته بالإشارة بيده وقد ظهر هذا الإيضاح في حديث سابق . (١)

❖ وتلك اللفتات من الناحية التشريعية بيان للمسلمين بأهمية الوقوف في الحج بعرفة ، والتيسير على المسلمين وأخيراً حث المسلم على غض البصر .

١١. روى الإمام أبو داود ، قال :حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْغُدَانِيُّ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ابْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى عَنْ نَافِعٍ قَالَ : سَمِعَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما مِزْمَارًا ، قَالَ : فَوَضَعَ إِصْبَعَيْهِ عَلَى أُذُنَيْهِ وَنَأَى عَنْ الطَّرِيقِ ، وَقَالَ لِي : يَا نَافِعُ هَلْ تَسْمَعُ شَيْئًا ؟ قَالَ : فَقُلْتُ لَا ، قَالَ : فَرَفَعَ إِصْبَعَيْهِ مِنْ أُذُنَيْهِ وَقَالَ : (كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعَ مِثْلَ هَذَا فَصَنَعَ مِثْلَ هَذَا). (٢)

(حديث صحيح لغيره) (٣)

---

(١) راجع الرسالة ، الإشارة باليد الواحدة ، حديث رقم (١١) .

(٢) سنن أبي داود / الأدب / ٤٩٢٤ واللفظ له ، سنن ابن ماجة / النكاح / ١٩٠١ ، مسند أحمد / مسند المكثرين من الصحابة / ٤٥٢١ ، صحيح ابن حبان / ٦٩٣ ، المعجم الصغير /١١ ، سنن البيهقي / ٢٠٧٨٧ ، مسند الشاميين / ٩١١ ، مسند الحوزع ، ابن أبي الدنيا ، الدار السلفية ، حديث رقم / ٧٩ .

(٣) أخرجه أبو داود وقال بعد رواية الحديث أنه حديث منكر : قال الإمام آبادي في شرحه عون المعبود : أنه لا يعلم وجه النكارة بل إسناده قوي ورجاله ثقات و أن الوليد ابن مسلم يدلس ولكنه صرح بالتحديث وليس بمخالف لرواية الثقات ، وبين نقلاً عن السيوطي أن لسليمان بن موسى متابعات فله متابع (مطعم بن مقدام) من رواية الطبراني ، ومتابع (ميمون) من رواية أبي يعلى ، ج ١٣ ، ص ١٨٣ ، وأكد هذا الكلام أيضاً شاكر في شرحه لسند الحديث في مسند أحمد وأضاف أن سليمان بن موسى سبق توثيقه وأثنى عليه شيخه عطاء بن أبي رباح والزهري وقال ابن سعد ثقة ، واستنكر قول أبي داود ! مسند أحمد ، شاكر ، ج ٤ ، ص ٢٩٧ ، وصححه ابن حبان بعد روايته واللفظ عنده - زمارة راع - ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط في الحكم على الحديث : رجاله ثقات رجال الصحيح غير سليمان بن موسى وهو الأشدق فقد روى له مسلم ، صحيح ابن حبان ، ج ٢ ، ص ٤٦٨ ، وقال الألباني صحيح بلفظ زمارة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

❖ إن وضع الرسول ﷺ أصابعه في أذنيه دليل واضح على رفض الاستماع .

❖ وفي ذلك نهي واضح عن الاستماع إلى المزمار وما شابه ، وهو موقف لرفض المنكر بالتطبيق أيضاً وخاصة لمن هو في موضع القدوة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

---

راع ، وأقول وفي الحقيقة أن الوليد بن مسلم يدلس ثقة صدوق لكن يدلس عن الأوزاعي عن شيوخ ضعفاء له ، انظر تهذيب الكمال ، المزي ، ج ٣ ، ص ٨٦ هنا صرح بالتحديث ، وسليمان بن موسى له أحاديث ينفرد بها ولكنه ثبت صدوق ، انظر الكاشف ، ج ١ ، ص ٤٦٤ ، الضعفاء الصغير ، البخاري ، مراجعة محمود إبراهيم ، دار الوعي ، ص ٥٣ ، وقد سمع من نافع ، وانظر أيضاً الكامل في ضعفاء الرجال ، الجرجاني ، مراجعة يحيى مختار ، دار الفكر ، ج ٣ ، ص ٢٦٣ ، وأقول أيضاً وللحديث المتابعات المذكورة وله شواهد لمعناه منها ما أخرجه البخاري (ليكونن أقوام من أمتي يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف ...) ، الأشربة / ٥٥٩٠ ، وما أخرجه أحمد وغيره ومنه (وأمرني بمحق المعازف والمزامير ...) ، مسند أحمد / ٢١٨٠٤ ، المعجم الكبير / ٧٨٠٣ ، وغيرهم ، بالإضافة إلى أقوال العلماء في النهي عن الغناء والمعازف ومنها كلام ابن القيم - رحمه الله - الوارد عند شرح الحديث في عون المعبود ، ج ١٣ ، ص ١٨٣ ، فهو حديث حسن ، وصحيح لغيره ، والله أعلم .

المبحث الثالث : استخدام صور وأدوات من البيئة

١. روى الإمام البخاري ، قال :حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قَالَ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْيٌ فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنْ السَّبْيِ قَدْ تَحْلُبَ ثَدْيُهَا تَسْعَى، إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ أَخَذَتْهُ فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا وَأَرْضَعَتْهُ ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (أَتُرَوْنَ هَذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ ؟ قُلْنَا : لَا ، وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لَا تَطْرَحَهُ ، فَقَالَ : لَلَّهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا) . [1]

(حديث صحيح)

- ووسيلة الإيضاح هنا قوية ورائعة حيث يستخدم رسول الله ﷺ صورة من البيئة يقيس عليها . [2]
- والحديث فيه تعظيم لرحمة الله – عز وجل – .
- والحديث التالي يأخذ نفس الأسلوب في الإيضاح لكن بصورة أخرى .

٢. روى الإمام مسلم ، قال :حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ يَعْنِي ابْنَ بِلَالٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِالسُّوقِ دَاخِلًا مِنْ بَعْضِ

---

(١) صحيح البخاري / الأدب / ٥٩٩٩ واللفظ له ، صحيح مسلم / التوبة / ٢٧٥٤ ، المعجم الصغير / ٢٧٢ .

(٢) قال ابن حجر في شرح الحديث (في ضرب المثل بما يدرك بالحواس لما لا يدرك بها لتحصيل معرفة الشيء على وجهه) ، فتح الباري ، ج ١٠ ، ص ٥٣٠ ، وأقول هذا من أسباب استعمال وسائل الإيضاح ولرسول الله ﷺ السبق والقدوة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الْعَالِيَةِ وَالنَّاسُ كَنَفَتَهُ[١] فَمَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكَّ [٢]مَيِّتٍ فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ ثُمَّ قَالَ : (أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنَّ هَذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ ؟ فَقَالُوا : مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ وَمَا نَصْنَعُ بِهِ ، قَالَ : أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ ؟ قَالُوا : (وَاللَّهِ لَوْ كَانَ حَيًّا كَانَ عَيْبًا فِيهِ لِأَنَّهُ أَسَكُّ فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ ، فَقَالَ : فَوَاللَّهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ) .[٣]

(حديث صحيح) [٤]

❖ وفي الإيضاح هنا استخدام مجسم من البيئة ، وهو استخدام جدي ميت ولن تكون وسيلة إيضاح مهما قربت أو وضحت بأفضل من هذه الوسيلة فهي وسيلة مرئية محسوسة تنطق بالصورة المرغوب التشبيه بها ، وهي صورة الدنيا في عين المؤمن وقلبه ، فأي تعليم أرقى وأي إيضاح يمكن لمعلم أن يستخدمه أكثر دقة وأقرب تصويراً .

❖ وفي الحديث الشريف حث على الزهد في الدنيا فهي لا تعدل عند الله جناح بعوضة .

٣. روى الإمام النسائي ، قال :أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي أَفْلَحَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ ابْنِ زُرَيْرٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه ، يَقُولُ : (إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ حَرِيرًا فَجَعَلَهُ فِي

---

(١) كنفته : الكنف الجانب والناحية ، انظر النهاية في غريب الأثر ، ج ٤، ص ٢٠٤ ، وفي رواية أخرى كنفتيه أي جانبيه .

(٢) الأسك : الأصم ، القاموس المحيط ، ص ١٢١٧ ، قال النووي : صغير الأذنين ، المنهاج ، ج ١٨ ، ص ٢٩٤ ، ويبدو لي أنه بهذا المعنى فالجدي ميت وما يرى منه هو أنه صغير الأذنين .

(٣) صحيح مسلم / الزهد والرقائق / ٢٩٥٧ واللفظ له ، سنن الترمذي / الزهد / ٢٣٢٦ ، سنن أبي داود / الطهارة / ١٨٦ ، مسند أحمد / باقي مسند المكثرين / ١٤٥١٣ ، سنن البيهقي / ٦٤٥ .

(٤) صححه مسلم ، وفي رواية الترمذي عن المستورد (لكنه قال سخلة) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يَمِينِهِ وَأَخَذَ ذَهَبًا فَجَعَلَهُ فِي شِمَالِهِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ هَذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي) .(١)

(حديث صحيح) (٢)

❖ وكان الإيضاح في هذا الحديث إيضاحاً علمياً تماماً كما يوضح المعلم لتلاميذه عندما يعرّف لهم في المختبر شيئاً ما فتراه عيونهم وتلمسه أيديهم فيكون الأمر المتعلق به أمراً يقينياً .

❖ وواضح نص الحديث في تحريم الذهب على الرجال والحرير كذلك .

٤. روى الإمام أحمد ، قال : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَصْرِيُّ حَدَّثَنَا شِهَابُ بْنُ عَبَّادٍ أَنَّهُ سَمِعَ بَعْضَ وَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ وَهُمْ

---

(١) سنن النسائي / الزينة / ٥١٤٧ واللفظ له ، سنن أبي داود / اللباس / ٤٠٥٧ ، سنن ابن ماجة / اللباس / ٣٥٩٥ ، مسند أحمد / مسند العشرة المبشرين بالجنة / ٧٥٢ ، سنن البيهقي / ٤٠١٩ ، مسند أبي داود الطيالسي / ٢٢٥٣ المعجم الكبير / ١٠٨٨٩ ، مسند أبي يعلى / ٢٧٢ ، المنتخب من مسند عبد حميد / ٨٠ ، بغية الباحث / ٥٨٥ .

(٢) قال عنه النووي أنه حديث مشهور واستشهد به ، انظر المنهاج ، ج ١٤ ، ص ٢٧١ ، وذكره في رياض الصالحين وقال رواه أبو داود بإسناد حسن ، ص٢٦٠ ، ونُقل عن ابن المديني أنه حديث حسن ورجاله معروفون ، انظر : عون المعبود ، ج ١١ ، ص ٢٠٣ ، و التلخيص الحبير ، ج ١ ، ص ٢١٢ ، وكذا ذكر الشوكاني وزاد أن النسائي بين الاختلاف على يزيد بن حبيب وأنه لا يضر : نيل الأوطار ، ج ٢ ، ص ٧٥ ، وقد ساق النسائي بعد هذه الرواية شاهد له من حديث أبي موسى الأشعري والتحريم فيه بالقول وليس فيه أخذ حريراً ...) وهو أيضاً عند الترمذي وقال أنه حسن صحيح - وبين أن له شواهد كثيرة ، انظر سنن الترمذي / اللباس / ١٦٤٢ ، وصححه الحاكم : انظر فتح الباري ، ج ١٠ ، ص ٣٦٥ ، وقال الألباني : صحيح ، والحديث رواته ثقات وفيه عبد الله بن زرير روى عن علي ، وروى عنه ابن أبي أفلح ، روى له النسائي حديثاً في تحريم الحرير والذهب ، ثقة ،انظر ، تهذيب الكمال ، ج ١٤ ، ص ٥١٧ ، وابن أبي أفلح قال العلامة الحافظ المزي روى حديثاً في تحريم الذهب ووقع عنده بإسناد عال وقال رواه النسائي بغير وجه - أي أخذ بيمينه - انظر تهذيب الكمال ، ج ٣٣ ، ص ٤٧ ، وأقول وهي بهذه الألفاظ عند ابن ماجة وأحمد أيضاً ، ويزيد بن أبي حبيب روى عنه الليث ثقة ، انظر الجرح والتعديل ، ابن أبي حاتم ، ج ١٩ ، ص ٢٦٧ ، وبكل ذلك هو حديث صحيح ، والله أعلم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يَقُولُونَ قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاشْتَدَّ فَرَحُهُمْ بِنَا فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى الْقَوْمِ أَوْسَعُوا لَنَا فَقَعَدْنَا فَرَحَّبَ بِنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ... فَأَقْبَلَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مَعَهُ صُرَّةٌ مِنْ تَمْرٍ ، فَوَضَعُوهَا عَلَى نِطْعٍ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَأَوْمَأَ بِجَرِيدَةٍ فِي يَدِهِ كَانَ يَخْتَصِرُ بِهَا فَوْقَ الذِّرَاعِ وَدُونَ الذِّرَاعَيْنِ ، فَقَالَ : أَتَسَمُّونَ هَذَا التَّعْضُوضَ ؟ قُلْنَا : نَعَمْ ، ثُمَّ أَوْمَأَ إِلَى صُرَّةٍ أُخْرَى ، فَقَالَ : أَتَسَمُّونَ هَذَا الصَّرَفَانَ ؟ قُلْنَا : نَعَمْ ، ثُمَّ أَوْمَأَ إِلَى صُرَّةٍ ، فَقَالَ : أَتَسَمُّونَ هَذَا الْبَرْنِيَّ ، قُلْنَا : نَعَمْ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (أَمَا إِنَّهُ خَيْرُ تَمْرِكُمْ وَأَنْفَعُهُ لَكُمْ ، قَالَ : فَرَجَعْنَا مِنْ وِفَادَتِنَا تِلْكَ فَأَكْثَرْنَا الْغَرْزَ مِنْهُ وَعَظُمَتْ رَغْبَتُنَا فِيهِ حَتَّى صَارَ مُعْظَمَ نَخْلِنَا وَتَمْرِنَا الْبَرْنِيُّ ، فَقَالَ الْأَشَجُّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ... بِالسَّيْفِ) .[1]

(حديث صحيح) [2]

- وفي إشارة رسول الله ﷺ باستخدامه جريدة النخل كوسيلة إيضاح للإشارة فيها لمادة ما هي وسيلة كثيرة الاستعمال لما فيها من لفت للانتباه وتحديد المراد تعيينه .
- وفي الحديث توجيه للوفد القادم ونصح بما هو الأفضل من أنواع التمور .

٥. روى الإمام الترمذي ، قال :حَدَّثَنَا سُوَيْدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ أَبِي السَّمْحِ عَنْ عِيسَى بْنِ هِلَالٍ الصَّدَفِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي رضي الله عنهما ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَوْ

---

(١) مسند أحمد / مسند المكيين / ١٥١٣١ ، وانفرد به .

(٢) قال الهيثمي رواه أحمد ورجاله ثقات ، مجمع الزوائد ، ج ٥ ، ص ٨٨ ، وصححه شاكر ، مسند أحمد ، شاكر ، ج ١٣ ، ص ٥١٤ ، وأقول هو حديث صحيح رواه البخاري ومسلم وهي قصة وفد عبد القيس ولكن هنا مزيد من التفصيل ، وأكد ذلك المزي ، حيث قال في ترجمة شهاب بن عباد العصري سمع وفد عبد القيس وروى عنهم ، والقصة عند البخاري ، روى عنه يحيى بن عبد الرحمن العصري روى له البخاري في الأدب ، انظر تهذيب الكمال ، ج ١٢، ص ٥٧٥ ، فهو حديث صحيح والله أعلم .

- راجع في الرسالة الإشارة باليدين باقي النص في قصة وفد عبد القيس - تعليق الحديث ٢١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أَنَّ رَصَاصَةً[١] مِثْلَ هَذِهِ وَأَشَارَ إِلَى مِثْلِ الْجُمْجُمَةِ[٢] أُرْسِلَتْ مِنْ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ هِيَ مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ لَبَلَغَتْ الْأَرْضَ قَبْلَ اللَّيْلِ ، وَلَوْ أَنَّهَا أُرْسِلَتْ مِنْ رَأْسِ السِّلْسِلَةِ لَسَارَتْ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ أَصْلَهَا أَوْ قَعْرَهَا) .[٣]

(حديث صحيح)[٤]

- والإشارة هنا لمادة متوفرة في البيئة فيها تقريب الصورة إلى الذهن وهذا أسلوب علمي رائع يحتاجه كل معلم .
- وفي الحديث ترهيب من جهنم وتحذير للمسلم مما يؤدي به إلى دخولها .[٥]

---

(١) رصاصة : قطعة من الرصاص ، تحفة الأحوذي ، ج ٧ ، ص ٣٥١ ، والرصاص هو المعدن المعروف .

(٢) الجمجمة القحف أو العظم فيه الدماغ ، القاموس المحيط ، ص ١٤٠٨ . وقال في النهاية : أتي رسول الله بجمجمة فيها ماء ، الجمجمة قدح من خشب ، ج ١ ، ص ٢٩٩ ، وأميل إلى أنها بهذا المعنى لإمكان توافر ذلك في البيئة ويكون رسول الله ﷺ رآها وأراد أن يقيس على حجمها .

(٣) سنن الترمذي / صفة جهنم / ٢٥١٣ واللفظ له ، ومسند أحمد / مسند المكثرين من الصحابة / ٦٨١٧ ، المستدرك / ٣٦٤٠ .

(٤) أخرجه الترمذي وقال هذا حديث إسناده حسن صحيح ، وأخرجه الحاكم وقال هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ، وأقره الذهبي ، المستدرك ، ج ٢ ، ص ٤٧٦ ، وذكره المنذري في الترغيب والترهيب وذكر تحسين الترمذي له ، ج ٤ ، ص ٤٧٣ ، وصححه أحمد شاكر ، مستشهداً بكلام الإمامين الكبيرين الترمذي والمنذري ، مبيناً أن رواته ثقات ، مسند أحمد ، شاكر ، ج ٦ ، ص ٣٤٠ ، أقول أيضاً والإسناد فيه عيسى بن هلال قال المزي روى حديث (لو أن رصاصة ...) وقد وقع له بإسناد عال وذكره وذكر أن الترمذي رواه وحسنه ، وأضاف روى له أبو داود ، تهذيب الكمال ، ج ٢٣ ، ص ٥٣ ، وقد وثق انظر ، الكاشف ، الذهبي ، ج ٢ ، ص ١١٣ ، وللحديث شواهد متعددة منها صحيح في وصف قعر جهنم ، انظر الترغيب والترهيب نفس الموضع فهو إذاً حديث صحيح ، والله أعلم.

(٥) فسرت السلسلة من قوله تعالى : ﴿ ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه ﴾ (سورة الحاقة : ٣٢) ، وأما القعر فاختلف فيه قعر السلسلة أي نهايتها أم قعر جهنم ، انظر تحفة الأحوذي ، ج ٧ ، ص ٣٥٢ ، وعلى أي حال فالهدف منها التحذير من نار جهنم – أعاذنا الله منها – .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٦. روى الإمام مسلم ، قال : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ حُمَيْدٍ الْخَرَّاطِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ مَرَّ بِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه ، قَالَ : قُلْتُ : لَهُ كَيْفَ سَمِعْتَ أَبَاكَ يَذْكُرُ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى ؟ قَالَ: قَالَ أَبِي دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ بَعْضِ نِسَائِهِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْمَسْجِدَيْنِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى ؟ قَالَ (فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصْبَاءَ[1] فَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ ، ثُمَّ قَالَ : هُوَ مَسْجِدُكُمْ هَذَا لِمَسْجِدِ الْمَدِينَةِ) .[2]

(حديث صحيح)

- وفي وسيلة الإيضاح هنا تأكيد وتعيين .
- وفي الحديث منقبة لمسجد رسول الله ﷺ .

٧. روى الإمام مسلم ، قال :حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكِيعٌ ح وحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه ، قَالَ : حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثَيْنِ ، قَدْ رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا وَأَنَا أَنْتَظِرُ الْآخَرَ ، حَدَّثَنَا : (أَنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ ، ثُمَّ نَزَلَ الْقُرْآنُ ، فَعَلِمُوا مِنْ الْقُرْآنِ وَعَلِمُوا مِنْ السُّنَّةِ ، ثُمَّ حَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِ الْأَمَانَةِ ، قَالَ : يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ الْوَكْتِ[3] ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ الْمَجْلِ ،كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ فَنَفِطَ فَتَرَاهُ مُنْتَبِرًا ، وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ

(١) الحصباء : الحصى الصغيرة ، المنهاج ، ج ٩ ، ص ١٧٠ .

(٢) صحيح مسلم / الحج / ١٣٩٨ واللفظ له ، سنن الترمذي / تفسير القرآن عن رسول الله / ٣٠٢٤ ، سنن النسائي / المساجد / ٦٩٧ ، مسند أحمد / باقي مسند المكثرين / ١٠٧٩٤ ، صحيح ابن حبان / ١٦٠٤ ، المستدرك / ١٧٩١ ، سنن البيهقي / ١٠٠٥٩ ، مسند أبي يعلى / ٩٨٥ ، المعجم الكبير / ٤٨٢٨ ، المنتخب من مسند عبد حميد / ١٦٦ .

(٣) الوكت : سواد يسير ، و المجل : التنفط الذي يصير في اليد من العمل بفأس أو نحوها ويصير كالقبة فيه ماء قليل ، ومنتبراً : مرتفعاً ، المنهاج ، ج ٢ ، ص ٣٤٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

، ثُمَّ أَخَذَ حَصًى فَدَحْرَجَهُ عَلَى رِجْلِهِ ، فَيُصْبِحُ النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ لَا يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الْأَمَانَةَ حَتَّى يُقَالَ إِنَّ فِي بَنِي فُلَانٍ رَجُلًا أَمِينًا ، حَتَّى يُقَالَ لِلرَّجُلِ مَا أَجْلَدَهُ مَا أَظْرَفَهُ مَا أَعْقَلَهُ وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ ، وَلَقَدْ أَتَى عَلَيَّ زَمَانٌ وَمَا أُبَالِي أَيَّكُمْ بَايَعْتُ ، لَئِنْ كَانَ مُسْلِمًا لَيَرُدَّنَّهُ عَلَيَّ دِينُهُ وَلَئِنْ كَانَ نَصْرَانِيًّا أَوْ يَهُودِيًّا لَيَرُدَّنَّهُ عَلَيَّ سَاعِيهِ ، وَأَمَّا الْيَوْمَ فَمَا كُنْتُ لِأُبَايِعَ مِنْكُمْ إِلَّا فُلَانًا وَفُلَانًا). (١)

(حديث صحيح)

- وهذا الإيضاح باستخدام وسائل إيضاح من البيئة كالحصى وغيره ، هو أداء عظيم في بيان المقصود وتفوق ظاهر في مجال استخدام وسيلة الإيضاح . (٢)
- والحديث الشريف يحذر من تضييع الأمانة . (٣)

٨. روى الإمام البخاري ، قال :عن ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ دَفَعَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَرَفَةَ ، فَسَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) صحيح البخاري / الفتن / ٧٠٨٦ ، صحيح مسلم / الإيمان / ١٤٣ واللفظ له ، مسند أحمد / باقي مسند الأنصار / ٢٢٧٤٤ ، سنن الترمذي / الفتن / ٢١٠٥ ، سنن ابن ماجة / الفتن / ٤٠٥٣ ، صحيح ابن حبان / ٦٧٦٢ ، سنن البيهقي / ٢٠١٧٢ .

(٢) قال النووي – رحمه الله – مؤكداً أن هذه الدحرجة وسيلة إيضاح (وأخذه الحصاة ودحرجته إياها أراد بها زيادة البيان وإيضاح المذكور) ، المنهاج ، ج ٢ ، ص ٣٤٨ ، وهذا يدل دلالة واضحة على لفت نظر العلماء لاستخدامه صلى الله عليه وسلم الإيضاح ولكن ليس بمثل المفاهيم التي نتناولها الآن والهدف منها واحد .

- ولا توجد عبارة (ثم أخذ حصى ...) في النص عند البخاري .

(٣) وقد اختلف في معنى الأمانة ولا تعارض بينها فهي التكليف أو الفرائض أو الطاعة وعين الإيمان فكلها متكاملة فالإيمان باعث على الطاعة وأداء الفرائض وحفظ الحقوق ، لمزيد من التفصيل راجع المنهاج ، ج ٢ ، ص ٣٤٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وَرَاءَه زَجْرًا شَدِيدًا وَضَرْبًا وَصَوْتًا لِلْإِبِلِ فَأَشَارَ بِسَوْطِهِ إِلَيْهِمْ وَقَالَ (أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ فَإِنَّ الْبِرَّ لَيْسَ بِالْإِيضَاعِ [١]) [٢].

(حديث صحيح)

❖ وفي الإشارة هنا بالسوط للأمر بالسكون ما يغني عن الكلام واستخدام أداة من أجل التزام الهدوء حاجة للمعلم أحياناً .

❖ وفي الحديث الشريف أمر بالسير برفق في الحج وعدم المزاحمة لأن من أهداف العبادة الصبر والتسامح وعدم الضرر أو الإضرار .

(١) أَوْضَعُوا : أَسْرَعُوا ، والإيضاع : الإسراع خلالَكُمْ مِنْ التَّخَلُّلِ بَيْنَكُمْ (وَفَجَّرْنَا خلالَهُمَا) بَيْنَهُمَا ، فسره البخاري بعد تخريج الحديث .

(٢) صحيح البخاري / الحج / ١٦٧١ واللفظ له ، صحيح مسلم / الحج / ١٢٨٢ ، سنن النسائي / مناسك الحج / ٣٠١٨ ، سنن أبي داود / المناسك / ١٩٢٠ ، مسند أحمد / مسند بني هاشم / ١٨٢٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخـــاتمـــة

بعد عون من الله – عز وجل – أنجزت هذه الرسالة وكلي رجاء وخوف ، رجـاء في أن يتحقق من الفائدة –ولو قليلاً– لكل طالب علم ، وخوف من التقصير ، فأقدم عـــذري على أي تقصير ،

وبعد .....،

فقد كان العمل في إعداد الرسالة ممتعاً ومشوقاً مع شيء من المعاناة ؛ فالمســؤوليات كثيرة ، ولكن بعمل دؤوب أمكنني إنجاز هذا العمل .

لقد أكسبني العمل في هذه الرسالة فوائد علمية وتقنية جمّة ، وكانت باعثاً لي علـــى الصبر والتحمل للتوصل للأفضل قدر الإمكان .

وقد استنتجت من خلال هذه الرسالة والتي هي دراسة –وسائل الإيضـــاح الـــتي استخدمها الرسول ﷺ – أموراً مهمة تتلخص فيما يلي :

- أن الأحاديث النبوية الشريفة منبع للتربية والتعليم ومنهج عظيم يحتاجه كل معلم .
- أن استخدام وسائل الإيضاح له أثر كبير في تحقيق أفضل النتائج .
- أن رسول الله ﷺ كان متميزاً فيما استخدم من وسائل ، فهي وسائل بسيطة ، واضحة ومتوفرة .
- أن الأحاديث التي ظهرت فيها وسائل الإيضاح التي استخدمها رســـول الله ﷺ – في حدود ما بحثت – كانت تناهز (١١٥) حديثاً ، وكان معظمها أحاديث صحيحة وكانت بمجموع (٩٥) بما فيها صحيح لغيره ، و (١٧) أحاديث حسنة بما فيها حسن لغيره، و (٣) أحاديث ضعيفة .
- أن أكثر وسيلة استخدمها رسول الله ﷺ هي الإشارة ، وخاصة الإشارة باليد لتوضيـــح جهة ما ، أو الإقرار على شيء ما ، أو عند عدم إمكان الكلام ، أو لتوضيح كيفية مـــا ، وغيره ... .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

❖ أن الإشارة بالأصابع تلتها في العدد ، وأكثرها الإشارة بإصبعين ، وكان استخدامها للدلالة على التلازم والتقارب ، ثم تشبيك الأصابع للدلالة على التماسك والتكافل بشكل عام .

❖ وكان لوسيلة الرسم نصيب من وسائل الإيضاح التي استخدمها رسول الله ﷺ ، وقد أثارت انتباه العلماء في القديم والحديث ، وهي وسيلة مهمة واستخدامها له أثر في ترسيخ فكرة ما يريد تحقيقها المعلم ، وقد استخدمها رسول الله ﷺ لتثبيت أهم فكرة وهي فكرة وجود الإنسان في هذه الحياة .

❖ أن استخدام رسول الله ﷺ التعليم بالقدوة والتطبيق أمر ظاهر وملحوظ وهو أسلوب مثالي في التعليم .

❖ كان استخدام وسيلة الإيضاح من رسول الله ﷺ في كل المجالات ، حتى في مجال العقيدة .

❖ أن استخدام رسول الله ﷺ وسائل الإيضاح يحمل المسؤولية لكل معلم و داعية إلى الله – سبحانه – أن يستخدم كل ما أمكن ليوصل دين الله – عز وجل – دون تقصير .

والله ولي التوفيق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التوصيات

بعد إنهائي هذا العمل الهام وهو دراسة – وسائل الإيضاح المـــادي في الحديـــث النبوي الشريف – ، رغبت في تقديم بعض التوصيات التي أرجو أن يفيد منها كـــل من اطلع على هذه الرسالة ، وهي ملخصة بما يلي :

- وجوب العودة إلى كتاب الله وسنة رسوله ، فهما المنهج الأول والأهم لكـــل مسلم .
- وجوب الاستفادة مما قدمه علماؤنا الأوائل ، والاعتزاز بتراثنا الإسلامي .
- ضرورة الاقتناع أن هناك أسساً وثوابت لا تتغير في مجال القيم والأخـــلاق ، ولكن الوسائل العلمية والتربوية تتطور ، ولا باس بأخذ المناسب منها .
- وجوب تمثل كل معلم القدوة الحسنة لتلاميذه .
- وجوب سعي كل معلم ومرب في استخدام ما أمكن من وسائل علمية وعملية ، تساعد في تربية أجيالنا تربية إسلامية واضحة .
- وجوب استخدام المعلم كل ما أمكنه في تحقيق نتائج علمية أفضل لتلاميذه .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المصادر والمراجع

- ابن الأثير ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني ،
  - **النهاية في غريب الأثر** ، مراجعة : طاهر أحمد الزاوي + محمود محمد الطباخيدار ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٩م .
  - **جامع الأصول في أحاديث الرسول** ، تحقيق أيمن صالح شعبان ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٨م .
- الأشيب البغدادي ، أبو علي الحسن بن موسى ، **جزء أشيب** ، مراجعة خالد بن قاسم ، دار علوم الحديث ، الفجيرة ، ١٩٩٠م .
- الألباني ، محمد ناصر الدين الألباني :
  - **ضعيف سنن أبي داود** ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، أشرف عليه وعلق زهير الشاويش ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٩٩١م .
  - **ضعيف سنن النسائي** ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، أشرف عليه وعلق زهير الشاويش ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٠م .
  - **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها** ، المكتب الإسلامي (ج ١ و ٢) ، الدار السلفية (ج ٣) الكويت ، المكتبة الإسلامية ومكتبة المعارف (ج ٤) عمان ، مكتبة المعارف (ج ٥ و ٦) الرياض .
  - **صحيح سنن ابن ماجة** ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٦م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- **ضعيف سنن ابن ماجة** ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، أشرف عليه وعلق زهير الشاويش ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨م .

- بانبيله ، حسين عبد الله ، **ابن خلدون** ، وتراثه التربوي ، دار الكتاب العربي ، ١٩٨٤م .

- البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجحفي :

- **الأدب المفرد** ، مراجعة محمد فؤاد عبد الباقي ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ١٩٨٩.

- **التاريخ الكبير** ، مراجعة السيد هاشم ندوي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٦ م .

- **صحيح البخاري** ، تحقيق د. مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، ١٩٨٧م ، ترقيم عبد الباقي .

- **الضعفاء الصغير** ، مراجعة محمود إبراهيم زايد ، دار الوعي ، حلب ١٣٩٦هـ .

- **قرة العينين برفع اليدين في الصلاة** ، مراجعة أحمد الشريف ، دار الأرقم ، الكويت ، ١٩٨٣م .

- البنا ، أحمد عبد الرحمن البنا ، **الفتح الرباني لترتيب مسند أحمد بن حنبل الشيباني مع شرحه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني** ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

- البيشاري ، حسن بن علي ، **استخدام الرسول ﷺ الوسائل التعليمية ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية** ، قطر ، الطبعة الأولى .

- البيهقي ، أحمد بن الحسين بن علي ، **سنن البيهقي الكبرى** ، مراجعة محمد عبد القادر عطا ، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة ، ١٩٩٤م .

- الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة ، **الجامع الصحيح سنن الترمذي** ، دار الكتب العلمية ، ترقيم أحمد شاكر .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- تيسير طه ، جمال الأشقر ، محمد المصري ، محمود حمـــودة ، نبيـل محفوظ ، وفا سوافطة ، **أساليب تدريس التربية الإسلامية** ، دار الفكر للنشـر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٢م .

- ابن الجارود ، عبد الله بن علي ، **المنتقى من السنن المسندة** ، مراجعـة عبد الله عمر البارودي ، مؤسسة الكتاب الثقافية ، بيروت ، ١٩٨٨م .

- الجرجاني ، عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد أبو أحمد ، **الكـامل في ضعفاء الرجال** ، مراجعة : يحيى مختار غزاوي ، دار الفكر ، بيروت ١٩٨٨م .

- ابن الجعد ، علي بن الجعد بن عبيد ، **مسند بن الجعد** ، مراجعة عـامر أحمد حيدر ، مؤسسة نادر ، بيروت ، ١٩٩٠م .

- ابن أبي حاتم ، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم :

- **تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله والصحابة والتـابعين** ، تحقيق أسعد محمد الطيب ، المكتبة العصرية - بـيروت ، الطبعـة الثانية ، ١٩٩٩م .

- **الجرح والتعديل** ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٥٢ م .

- الحارث ، الحارث بن أبي أسامة :

- **مسند الحارث** ، مراجعة د. حسين أحمد صالح الباكري ، مركـز خدمة السنة والسيرة النبوية ، المدينة المنورة ، ١٩٩٢م .

- **بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث** ، مراجعة د. حسين أحمد صالح الباكري ، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية ، المدينة المنـورة ، ١٩٩٢م .

- الحاكم ، محمد بن عبد الله ، أبو عبد الله الحاكم النيسـابوري ، **المستدرك** ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلميـة ، بيروت ، ١٩٩٠م .

- ابن حبان ، محمد بن حبان ، **صحيح بن حبان بترتيب ابـن بلبـان** ، مؤسسة الرسالة ، مراجعة شعيب الأرنؤوط .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- الحليبي و سالم ، د. عبد اللطيف و مهدي محمود ، **التربية الميدانية وأساسيات التدريس** ، مكتبة العبيكة ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٦م .

- ابن حميد ، عبد بن حميد بن نصر ، **المنتخب من مسند عبد حميد** ، مراجعة صبحي البدري السامرائي ، محمود محمد خليل الصعيدي ، مكتبة السنة ، القاهرة ، ١٩٨٨م .

- الحميدي ، عبد الله بن الزبير ، **مسند الحميدي** ، مراجعة حبيب الرحمن الأعظمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٨١هـ .

- ابن حنبل ، أحمد بن حنبل :

- **فضائل الصحابة** ، مراجعة د. وصي الله محمد عباس ، مكتبة السنة ، بيروت ، ١٩٨٣م .

- **مسند أحمد** ، المكتب الإسلامي ، ١٩٨٥م ، ترقيم إحياء التراث .

- **مسند أحمد بن حنبل** ، شرحه ووضع فهارسه أحمد شاكر ، حمزة الزين ، دار الحديث ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، من الجزء ١ – ٨ ، تحقيق أحمد شاكر ، من ٨ – ١٥ ، تحقيق حمزة الزين .

- ابن خزيمة ، محمد بن اسحق بن خزيمة ، **صحيح ابن خزيمة** ، المكتب الإسلامي ، مراجعة د. محمد مصطفى الأعظمي ، بيروت ، ١٩٧٠م .

- الدار قطني ، علي بن عمر الدار قطني ، **سنن الدار قطني** ، مراجعة عبد الله هاشم يماني المدني ، دار المعرفة ، ١٩٦٦م .

- الدارمي ، عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام التميمي الدارمي :

- **سنن الدارمي** ، تحقيق حسين سليم أسد الداراني ، دار المغني – دار ابن حزم ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٠م .

- **سنن الدارمي** ، دار إحياء السنة ، ترقيم علمي وزمرلي .

- أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني ، **سنن أبي داود** ، المكتبة الإسلامية للطباعة ، استانبول ، ترقيم محي الدين .

- ابن أبي الدنيا ، أبو بكر عبد الله بن محمد :

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- **المرض والكفارات** ، الدار السلفية ، بومباي ، ١٩٩١م .
- **الورع** ، مراجعة أبي عبد الله محمد بن حمد الحمود ، الدار السلفية ، الكويت ، ١٩٨٨م .
- **مكارم الأخلاق** ، مراجعة مجدي السيد إبراهيم ، مكتبة القرآن ، القاهرة ، ١٩٩٠م .
- الذهبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد ، **الكاشف** ، دار القبلة للثقافة ، مؤسسة علوم القرآن ، مراجعة محمد عوامة ، جدة ، ١٩٩٢.
- ابن راهويه ، اسحق بن إبراهيم بن راهويه ، **مسند اسحق بن راهويه** ، مراجعة د. عبد الغفور عبد الحق البلوشي ، المدينة المنورة ، ١٩٩١م .
- ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع ، أو عبد الله البصري الزهري ، **الطبقات الكبرى** ، دار صادر ، بيروت .
- السيد بكر ، عبد الجواد ، **فلسفة التربية الإسلامية في الحديث الشريف** ، عبد الجواد السيد بكر ، دار الفكر العربي ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٣م .
- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن :
  - **سنن النسائي بشرح جلال الدين السيوطي وحاشية السندي** ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٩٩م .
- الشافعي ، د. إبراهيم ، **التربية الإسلامية وطرق تدريسها** ، مكتبة الفلاح ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٤.
- الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد ، **نيل الأوطار** ، شرح منتقى الأخبار ، دار الفكر ، ١٩٧٣م .
- الصنعاني ، محمد بن إسماعيل الكحلاني :
  - **سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام** ، أحمد بن حجر العسقلاني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الخامسة ، ١٩٧١م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- **صحيفة همام بن منبه** ، مراجعة علي حسن علي عبد الحميد ، المكتب الإسلامي ، دار عمار ، بيروت , عمان ، ١٩٨٧م .
- الطبراني ، سليمان بن أحمد بن أيوب :
- **المعجم الأوسط** ، مراجعة د. محمود الطحان ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ١٩٨٥م .
- **المعجم الصغير** ، مراجعة محمد شكور محمود الحاج أمرير ، المكتب الإسلامي ، دار عمار ، بيروت ، عمان ، ١٩٨٥م .
- **المعجم الكبير** ، مراجعة حمدي بن عبد المجيد السلفي ، مكتبة العلوم والحكمة .
- الطحاوي ، ابن أبي العز الحنفي ، **شرح العقيدة الطحاوية والتوضيح** ، بقلم زهير الشاويش ، خرج أحاديثه الألباني ، المكتب الإسلامي .
- الطيالسي ، سليمان بن داود ، **مسند أبي داود الطيالسي** ، دار المعرفة ، بيروت .
- ابن أبي عاصم ، أحمد بن عمرو الضحاك ، **الآحاد والمثاني** ، مراجعة د. فيصل أحمد الجوابرة ، الرياض ، ١٩٩١م .
- ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي ، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني و الأسانيد** ، تحقيق سعيد أحمد عراب ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المملكة المغربية ، ١٩٧٦م .
- العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر :
- **الإصابة في تمييز الصحابة** ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٢.
- **التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير** ، تحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- **تقريب التهذيب** ، تحقيق محمد عوامة ، دار الرشيد ، سوريا ، ١٩٩٢م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- **تهذيب التهذيب** ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٤.
- **فتح الباري** ، شرح صحيح البخاري ، دار السلام ، دار الفيحاء ، الرياض ، دمشق ، ١٩٩٧م .
- **لسان الميزان** ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، دائرة المعرف النظامية ، الهند ، ١٩٨٦م .
- العظيم آبادي ، محمد شمس الحق ، **عون المعبود شرح سنن أبي داود مع شرح الحافظ ابن قيم الجوزية** ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- عقلة ، د. محمد ، **تربية الأولاد في الإسلام** ، مكتبة الرسالة الحديثة ، عمان .
- الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، **القاموس المحيط** ، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٧م .
- القرضاوي ، د. يوسف ، **الرسول والعلم** ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٤م .
- القضاعي ، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر ، **مسند الشهاب** ، مراجعة حمدي بن عبد المجيد السلفي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٦م .
- قطب ، محمد ، **منهج التربية الإسلامية** ، الجزء الثاني ، دار الشروق .
- ابن كثير ، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ، **تفسير القرآن العظيم** ، قدم له عبد القادر الأرنؤوط ، دار الفيحاء ، دار السلام ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٨.
- ابن ماجة ، محمد بن يزيد القزويني بن ماجة :
  - **سنن ابن ماجة** ، الطباعة العربية السعودية ، ١٤٠٤هـ ، ترقيم عبد الباقي .
  - **سنن ابن ماجة** ، حققه وخرج أحاديثه د. بشار عواد معروف ، دار الجيل ، بيروت .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- **سنن ابن ماجة ومعه تعليقات مصباح الزجاجة للإمام البوصيري** ، حقق أصوله وخرج أحاديثه خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨م .

- مالك ، مالك بن أنس ، **الموطأ** ، دار إحياء العلوم ، بيروت ، ١٩٨٨م .

- المباركفوري ، أبو العلاء محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم ، **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي لأبي عيسى الترمذي** ، اعتنى بها علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٩٨م .

- المزي ، جمال الدين أبي الحجاج ، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** ، حققه د. بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٢م .

- مسلم ، مسلم بن الحجاج ، **صحيح مسلم** ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٩٨٥م ، ترقيم عبد الباقي .

- مطاوع ، بدران ، عطية ، إبراهيم ، مصطفى ، محمد ، **الوسائل التعليمية** ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٣م .

- ملحس و الدبس ، د. دلال و د. محمد ، **الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم** ، جمعية عمال المطابع التعاونية ، عمان .

- المناوي ، محمد المدعو بعبد الرؤوف ، **فيض القدير شرح الجامع الصغير للسيوطي** ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٧٢م .

- المنذري ، زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي :

- **الترغيب والترهيب** ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٦٨م .

- **مختصر سنن أبي داود ومعه معالم السنن للخطاب وتهذيب سنن أبي داود لابن قيم الجوزية ضبطه وصححه ووضع حواشيه كامل**

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الهنداوي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

- **موسوعة الحديث النبوي الشريف** ، الإصدار الثاني ، ٢٠٠٠م ، شركة البرامج الإسلامية الدولية (١٩٩١ - ١٩٩٧م) .

- **الموسوعة الذهبية للحديث النبوي الشريف وعلومه** ، الإصدار الأول ، ١٩٩٧م ، مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي ، عمان .

- النحلاوي ، د. عبد الرحمن ، **أصول التربية الاسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع** ، دار الفكر ، دمشق .

- النسائي ، أحمد بن شعيب النسائي :

- **السنن الكبرى** ، دار الكتب العلمية ، مراجعة د. عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن ، بيروت ، ١٩٩١م .

- **سنن النسائي** ، دار إحياء التراث العربي ، ترقيم أبي غدة .

- النوري ، د. عبد الغني ، **التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة** ، دار قطري بن الفجاءة ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٦.

- النووي ، أبو زكريا يحيى بن شرف ،

- **رياض الصالحين** ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٨٥ م .

- **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج** ، تحقيق خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٩٨م .

- الهاشمي ، د. عبد الحميد ، **الرسول العربي المربي** ، دار الثقافة للجميع ، سوريا ، الطبعة الأولى ، ١٩٨١م .

- الهيثمي ، نور الدين علي بن أبي بكر ، **بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ، تحقيق عبد الله محمد الدرويش ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٤م .

- أبو يعلى ، أحمد بن علي بن المثنى بن يعلى ، **مسند أبي يعلى** ، مراجعة حسين سليم أسد ، دار المأمون ، دمشق ، ١٩٨٤م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس الأحاديث

	طرف الحديث	الراوي	الحكم	الصفحة
١.	أَتَرَوْنَ هَذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ قُلْنَا لَا وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لَا تَطْرَحَهُ ...	عمر	صحيح	١٣١
٢.	أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ انْطَلَقَ فَأَتَاهُ بَعْدَ سَنَةٍ ...	مجيبة الباهلية	حسن لغيره	٣١
٣.	أَتَيْتُ رَسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ مَا أَتَيْتُكَ حَتَّى حَلَفْتُ عَدَدَ أَصَابِعِي ...	معاوية	صحيح	٥١
٤.	إِذَا كُنْتَ بَيْنَ الْأَخْشَبَيْنِ مِنْ مِنًى وَنَفَخَ بِيَدِهِ ...	ابن عمر	صحيح	٥٦
٥.	أَفَاضَ مِنْ عَرَفَةَ وَجَعَلَ يَقُولُ السَّكِينَةَ عِبَادَ اللَّهِ يَقُولُ بِيَدِهِ هَكَذَا وَأَشَارَ ...	جابر	صحيح	٣٥
٦.	أُقِيمَتْ الصَّلَاةُ وَصَفَّ النَّاسُ صُفُوفَهُمْ وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ...	أبو هُرَيْرَةَ	صحيح	٢٢
٧.	أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ ...	معاذ بن جبل	صحيح لغيره	٧٦
٨.	أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ الْأَنْصَارِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ...	أنس	صحيح	١٠٠
٩.	أَلَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَا هُنَا يُشِيرُ إِلَى الْمَشْرِقِ مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ ...	ابن عمر	صحيح	٦٠
١٠.	أَلَا تَسْمَعُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ وَلَا بِحُزْنِ الْقَلْبِ ...	ابن عمر	صحيح	٧٥
١١.	أَمَا إِنَّهُ خَيْرُ تَمْرِكُمْ وَأَنْفَعُهُ لَكُمْ قَالَ فَرَجَعْنَا مِنْ وِفَادَتِنَا تِلْكَ فَأَكْثَرْنَا ...	شهاب بن عباد	صحيح	١٣٥
١٢.	أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ عَلَى الْجَبْهَةِ ...	ابن عباس	صحيح	١٠٨
١٣.	أَمَّا أَنَا فَأُفِيضُ عَلَى رَأْسِي ثَلَاثًا وَأَشَارَ بِيَدَيْهِ كِلْتَيْهِمَا ...	جبير بن مطعم	صحيح	٦٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٤.	أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَأْخُذُ بِحَلْقَةِ بَابِ الْجَنَّةِ فَأُقَعْقِعُهَا	أنس	صحيح لغيره	٥٥
١٥.	أَنَا وَامْرَأَةٌ سَفْعَاءُ الْخَدَّيْنِ كَهَاتَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.	عوف بن مالك	حسن لغيره	٨٩
١٦.	أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا ...	سهل	صحيح	٨٧
١٧.	إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ فِي صَلَاتِهِ فَإِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ أَوْ إِنَّ رَبَّهُ بَيْنَهُ ...	أنس	صحيح	١٢٣
١٨.	أَنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ ثُمَّ نَزَلَ الْقُرْآنُ ...	حذيفة	صحيح	١٣٨
١٩.	إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَيْنِهِ ...	ابن عمر	صحيح	٦٣
٢٠.	أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْإِيمَانُ هَا هُنَا وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْيَمَنِ ...	أبو مسعود	صحيح	٥٧
٢١.	أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ فِي حَجَّتِهِ فَقَالَ ذَبَحْتُ ...	ابن عباس	صحيح	٣٣
٢٢.	أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ بِإِنْسَانٍ رَبَطَ ...	ابن عباس	صحيح	١٢٨
٢٣.	إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَنِي لِحَاجَةٍ ثُمَّ أَدْرَكْتُهُ وَهُوَ يَسِيرُ ...	جابر	صحيح	٢٧
٢٤.	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ إِلَى السِّقَايَةِ فَاسْتَسْقَى فَقَالَ الْعَبَّاسُ يَا فَضْلُ ...	الفضل بن عباس	صحيح	٣٥
٢٥.	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَقَهُ وَفَاطِمَةَ بِنْتَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَام لَيْلَةً فَقَالَ أَلَا تُصَلِّيَانِ ...	علي	صحيح	٢٩
٢٦.	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي وَهُوَ حَامِلٌ أُمَامَةَ ...	أبو قتادة	صحيح	١٢٤
٢٧.	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ الْحَرِيرِ ...	عمر	صحيح	٨٧
٢٨.	أَنَّ مُوسَى قَامَ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ ...	ابن عباس	صحيح	٥٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٩.	إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ حَرِيرًا فَجَعَلَهُ فِي يَمِينِهِ وَأَخَذَ ذَهَبًا ...	علي	صحيح	١٣٤
٣٠.	إِنَّمَا أُمِرْتَ بِالْمَسْحِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ هَكَذَا ...	جابر	حسن لغيره	١٢٥
٣١.	إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا ...	عَائِشَةَ	صحيح	٢٣
٣٢.	إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ هَكَذَا فَضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَفَّيْهِ ...	عبد الرحمن بن أبزى	صحيح	١٢٧
٣٣.	إِنَّهُمْ لَمْ يُفَارِقُونِي فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ ...	جبير بن مطعم	صحيح	١٠٣
٣٤.	أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنَّ هَذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ ...	جابر	صحيح	١٣٢
٣٥.	أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ فَإِنَّ الْبِرَّ لَيْسَ بِالْإِيضَاعِ ...	ابن عباس	صحيح	١٤٠
٣٦.	الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا وَخَنَسَ الْإِبْهَامَ فِي الثَّالِثَةِ ...	ابن عمر	صحيح	١٠٦
٣٧.	اللَّهُمَّ لَا تَكِلْهُمْ إِلَيَّ فَأَضْعُفَ عَنْهُمْ وَلَا تَكِلْهُمْ إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَيَعْجِزُوا عَنْهَا ...	عبد الله بن حوالة	صحيح	٦٦
٣٨.	الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا ...	أبو موسى	صحيح	١٠٢
٣٩.	بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ...	ابن عباس	صحيح	١٢٥
٤٠.	بُعِثْتُ وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ ...	سهل بن سعد	صحيح	٩٣
٤١.	تَحَلَّيْ بِهَذَا يَا بُنَيَّةُ ...	عائشة	حسن	٩٥
٤٢.	جِئْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ ...	وابصة	حسن	٩٨
٤٣.	جَاءَتْ بِنْتُ هُبَيْرَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي يَدِهَا فَتَخٌ ...	ثوبان	ضعيف	٤١
٤٤.	جَلَسْتُ فِي عِصَابَةٍ مِنْ ضُعَفَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَإِنَّ بَعْضَهُمْ لَيَسْتَتِرُ بِبَعْضٍ مِنَ الْعُرْيِ ...	أبو سعيد الخدري	حسن	٣٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤٥.	خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ...	ابن عباس	ضعيف	٥٠
٤٦.	خَطَّ أَرْبَعَةَ خُطُوطٍ ثُمَّ قَالَ أَتَدْرُونَ لِمَ خَطَطْتُ ...	ابن عباس	صحيح	١١٩
٤٧.	دَخَلَتْ الْعُمْرَةُ فِي الْحَجِّ مَرَّتَيْنِ لَا بَلْ لِأَبَدٍ أَبَد ...	جابر	صحيح	١٠٢
٤٨.	رَآنِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ وَضَعْتُ شِمَالِي	ابن مسعود	صحيح لغيره	١٢٦
٤٩.	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضَعُ إِبْهَامَهُ عَلَى أُذُنِهِ ...	أبو هريرة	صحيح	٨٣
٥٠.	سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَى رَجُلًا سَمِينًا فَجَعَلَ النَّبِيُّ ...	جعدة	صحيح لغيره	٤٥
٥١.	سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَى عَنْهَا ثُمَّ رَأَيْتُهُ يُصَلِّيهِمَا حِينَ صَلَّى الْعَصْرَ...	عَائِشَةَ	صحيح	٢٦
٥٢.	سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ يَأْخُذُ الْجَبَّارُ سَمَاوَاتِهِ ...	ابن عمر	صحيح	٥٤
٥٣.	سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ تُدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ...	المقداد بن الأسود	صحيح	٤٨
٥٤.	شَهِدْتُ الْفِطْرَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ ...	ابن عباس	صحيح	٤٠
٥٥.	صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُهُ حِينَ قَضَى صَلَاتَهُ فَكُنْتُ أَوَّلَ ...	أبو ذر	صحيح	٥٨
٥٦.	ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلَ الْبَخِيلِ وَالْمُتَصَدِّقِ ...	أبو هريرة	صحيح	٧٤
٥٧.	عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ وَهُوَ كَافٌّ نَاقَتَهُ حَتَّى إِذَا دَخَلَ مِنًى فَهَبَطَ حِينَ هَبَطَ مُحَسِّرًا ...	الفضل بن عباس	صحيح	٣٤
٥٨.	عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ وَقَبْضُهُ أَنْ يُرْفَعَ ...	أبو أمامة	حسن لغيره	٨٦
٥٩.	فَأَجْلَسَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجْرِهِ فَبَالَ عَلَى ثَوْبِهِ ...	أم قيس	صحيح	١٢٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٦٠.	فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصْبَاءَ فَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ ثُمَّ قَالَ هُوَ مَسْجِدُكُمْ ...	أبو سعيد	صحيح	١٣٨
٦١.	فَتَحَ اللَّهُ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذَا وَعَقَدَ بِيَدِهِ تِسْعِينَ ...	أبو هريرة	صحيح	٨٥
٦٢.	فَخَطَّ خَطًّا وَخَطَّ خَطَّيْنِ عَنْ يَمِينِهِ وَخَطَّ خَطَّيْنِ عَنْ يَسَارِهِ ...	جابر	حسن لغيره	١٢١
٦٣.	فِي الْجُمُعَةِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ قَائِمٌ يُصَلِّي فَسَأَلَ اللَّهَ خَيْرًا ...	أبو هريرة	صحيح	٩٢
٦٤.	فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى ثَلَاثًا ثُمَّ قَضَى وَكَانَتْ تَقُولُ مَاتَ بَيْنَ حَاقِنَتِي وَذَاقِنَتِي ...	عائشة	صحيح	٨١
٦٥.	قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُجَاءُ بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ كَبْشٌ أَمْلَحُ ...	أبو سعيد الخدري	صحيح	٤٩
٦٦.	قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي فِي صَلَاةِ الْعِشَاءِ فَصَلَّى بِالْقَوْمِ ثُمَّ تَخَلَّفَ ...	أبو ذر	حسن لغيره	٢٥
٦٧.	قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ (ص) فَلَمَّا بَلَغَ السَّجْدَةَ ...	أبو سعيد	صحيح	١٢٨
٦٨.	قَرِيبٌ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نِعَالُهُمْ الشَّعْرُ وَتُقَاتِلُونَ ...	أبو هريرة	صحيح	٦٤
٦٩.	قُلْ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي ...	أبو مالك عن أبيه	صحيح	١١٤
٧٠.	قُلْ رَبِّيَ اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقِمْ ...	سفيان بن عبد اله الثقفي	صحيح لغيره	٧٧
٧١.	كَانَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ يَجْلِسُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَسْمَعُ مِنْ النَّبِيِّ ...	أبو هريرة	حسن لغيره	٣٩
٧٢.	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ فَدَخَلَ رَجُلٌ ثَائِرَ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ ...	عطاء بن يسار	حسن لغيره	٤٤
٧٣.	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فَجَاءَتْ جَارِيَتَانِ حَتَّى قَامَتَا ...	ابن عباس	صحيح لغيره	٦٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٧٤.	كُلُّ ابْنِ آدَمَ لَهُ حَظُّهُ مِنْ الزِّنَا فَزِنَا الْعَيْنَيْنِ ...	أبو هريرة	صحيح	٧٨
٧٥.	كُنْتُ أَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ أَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرِيدُ ...	عبد الله بن عمرو	صحيح لغيره	٣٨
٧٦.	كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعَ مِثْلَ هَذَا فَصَنَعَ مِثْلَ هَذَا	ابن عمر	صحيح لغيره	١٣١
٧٧.	كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنِّي لَا أَدْرِي مَا بَقَائِي فِيكُمْ ...	حذيفة	حسن لغيره	٥٦
٧٨.	كُنَّا فِي سَفَرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا غَرَبَتْ الشَّمْسُ ...	عبد الله بن أبي أوفى	صحيح	٢٩
٧٩.	كَيْفَ بِكُمْ وَبِزَمَانٍ أَوْ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ زَمَانٌ يُغَرْبَلُ النَّاسُ فِيهِ غَرْبَلَةً تَبْقَى حُثَالَةٌ...	عبد الله بن عمرو	صحيح	١٠٤
٨٠.	لا تَحَاسَدُوا و لا تَنَاجَشُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ ...	أبو هريرة	صحيح	٤٢
٨١.	لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ...	قرة	صحيح	٦١
٨٢.	لَا تَعْجَلُوا بِالْبَلِيَّةِ قَبْلَ نُزُولِهَا فَإِنَّكُمْ إِنْ لَا تَعْجَلُوهَا قَبْلَ نُزُولِهَا ...	وهب بن عمرو	حسن لغيره	٧١
٨٣.	لَا يَجُوزُ مِنْ الضَّحَايَا الْعَوْرَاءُ الْبَيِّنُ عَوَرُهَا وَالْعَرْجَاءُ الْبَيِّنُ عَرَجُهَا ...	البراء بن عازب	صحيح	١١١
٨٤.	لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا بَقِيَ مِنْ النَّاسِ اثْنَانِ ...	ابن عمر	صحيح	١١٢
٨٥.	لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ أَذَانُ بِلَالٍ أَوْ قَالَ نِدَاءُ بِلَالٍ مِنْ سُحُورِهِ ...	ابن مسعود	صحيح	٨٤
٨٦.	لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ عِيسَى وَكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ جُرَيْجٌ ...	أبو هريرة	صحيح	٨٠
٨٧.	لَوْ أَنَّ رَصَاصَةً مِثْلَ هَذِهِ وَأَشَارَ إِلَى مِثْلِ الْجُمْجُمَةِ ...	عبد الله بن عمرو	صحيح	١٣٦
٨٨.	لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ صَدَقَةٌ وَلَا ...	أبو سعيد	صحيح	١٠٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٨٩.	مَا بَالُ أَحَدِكُمْ يُومِي بِيَدِهِ كَأَنَّهَا أَذْنَابُ خَيْلٍ شُمْسٍ ...	جابر بن سمرة	صحيح	٧٣
٩٠.	مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُنْفِقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ مِنْ لَدُنْ ...	أبو هريرة	صحيح	٧٤
٩١.	مَرَرْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ إِلَيَّ إِشَارَةً ...	صهيب	حسن	٢٨
٩٢.	مُرُوا أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ...	عَائِشَةَ	صحيح	٢٣
٩٣.	مَنْ شَاءَ عَتَرَ وَمَنْ شَاءَ لَمْ يَعْتِرْ وَمَنْ شَاءَ فَرَّعَ وَمَنْ شَاءَ لَمْ يُفَرِّعْ فِي الْغَنَمِ ...	الحارث بن عمرو	صحيح	٩٦
٩٤.	مَنْ صَامَ الدَّهْرَ ضُيِّقَتْ عَلَيْهِ جَهَنَّمُ ...	أبو موسى	صحيح	٣٠
٩٥.	مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ...	أنس	صحيح	٨٩
٩٦.	مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ أَوْ ثَلَاثُ أَخَوَاتٍ اتَّقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ...	أنس	حسن لغيره	٩٠
٩٧.	مَنْ مَسَحَ رَأْسَ يَتِيمٍ أَوْ يَتِيمَةٍ لَمْ يَمْسَحْهُ إِلَّا لِلَّهِ كَانَ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ ...	أبو أمامة	حسن لغيره	٨٨
٩٨.	مَنْ هَذَا السَّائِقُ قَالُوا عَامِرُ بْنُ الْأَكْوَعِ ...	سلمة بن الأكوع	صحيح	٩١
٩٩.	مَنْ يَأْخُذُ عَنِّي هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ فَيَعْمَلُ بِهِنَّ أَوْ يُعَلِّمُ مَنْ يَعْمَلُ بِهِنَّ ...	أبو هريرة	حسن لغيره	١٠٩
١٠٠.	نَزَلَ جِبْرِيلُ فَأَمَّنِي فَصَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ ...	أبو مسعود	صحيح	١٠٧
١٠١.	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفْدَ عَبْدِ الْقَيْسِ حِينَ قَدِمُوا عَلَيْهِ عَنْ الدُّبَّاءِ ...	أبو هريرة	صحيح	٤٦
١٠٢.	هَبَطْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ثَنِيَّةٍ أَذَاخِرَ فَحَضَرَتْ الصَّلَاةُ ...	عبد الله بن عمرو	صحيح لغيره	٦٨
١٠٣.	هَذَا الْإِنْسَانُ وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ أَوْ قَدْ أَحَاطَ بِهِ وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ ...	عبد الله	صحيح	١١٦
١٠٤.	هَذِهِ طَيْبَةُ هَذِهِ طَيْبَةُ هَذِهِ طَيْبَةُ ...	فاطمة بنت	صحيح	٦٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

		قيس		
١٠٥.	هَذِهِ عَرَفَةُ وَهَذَا هُوَ الْمَوْقِفُ وَعَرَفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ ...	علي بن أبي طالب	صحيح	١٢٩
١٠٦.	هَذِهِ وَهَذِهِ سَوَاءٌ يَعْنِي الْخِنْصَرَ وَالْإِبْهَامَ ...	ابن عباس	صحيح	٩٣
١٠٧.	هُمْ الْأَخْسَرُونَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ ...	أبو ذر	صحيح	٦٩
١٠٨.	وَاللَّهِ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ ...	مستورد أخو بني فهر	صحيح	٧٩
١٠٩.	وُجِدَ قَتِيلٌ بَيْنَ قَرْيَتَيْنِ أَوْ مَيِّتٌ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ...	أبو سعيد	ضعيف	١١٣
١١٠.	وَيْحَكَ أَتَدْرِي مَا تَقُولُ وَسَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا ...	مطعم	ضعيف	٩٨
١١١.	يَا أَسْمَاءُ إِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا بَلَغَتْ الْمَحِيضَ لَمْ تَصْلُحْ أَنْ يُرَى مِنْهَا إِلَّا هَذَا وَهَذَا ...	عائشة	حسن لغيره	٧٠
١١٢.	يَا كَعْبُ قَالَ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَشَارَ بِيَدِهِ أَنْ ضَعْ الشَّطْرَ مِنْ دَيْنِكَ ...	كعب بن مالك	صحيح	١١١
١١٣.	يَخْرُجُ مِنْهُ قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنْ الْإِسْلَامِ ...	سهل بن حنيف	صحيح	٦٢
١١٤.	يُقْبَضُ الْعِلْمُ وَيَظْهَرُ الْجَهْلُ وَالْفِتَنُ وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْهَرْجُ ...	أبو هريرة	صحيح	٦٠
١١٥.	يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّى تُعْجِزُنِي ابْنَ آدَمَ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ مِثْلِ هَذِهِ ...	بسر بن جحاش	صحيح	٨٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Abstract

Sensed means of clarification in - Al Hadith Al Sharif -

By :
Hanada " Mohammad Madi " Ahmad Al Qadi
Supervisor
Dr. Shara Al Quda

Since the teaching process is so important in the success of the educational process, and since each successful teacher endeavors to repair the best procedure for his students which result in the consolidation of information in students minds and help them to achieve better results, a lot of different educational research has been established on a western basis, neglecting the importance of our Islamic teachings that handle such issues, though some research does take those into consideration and cast a special look at them . This research adds to previous works in the same area of study: the use of the procedures of clarifications in teaching Muslims followed by Prophet Mohammed. It was inevitable since our religion Islam commands its followers to seek knowledge and has arisen the position of teacher and student. Allah says," Allah will raise up to (suitable) ranks and (degrees), those of you who believe and who have been granted knowledge. " The Holy Quran and the Nobel Hadith are considered the first and most important teaching basis for all Muslims.

I began my research by assorting the traditions of the Prophet (peace be upon him) , which describe his uses of any teaching procedure. A lot I have had in which the Prophet points with his hand, his tow hands together, his fingers, the entanglement of his fingers, or numbers on them like when he says, " the guardian of the orphan and me are neighbors in heaven like these (pointing with his tow fingers). Or when he says," the relationship among Muslims are likened to a well-built wall in which each part of it tautens the other one ". This procedure used by

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

his prophet had its clear impact. That is why narrators never forgot to mention his pointing with fingers the entanglement of them or others.

Sometimes the prophet would draw pictures to breathe life into his great words, e.g., when the prophet drew a square, a line in the middle of the square that extends to go out of it (see figure below). Then he drew few short lines, which are around the one in the middle, saying: " this is the human. That is his death (pointing of course) surrounds him. That line, which extends to go out of the square, is his hope, and these few short lines are the impending catastrophes: if one has missed him, another would devour him and vise versa".

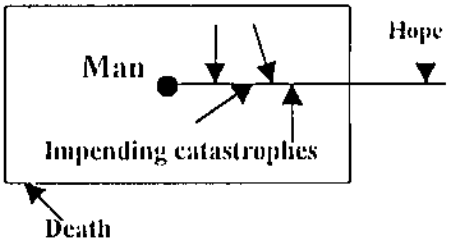

Even more, the prophet (peace be upon him) would not hesitate to use anything at hand to exemplify on what he was aiming at saying, positively or negatively. An example of this when the prophet passed through the market, peoples surrounding him. He passed by a dead young goat that has too small ears. He caught if by the ear and said, "who would like to buy this with a dirham?" People replied, " no, we don't buy it even for free, and also what we shall do with it". "Meaning you don't like to have it," said the prophet. They replied," we swear we do not since even if it had been alive, it would have been shameful to buy it since it has very small ears. How about when it's dead". Then the prophet said," by Allah, this life is viler in the eyes of Allah than this young goat in your eyes".

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

He would even correct the mistakes of his followers by showing them the right picture and be an example in everything, or he would state what he sees good and fine like what he did in Hajj. Ibn Abbaas narrates that the Prophet has been asked about the ceremony of his pilgrimage. He replied," I slaughtered before I cast stones (pointing with his hand), then I shaved my head before I slaughtered (pointing also)_nobody would blame you.

He then specifies the points he is referring to since he is the first teacher of Muslims. Abu Huraira narrates the prophet saying, "don't envy, fight, hate cut relations or cheats in selling, be worshippers of Allah and brothers. A Muslim is a brother of a Muslim, not misjudging him, lending him down or looking down on him, chastity is here (pointing to his chest three times) ... etc. ". And in another tradition he says," Allah does not look at your bodies or your pictures, but into your hearts (pointing his fingers at his chests). In another narration, "pointing with the hand at his heart ", in a third," while pointing with his fingers)...and thirdly, Islam is open and belief is in the heart. (then pointed at his chest).

The prophet 's pointing (peace be upon him) are a sign of clarification of his speech, so much like the picture the scientific teacher shows in his class, pointing out a heart's picture, explaining this important part scientifically and faithfully.

The previous mentioned examples and lots of others in addition to the prophet's use of none physical procedures like debates, discussions, proverbs or narration of stories are a wholly educational work used by the prophet in order to bring up a perfect generation in thought and practice. How nice and beautiful were the picture left by him for the model teacher.

Translated by : T. Shadi Samara

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit